International Islamic University
Islamabad
Faculty of Usuluddin (Islamic Studies)
Department of Dawah & Islamic Culture

الجامعة الإسلامية العالمية
اسلام آباد
كلية أصول الدين (الدراسات الإسلامية)
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التطبيقات الدّعوية في سورة غافر

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إشراف

د.عبدالحميد عبد القادر خرّوب حفظه الله تعالى

إعداد الطالبة

سارة صفي الله

160-FU/MSDIC/S22

العام الجامعي

1445هـ- 2024م

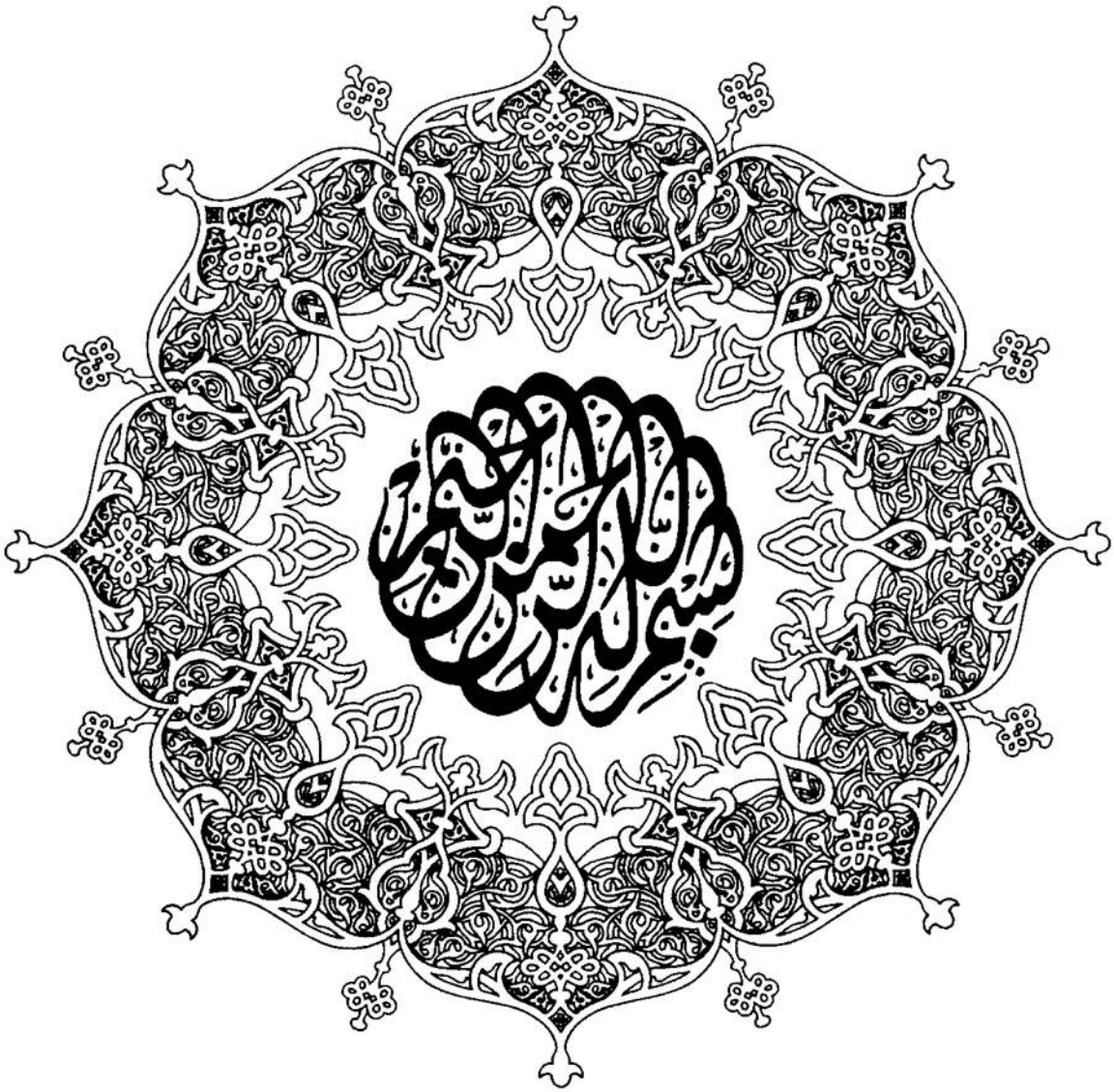
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

سورة يوسف آية (87)

إهداء

إلى الشخص الذي أمدني بالعطاء والقوة والشموخ ... أبي الغالي

إلى الشخص الذي أمدني بالحب والحنان والعطاء والوفاء ... أمي الغالية

إلى سندي وعزي وفرحتي ووسامي ... إخواني الأعزاء

إلى صاحبة النصائح التي لم تبخل علي يوماً بالمساعدة ... أختي الكريمة

إلى أستاذي الذي تلقيت منه النصح والدعم والمساعدة ... الدكتور عبدالحميد خرَوب

إلى كل شخص تمنى لي الخير

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي، راجية من الله أن تكون نافذة علم وبطاقة معرفة.. وأن ينفعنا وينفع بنا

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي اولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى بهداه إلى يوم الدين... أما بعد،

بداية أحمد الله تعالى وأشكره على تفضله علي بإنجاز هذا البحث المتواضع،راجية منه سبحانه أن يتقبله مني،ثمّ أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور: عبدالحميد خرَوب رئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية سابقا،لتفضله بالإشراف على هذا البحث، والذي لم يألو جهداً في التوجيه والمساعدة بكل ماهو مفيد، وكان لكل ما أبداه من ملاحظات وإرشادات قيمة، الأثر الكبير في إنجاز هذا البحث وإخراجه على أكمل وجه فجزاه الله خير الجزاء، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية،وكلية أصول الدين والجامعة الإسلامية العالمية والقائمين عليها لإتاحتهم لي الفرصة لإكمال دراستي، سائلة الله عزوجل أن ينفع بالجميع.

الباحثة/ سارة صفي الله

المقدمة

وهي مشتملة على مايلي:

- **التعريف بالموضوع**
- **أهمية الموضوع**
- **سبب اختيار الموضوع**
- **الدراسات السابقة**
- **مشكلة البحث**
- **منهج البحث**
- **خطوات البحث**
- **خطة البحث**

المقدمة

الحمد لله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، الحمدلله الذي وهب الإنسان العقل وأكرمه ونعمه، فتبارك الله أحسن الخالقين، الحمدلله الذي ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيد الخلق وأطهر الأنام مُحَمَّد بن عبدالله خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

إن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العزيز على رسول الله ﷺ وذلك ليكون دستوراً ومنهجاً للناس أجمعين، ومنه يستنبطون أحكامهم وقوانينهم، فيجب على المسلمين دراسته وتدبر آياته وفهم أحكامه ومعانيه، وجزءاً من هذا يتحقق بربط مفردات علم الدعوة بآيات القرآن، فنحن بحاجة إلى نشر سماحة الإسلام ووسطيته، وعالميته، وهو وحده الذي جاءت هدايته شاملة لجميع مناحي الحياة، ومعالجة لكل القضايا، وأنه دين صالح للأفراد والمجتمعات في كل زمان ومكان، لأن كثير من الدعاة في الوقت الحاضر اعتمدوا في دعوتهم على مصادر غير الوحيين، أو أساءوا الاستنباط منهما، مما أدخل الحيرة والقلق في صفوف المدعويين، وبفضل الله وعونه وبعد التوكل عليه أردت أن أكتب حول موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة غافر" نظرا لأهميته وشدة الحاجة إليه.

التعريف بالموضوع

إن موضوع "التطبيقات الدعوية في سورة غافر" من المواضيع المتجددة لأنها تظهر المعلومات بطريقة مختلفة عن الصورة المألوفة، وهو من الموضوعات المهمة ذات الأولية، إذ يمكن من خلال ذلك أن نبرز المنهج الصحيح لبيان وتيسير فهم كتاب الله تعالى وتفسيره دعويا، فعندما نطبق مفردات علم الدعوة على النص القرآني يسهل على الدعاة معرفة تفسير الآيات دعويا وفق أركان الدعوة الأساسية والفرعية، ويتم من خلاله أيضا توضيح وبيان التطبيقات الدعوية وأنواعها، فإذا تم تطبيقها على آيات القرآن فبها نصل إلى إدراك معاني مفردات علم الدعوة إدراكا سليما وصحيحا، وهذا يحفظنا من الوقوع في التفسيرات الخاطئة، والنتائج المخالفة للمفهوم الصحيح.

أهمية الموضوع:

موضوع التطبيقات الدعوية في سورة غافر، من الموضوعات التي لها الأولوية في سلم الموضوعات الدعوية، حيث تبرز الأهمية في عدة أمور، منها:

1. تعلق الموضوع بالقرآن الكريم، الذي لايأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وهو كتاب هداية وبشرى ورحمة للعالمين
2. الحاجة الملحة إلى تأصيل الأعمال الدعوية، وربطها بمصادر التشريع،كي لا تكون كلأ مباحا لمن هب ودب.
3. تأهيل الدعاة ليقوموا بفريضة الدعوة على أكمل وجه
4. ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله تعالى

5. التزود الروحاني من العيش مع كتاب الله تعالى،وترجمته في واقع الدعوة الإسلامية

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع:

1. هذا الموضوع من المشاريع التي اعتمدها القسم.
2. قلة البحوث والمؤلفات في مجال التطبيقات الدعوية في القرآن الكريم.
3. ارتباطه بواقع الحياة المعاصرة
4. الرغبة الذاتية في البحث في كتاب الله تعالى

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي لها علاقة بالموضوع،ومنها:

1. بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها، تأليف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي- الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية مسار الدعوة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة.

ذكرت الباحثة بشكل عام مفهوم التطبيقات الدعوية وأقسامها النظرية والعملية والتقنية، وذكر فوائد التطبيقات الدعوية لمفردات علم الدعوة، ثم بعد ذلك ذكرت أمثلة على التطبيقات الدعوية على النص القرآني و النص النبوي وأيضا على القواعد الفقهية.

2. رسالة ماجستير: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص الرسول ﷺ مع زوجاته رضوان الله عليهن في القرآن الكريم سور(الأحزاب- النور- التحريم)، دراسة تأصيلية تحليلية، للباحثة: أحلام بنت سليم الجهني، بإشراف: د. فاطمة بنت سعود الكحيلي، عام1442هـ-2021م، جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.

ركزت فيه الباحثة على التطبيقات الدعوية النظرية في قصص زوجات النبي ﷺ في سور الأحزاب، والنور، والتحريم، فهي تتحدث عن التطبيقات الدعوية في قصة تحريم الرسول ﷺ ما أحله الله له، و التطبيقات الدعوية النظرية في قصة نفقة الرسول ﷺ على زوجاته، وأيضا التطبيقات الدعوية من خلال حادثة الإفك.

3. بحث علمي محكم: التطبيقات الدعوية النظرية في قصص سورة الكهف، تأليف: د. فاطمة بنت سعود بن سعد الكحيلي، قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية تطرق هذا البحث إلى التطبيقات الدعوية النظرية في القصص الأربعة التي ذكرت في سورة الكهف، فذُكر فيه كيف يتم تطبيق مفردات علم الدعوة على قصة أصحاب الكهف، قصة أصحاب الجنتين،

قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح، وأخيرا على قصة ذي القرنين، وخص الجانب النظري فقط من التطبيقات الدعوية.

والدراسات السابقة تعتمد على التطبيقات النظرية فقط، أما دراستي فهي تشمل جميع أنواع التطبيقات: النظرية والعملية والتقنية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. لماذا تعتبر التطبيقات الدعوية في سورة غافر لها أهمية كبيرة في العصر الحاضر؟
2. ماهي الموضوعات الدعوية التي تضمنتها سورة غافر؟
3. كيف يتم تطبيق مفردات علم الدعوة في سورة غافر؟
4. ما هي التطبيقات الدعوية لسورة غافر؟
5. ما فوائد التطبيقات الدعوية لسورة غافر؟

منهج البحث

تقتضي طبيعة هذا الموضوع استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النص القرآني لسورة غافر من كتب التفسير المعتمدة وغيرها من كتب أهل العلم في هذا المجال، حتى نتمكن من تطبيق مفردات علم الدعوة على النص القرآني.

خطوات البحث:

1. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة ورقم الآية
2. عزو الأحاديث النبوية إلى مظانها، والحرص في نقلها من صحيحي البخاري ومسلم
3. ذكر حكم الحديث إذا كان من غير الصحيحين
4. الاقتصار في الغالب على ذكر الشاهد من الآية أو الحديث دون ذكر النص كاملا للاختصار
5. عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية
6. شرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب ومعاجم اللغة العربية
7. ترجمة الأعلام الغير مشهورين الوارد ذكرهم في البحث
8. كتابة بيانات المصادر والمراجع عند ورودها لأول مرة

خطة البحث

تشتمل على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس فنية

المقدمة وفيها:

التعريف بالموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، وخطوات البحث، وخطة البحث

التمهيد: ويشتمل على أمرين:

الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة غافر وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة غافر وفضلها وسبب نزولها

المبحث الثاني: خصائص سورة غافر

المبحث الثالث: موضوعات سورة غافر

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة غافر، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أمران:

الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية

الأمر الأول

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

مصطلح التطبيقات الدعوية مركب من كلمتين هما: تطبيق ودعوة، لذلك ينبغي شرح كل كلمة منها حتى يتضح المقصود منها على النحو التالي:

أ) **التطبيق لغة:** مصدره الفعل "طبَّق" وله معاني عديدة منها:

1- "المساواة والتطابق، تطابق الشيئان: أي تساويا، والمطابقة: الموافقة والتطابق: الإتفاق"[1].

2- "المرادفة والتشابه، قال تعالى**{ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ}**[2] والسموات الطّباق: سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضا أي: بعضها فوق بعض، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض"[3].

3- "الحال على اختلافها، قال تعالى**{لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ}**[4] طبقاً عن طبق أي: حالاً بعد حال و منزلة بعد منزلة"[5].

4- "الإصابة، يقال طبق السيف إذا أصاب المفصل فأبان العضو"[6].

5- "وطابقت بين الشيئين :جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما فيسمى هذا المطابق"[7].

التطبيق اصطلاحا:

1- "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوية".[8]

1- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ) وآخرون، دار النشر: دار صادر- بيروت، ط3- عام 1414هـ، 209/10.

2- سورة الملك آية(3).

3- لسان العرب لابن منظور، 210/10.

4- سورة الإنشقاق آية (19).

5- لسان العرب لابن منظور، 212/10.

6- المصدر السابق، 10/ 213.

7- كتاب العين لأبي عبدالرحمن أحمد بن خليل الفراهيدي (ت170هـ)، المحقق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، 440/3.

8- معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبدالحميد عمر (ت1424هـ) بمساعدة فريق عمل، 1387./2

2- هو "إجراء تعليمي يهدف لتحفيز التعلم من التجارب".[1]

3- هو عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقا عمليا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي".[2]

يتبين مما سبق أن التطبيق هو: مجموعة من المبادئ العلمية والفنية والحقائق والمفاهيم التي ينبغي للمتعلمين وضعها موضع الاستعمال والاختبار بحيث يتم نقلها إلى مجال التنفيذ وتطبيقها في أرض الواقع بطريقة تساعدهم في تنمية قدراتهم على الحياة المهنية والتأكد من صلاحية إعدادهم نظرياً ومهنياً وتعليمياً.

الدعوة لغة:

مشتق من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، الذي يقوم بها يسمى داعية، والجمع: الدعاة.

1- (الدعاء، لقوله تعالى**{وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ}**[3].

2- النداء، لقوله تعالى**{وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ}**[4].

3- السؤال، لقوله تعالى**{قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَآۚ}**[5].

4- الطلب، لقوله تعالى**{لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا}**[6])[7].

1- معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبدالحميد عمر ، 1387/2.

2- معجم علوم التربية لعبداللطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح- المغرب-الدار البيضاء، ط1- عام 1494م، 272.

3- سورة غافر آية (60).

4- سورة الكهف آية (52).

5- سورة البقرة آية (69).

6- سورة الفرقان آية (14).

7- المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2- عام 1392 هـ-1972م، 286./1

الدعوة إلى الله اصطلاحا:

1- " قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعويين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان"[1]

2- " تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع حياتهم" [2].

يتبين مما سبق أن الدعوة إلى الله تعالى هي: قيام الدعاة إلى الله عزوجل بحمل رسالة الإسلام وتطبيقها عمليا ودعوة الآخرين إليها بطرق متنوعة و وسائل مشروعة متعددة بطريقة تناسب أحوالهم وتلائم ظروفهم في كل زمان ومكان.

مفهوم التطبيقات الدعوية:

يتبين مما سبق أن التطبيقات الدعوية تعني:

1- تطبيق علم الدعوة إلى الله تعالى بأنواعه الثلاثة على النصوص لضبط المفاهيم وترشيد الأعمال والتزام الوسطية.

2- وهناك تعريف آخر يتضمن" التطبيق النظري والعملي والتقني لمفردات علم الدعوة إلى الله تعالى، في النصوص المقروءة، وفي الميدان العملي، وفي علم التقنية، بهدف تعليم وتدريب المدعويين ليكونوا دعاة مؤهلين في جميع جوانب الشخصية الإسلامية المتزنة فطريا ونفسيا وسلوكيا، لنشر وتبليغ الدين الإسلامي للناس كافة، وفق منهج أهل السنة والجماعة"[3].

1- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية لعبدالرحيم المغذوي، دار النشر: دار الحضارة- الرياض، ط1- عام 1429 هـ، 48/1.

2- المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط-3 عام 1415هـ- 199م،17.

3- التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها لفاطمة بنت سعود الكحيلي، 715.

ب) أهمية التطبيقات الدعوية:

تكمن أهمية التطبيقات الدعوية في عدة أمور منها:

1- التطبيقات الدعوية من العلوم التي لها علاقة بالقرآن الكريم، وأشرف العلوم ماكان متصلاً بالقرآن الكريم قالى ﷺ:((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**))[1].

2- تساعد في تأهيل الدعاة وإعدادهم إعداداً خاصاً حتى يقوموا بفريضة الدعوة على أكمل وجه فيتعرف من خلالها على أقسام المدعويين وكيفية دعوتهم بأسلوب و وسيلة مناسبة.

3- من خلال التطبيقات الدعوية يتم ربط مفردات علم الدعوة بكتاب الله عزوجل، وفي هذا تسهيل لفهم كتاب الله عزوجل فهماً صحيحاً، وتفسير الآيات دعوياً حسب أركان الدعوة الأساسية.

4- التطبيقات الدعوية هي طريقة جديدة ومطورة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، فالداعية يقدم دعوته بطريقة تختلف عن الطريقة القديمة وتناسب ثقافة المدعويين ومدى علمهم ومعرفتهم.

5- التطبيقات الدعوية تتيح لنا الوصول إلى مجموعة كبيرة من المعلومات القيمة والمفيدة من خلال دراسة الكتب وتحليل الآيات و دراستها دعوياً.

6- من خلال التطبيقات الدعوية يمكننا الحصول على إجابات للأسئلة التي يمكن أن تساعد في فهم تعاليم الدين بشكل أفضل.

7- التطبيقات الدعوية تساعد الدعاة على التواصل فيما بينهم وتسمح لهم بمشاركة آرائهم وأفكارهم وتجاربهم.

8- التطبيقات الدعوية تساعد في وضع قواعد دعوية جديدة مستنبطة من نصوص الكتاب والسنة وهي بمثابة لوحات إرشادية في طريق الدعوة، حتى نسير على المنهج الصحيح ونتجنب الإنحراف عن الحق.

1- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد زهير الناصر، دار النشر: دار طوق النجاة- بيروت- لبنان، ط1- عام 1422هـ، كتاب فضائل القرآن- باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه- رقم الحديث: 5027، 6/ 192.

الأمر الثاني

أنواع التطبيقات الدعوية

تنقسم التطبيقات الدعوية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التطبيقات النظرية:

هي تطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية القرآن الكريم والأحاديث النبويه، وعلى كل نص وقاعدة فيها دعوة للإسلام أو بيان تشريعاته، بهدف تثبيت الجانب النظري لعلم الدعوة لدى المتعلمين والمدعويين[1].

والتطبيق النظري يسهم في ربط مفردات علم الدعوة بالنصوص الشرعية، و إذا تم التوسع فيه من قبل الدعاة وتطرقوا إليه وكتب عن هذا المجال أكثر فهي بمثابة مرجعية موثوقة يرجع إليها الدعاة لتصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة عن الدعوة والدعاة.

القسم الثاني: التطبيقات الدعوية العملية:

هي الممارسات العملية لتبليغ الإسلام للناس وما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق، وتعليمهم إياه، والتزامهم ذلك في واقع حياتهم، يقوم بها الدعاة إلى الله عزوجل ويساهمون في إعداد المدعوويين من بعدهم ليكونوا مؤهلين لحمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة[2].

وهذه التطبيقات نوعان:

النوع الأول: الدعوة الفردية:

الأنشطة الدعوية التي يقوم بها المسلم بجهوده الذاتية منفرداً دون إنتماء إلى جماعة معينة و تتم عبر اللقاءات ومناقشة الزملاء، وتتميز بسهولتها والأخذ والعطاء وتبادل الآراء مع الطرف الآخر فيقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو يبلغ الإسلام للناس في أرجاء العالم بجهود فردية.

الدعوة الفردية هي الأساس الذي انبنى عليه صرح الإسلام، لذلك اهتم بها النبي ﷺ في بداية دعوته حيث كان يمشي في الأسواق ويدعو الناس إلى الإسلام، بل ولم يكن عليه الصلاة والسلام يترك الدعوة في سفره وحضره، وفي ذلك الوقت لم يكن للمسلمين جماعة.

1- التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها لفاطمة بنت سعود الكحيلي، 717.

2- المصدر السابق،717.

وهنا أذكر بعض الأمثلة من دعوة الرسول ﷺ الفردية:

بعدما رجع النبي ﷺ من الطائف باشر دعوته بالذهاب إلى الأسواق التي تقام فيها المواسم مثل: ذي المجاز والمجنة و عكاظ التي يأتي إليها القبائل للتجارة وسماع الشعر الذي يُلقى هناك فكان عليه الصلاة والسلام يعرض نفسه على القبائل هناك.

مواقفه ﷺ في مرحلة الدعوة الجهرية بمكة[1]:

الله عزوجل أمر نبيه ﷺ بإنذار عشيرته في قوله تعالى**{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ}**[2]" فقام رسول الله ﷺ بتنفيذ أمر ربه بالجهر بالدعوة والصدع بها، وإنذار عشيرته، فوقف مواقف حكيمة أظهر الله بها الدعوة الإسلامية، وبين بها حكمة النبي ﷺ وشجاعته، وصبره وإخلاصه لله رب العالمين، وقمع بها الشرك وأهله، وأذلهم إلى يوم الدين .ومن هذه المواقف الحكيمة:

موقفه ﷺ بالصعود إلى جبل صفا، **ابن عباس** رضي الله عنهما **قال: ((لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا، فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}[3]))**[4].

فقد أوضح ﷺ لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلة بينه وبينهم، وأوضح أن عصبية القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار، الذي جاء من عند الله تعالى، فقد دعا ﷺ قومه في هذا الموقف العظيم إلى الإسلام، ونهاهم عن عبادة غير الله عزوجل و عبادة الأوثان.

1- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى لسعيد بن وهف القحطاني، دار النشر: مطبعة سفير الرياض، 10.

2- سورة الشعراء الآيات (214-216).

3- سورة المسد الآيات (1-2).

4- صحيح البخاري ،كتاب تفسير القرآن، باب وأنذر عشيرتك الأقربين، رقم الحديث: 4770، 111/6.

النوع الثاني: الدعوة الجماعية:

أن ينطلق جماعة من الناس في مضمار الدعوة الإسلامية تحت إمرة فرد أو جمعية معينة يسعى الجميع فيها إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة االإسلام إلى الناس كافة.

وتتم عبر خطب ودروس ومواعظ تلقى في الجوامع والمساجد أو عبر الوسائل المسموعة والمرئية تلقى على مجموعة من الناس إختصاراً للوقت والجهد وتحقق فائدة وأثر أوسع وأشمل، يقوم بها علماء ودعاة ووعاظ وأصحاب مراتب عليا، وكانت هذه الدعوة قائمة في المدينة حيث كان للمسلمين جماعة هناك.

بعض الأمثلة على دعوة الرسول ﷺ الجماعية:

أ) إرسال الرسل: النبي ﷺ كان يرسل العلماء من الصحابه إلى البلدان الأخرى حتى يدعون أهلها إلى الإسلام، فأرسل معاذ ﷺ إلى اليمن وقال له عليه الصلاة والسلام: ((**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى: أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ.**))[1].

ب) الجهاد في سبيل الله: من أعظم الأعمال وأجلها التي قام بها النبي صلى الله عليه في سبيل دعوته الجهاد، ابن عمر ﷺ قال: **فقال عليه الصلاة والسلام:** ((**بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ، وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**))[2].

1- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث: 1496، 128/2.

2- مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل (ت341هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط1- عام1421 هـ - 2001 م، مسند المكثرين من الصحابة- مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، رقم الحديث 5114، 123/9، وقال شعيب الأرناؤوط أن هذا الحديث إسناده ضعيف، وذلك أن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان اختلفت فيه أقوال المجرحين والمعدلين، انظر مسند الإمام أحمد، 123/9-124.

القسم الثالث: التطبيقات الدعوية التقنية:

البرامج الإلكترونية التي تساعد في نقل النصوص إلى برامج الحاسوب وتطبيقاتها المتنوعة لتحقيق أهداف ومقاصد الدعوة في عصر الثورة الإلكترونية[1].

حيث ظهرت في عصرنا برامج وتطبيقات إلكترونية كثيرة، والداعية إلى الله عزوجل ينبغي له أن يستفيد منها و يستخدمها في خدمة الدعوة ومنفعة المسلمين ولا يقتصر على الكتب والخطب داخل المساجد، واستخدام مثل هذه اليرامج توفر للداعية الوقت والجهد و تقدم حلولا لمشكلة غلاء الكتب وطباعتها أو عدم توافرها في كل مكان.

التطبيق التقني يساعد في التعريف بالسورة فيسهل على الباحثين الوصول إلى معاني السورة و كيفية ربط مفردات علم الدعوة بالنص القرآني والمعلومات الهامة عن السورة وتوضع في برنامج إلكتروني معين بحيث يسهل فهمها على جميع الناس.

1- التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها لفاطمة بنت سعود الكحيلي، (ص718).

الفصل الأول

المعالم الدعوية في سورة غافر، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بسورة غافر

المبحث الثاني: خصائص سورة غافر

المبحث الثالث: موضوعات سورة غافر

المبحث الأول

التعريف بسورة غافر وفضلها وسبب نزولها

التعريف بسورة غافر:

(سورة غافر[1] سورة مكية بالاتفاق، وعن الحسن استثناء قوله تعالى**{وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ[2]}** فهو يرى بأنها نزلت في فرض الصلوات الخمس وأقاتها، ويرى بأن فرض الصلوات وأقاتها ما وقع إلا في المدينة وإنما كان المفروض بمكة ركعتين كل يوم من غير توقيت وهذا بناء ضعيف، فالجمهور يرى بأن الصلوات الخمس فرضت بمكة في أوقاتها وليس شرطاً بأن يكون المراد بالتسبيح في تلك الآية الصلوات الخمس بل يحمل على ظاهر لفظه من كل قول ينزه به الله سبحانه وتعالى، وأشذ منه ما روي عن أبي العالية[3] أن قوله تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ}**[4] نزلت في يهود من المدينة جادلوا النبي ﷺ في أمر الدجال وزعموا أنه منهم وقد جاء في أول السورة **{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا}**[5] والمراد بهم المشركون.

و هي أول سور آل حم~ نزولاً نزلت في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين بمكة بعد الإسراء، وآياتها 85 آية نزلت بعد سورة الزمر وقبل سورة فصلت، جعلت الستين في عداد ترتيب نزول السور ، و قرأت هذه السورة عقب وفاة أبو

1- كلمة غافر: (أصلها غفر، بمعنى غفر الله ذنوبه أي ستر، الغفر: الستر. والغفران والغفر بمعنى يقال: غفر الله ذنبه غفراً ومغفرةً وغفراناً) انظر لسان العرب لابن منظور25/5، الغافر: هي صفة من صفات الله تعالى بأنه يغفر ذنوب عباده {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ} .

2- سورة غافر آية (55).

3- أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري وهو أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر ﷺ،(ت90هـ) وقيل (93هـ)، انظر سير أعلام النبلاء لشمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، عام 1405 هـ- 1985م، 207/4-213.

4- سورة غافر آية (56).

5- سورة غافر آية (4).

طالب، أي سنة ثلاث قبل الهجرة لما قرأ أبو بكر آية { **أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ**}[1] حين آذى نفر من قريش رسول الله ﷺ حول الكعبة، وإنما اشتد أذى قريش للنبي ﷺ بعد وفاة أبو طالب)[2].

سور آل حم~ سبعة (وذكر الألوسي في تفسيره بأنها تجمع بالحواميم والحاميمات، فقال عن الحاميمات بأن ابن العساكر أنشد بيتاً قال فيه:

هذا رسول الله في الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات.

وقال عن الأولى بأنه ورد فيها أخبار كثيرة لا يستطيع أحد أن ينكر صحتها أو يزعم أن لفظ حواميم فيها من تحريف الرواة الأعاجم فقد أنشد فيه أبو عبيدة قائلاً:

حلفت بالسبع الألى تطولت ... وبمئين بعدها قد أمئيت

وبثمان ثنيت وكررت ... وبالطواسين اللواتي تليت

وبالحواميم اللواتي سبعت ... وبالمفصل التي قد فصلت

و قد كره بعض السلف ومنهم سيبويه أن يقال الحواميم، وفي الصحاح عن الفراء أن قول العامة الحواميم ليس من كلام العرب، وإنما يقال آل حم، قال عبدالله بن مسعود ﷺ: آل حم ديباج القرآن[3]، (و كما أورد البغوي في تفسيره عن ابن مسعود بأنه قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلاً فمر بأثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات دمثات[4] فقال عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب وأعجب فقيل له إن مثل الغيث الأول مثل عظم القرآن، وإن مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم~ في القرآن، و يروى عنه أيضاً: إذا

1- سورة غافر آية (28).

2- تفسير التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، دار النشر: الدار التونسية،75/23، نظرت في كتب التفاسير القديمة ولم أجد المعلومات الكافية إلا في تفسير ابن عاشور

3- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ)، بتحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، دارالنشر: دار ابن كثير دمشق – بيروت، ط1- عام1415 هـ -1995 م، 255.

4- جمع دمثة، أصله من الدمث، وهو الأرض السهلة الرخوة، والرمل الذي ليس متبلد، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت، عام 1399هـ 1979م، 132/2.

وقعت في آل حم~ وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن لكل شيء لباباً ولباب القرآن آل حم)[1])[2].

سبب نزول سورة غافر:

لم يرد لسورة غافر سبب سبب نزول معين إلا أن هناك بعض الآيات في السورة ورد لها سبب نزول في بعض الكتب، ومنها الأسباب التي ذكرها السيوطي:

1- (أخرج ابن أبي حاتم[3] عن السدي[4] عن أبي مالك[5] في قوله**{ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}**[6]قال نزلت في الحارث بن قيس السهمي[7].

2- أخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول ﷺ فذكروا الدجال فقالوا: يكون منا في آخر الزمان فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله **{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ}**[8]، فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال**{لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ**

1- معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبي مُحَمَّد الحسين بن الفراء البغوي(ت 510هـ)، بتحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1- عام 1420 هـ، 103/4

2- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي (ت 1270هـ)، بتحقيق: علي عبدالباري عطية، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1415 هـ، 295./12

3- العلامة الأوحد، أبو حاتم محمود بن حسن الطبري، صاحب التصانيف الغزيرة في الخلاف والأصول والمذهب، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 128/18.

4- السُدي إسماعيل بن عبدالرحمن ابن أبي كريمة، أحد موالي قريش(ت127هـ)، انظر المصدر السابق 264/5-265.

5- العلامة يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني، قاضي دمشق(ت130هـ) وقيل (ت138هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 437/5-438.

6- سورة غافر آية (4).

7- الحارث بن قيس القرشي السهمي كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت الحكومة والأموال التي يسمونها لآلهتهم، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن الجزري،(ت630 هـ)، بتحقيق: علي معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، ط1- عام1415هـ- 1994م، 1 /531.

8- سورة غافرآية (56).

مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ}[1]، قال من خلق الدجال، ولم أجد في كتب التفاسير إلا في تفسير ابن عاشور بأن هذا قول شاذ وأن المراد بهذه الآية مشركوا مكة[2].

3- أخرج عن كعب الأحبار[3] في قوله**{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ}**[4] قال: هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال.

4- أخرج جويبر[5] عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا مُحَمَّد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله **{قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلۡبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ}**[6])[7]

أسماء سورة غافر:

أسماء السور معروفة منذ عهد النبي ﷺ وتدل على ذلك أحاديث كثيرة منها حديث النواس بن سمعان[8] قال سمعت النبي ﷺ يقول: **((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ. تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ**

1- سورة غافرآية (57).

2- تفسير التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، 75./23

3- كعب بن ماتع الحميري اليماني العلاّمة الحبر الذي كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 494-489/3.

4- سورة غافر آية (56).

5- جويبر بن سعيد الأزدى الخراسان، قال لنا ابن سعيد هو كوفي ويقال كنيته أبو القاسم، انظر الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت365 ه)، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1418هـ-1997م، 339./2

6- سورة غافر آية (66).

7- لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي(ت 911ه)، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1- عام 1422هـ/ 2002 م، .225

8- النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن كلاب العامري الكلابي له ولأبيه صحبة، وحديثه عند مسلم في صحيحه (ت 50ه)، انظر الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852ه)، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دارالنشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، عام 1415 هـ، 377./6

سَوْدَاوَانِ. بَيْنَهُمَا شَرْقٌ. أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ[1] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ. تُحَاجَّانِ عن صاحبهما))[2]. فهذا دليل على أن التسمية موجودة في عهده عليه الصلاة والسلام وكانت بأمره.

أما بالنسبة لسورة غافر فلها ثلاثة أسماء:

1- (تسمى بسورة "غافر" لقوله تعالى في بداية السورة**{غافِرِ الذَّنْبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ}**[3]، وبهذا الإسم اشتهرت في مصاحف المغرب.

2- تسمى سورة "الطول" لقوله تعالى**{ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ}**[4].

3- تسمى سورة "المؤمن" لأنه ذكر فيها قصة مؤمن آل فرعون بوجه صريح لم تذكر في سورة أخرى لقوله تعالى**{وَقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ}**[5]، واشتهرت بذلك في مصاحف المشرق، وذكرت بهذا الاسم في صحيح البخاري[6] والجامع للترمذي[7])[8].

المناسبة بين سورة غافر وسورة الزمر:

(سورة غافر فيها استدلال على آواخر السورة التي قبلها من تصنيف الناس في الآخرة إلى صنفين، وتوفية كل ما يستحقه على سبيل العدل، بأن الفاعل ذلك له العزة الكاملة والعلم الشامل، وقد بين ما يغضبه وما يرضيه غاية

1- حزقان: الحزق والحزيقة :الجماعة من كل شيء، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 378/1.

2- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (206- 261 هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة، عام- 1374هـ - 1955م،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم الحديث: 804، 535/1.

3- سورة غافر آية (3).

4- سورة غافر آية (3).

5- سورة غافر آية (28).

6- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة المؤمن، 126./6

7- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الضحاك الترمذي (ت 279هـ)، بتحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – مصر، ط2- عام 1395هـ - 1975 م ، أبواب تفسير القرآن، باب ومن تفسير سورة المؤمن، 374./5

8- كتاب الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين، بتحقيق: عبدالعزيز بن عثمان التويجري، دار النشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- بيروت، ط1- عام 1420هـ، 225.

البيان على وجه الحكمة، فمن لم يسلم أمره كله إليه وجادل في آياته الدالة على القيامة أو غيرها بقوله أو فعله فإنه يخزيه فيعذبه ويرديه، وعلى ذلك دلت تسميتها بغافر، فإنه لا يقدر على غفران ما يشاء لمن يشاء إلا كامل العزة، ولا يعلم جميع الذنوب ليسمى غافراً لها إلا بالغ العلم، وكذا في جميع الأوصاف التي في الآية من المثاب والعقاب، وكذا الطول فإنه لا يقدر على التطول المطلق إلا من كان كذلك، فإن من كان ناقص العزة فهو قابل لأنه يمنعه من بعض التطولات مانع، ولن يكون ذلك إلا بنقصان العلم، وكذا الدلالة بتسميتها بالمؤمن فإن قصته تدل على هذا المقصد ولا سيما أمر القيامة الذي هو جل المقصود والمدار الأعظم لمعرفة المعبود لما كان ختام التي قبلها إثبات الكمال لله بصدقه في وعده ووعيده بإنزال كل فريق في داره التي أعدها له، ثبت أن الكتاب الذي فيه ذلك منه، وأنه تام العزة كامل العلم جامع لجميع صفات الكمال فقال:**{تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ}**[1] أي الجامع من الحدود والأحكام والمعارف والاكرام لكل ما يحتاج إليه بإنزاله بالتدريج على حسب المصالح والتقريب للأفهام الجامدة القاصرة، والتدريب للألباب السائرة)[2].

فضل سورة غافر:

سور القرآن الكريم جمعيها تحتوي على الهداية والرحمة للمؤمنين وفيها شفاء للصدور ونجاة لمن اعتصم به واهتدى به من الكفر والضلال والفساد والعذاب الأليم، لأن القرآن كلام الله عزوجل وتكفل بحفظه فلا يعتريه باطل وهو منزه من كل نقص وعيب كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى عن هذا الكتاب في قوله**{وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}**[3].

أما سورة غافر فذكر لها عدة فضائل منها:

أ) ورد في فضل سورة غافر حديث إسناده غريب رواه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((**مَنْ قَرَأَ حم المُؤْمِنَ إِلَى {إِلَيْهِ المَصِيرُ} وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ**))[4].

1- سورة غافر آية (2).

2- نظم الدرر في تناسب الآي والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي(ت885 هـ)، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، 2/17.

3- سورة فصلت الآيتان (41-42).

4- سنن الترمذي ، أبواب فضائل القرآن- باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، رقم الحديث 2879، 175/5، وقال بأنه حديث غريب، لأن بعض أهل العلم تكلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه.

ب) (عن مسعر ابن كدام[1] عمن حدثه: أن رجلاً رأى أبا الدرداء ﷺ يبني مسجداً، فقال له: ما هذا؟ فقال: أبنيه من أجل "آل حم~"، وقد يكون هذا المسجد الذي بناه أبو الدرداء هو المسجد المنسوب إليه داخل القلعة وقد يكون صيانتها وحفظها ببركته وبركة ما وضع له، فإن هذا الكلام يدل على النصر على الأعداء)[2].

ت) النبي ﷺ قال:((**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ غَدًا، وَإِنَّ شِعَارَكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ**)).[3]

1- مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي(ت155هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي 163/7-173.

2- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت774هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دارالنشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1419 هـ، 114/7.

3- مسند الإمام أحمد، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، رقم الحديث: 8468، 413/30، وقال شعيب الأرناؤوط بأن إسناده ضعيف بهذه السياقة لضعف أجلح- وهو ابن عبد الله بن حجية.

المبحث الثاني

خصائص سورة غافر:

لسورة غافر خصائص كثيرة منها:

1- أنها سورة مكية:

أ) يغلب عليها الترغيب والترهيب فالله عزوجل عرف نفسه بصفات لها أثر في حياة عباده ووجودهم ويلمس بها مشاعرهم وقلوبهم فيثير رجاءهم وطمعهم كما يثير خوفهم وخشيتهم ويشعرهم بأنهم في قبضته لا مهرب لهم من تصريفه[1].

ب) ابتدأت السورة بالحروف المقطعة.

ت) ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون مع بيان أن دعوة الرسل جميعهم واحدة فهم يدعون إلى التوحيد الخالص.

ث) تثبيت العقيدة بالنظر في الآيات الكونية وفي خلق الإنسان، وإثبات البعث والجزاء يوم الحساب.

ج) فيها تأكيد على وحدانية الله عزوجل وأنه وحده مستحق للدعاء والعبادة.

ح) تثبيت فؤاد النبي ﷺ ودعوته للصبر وتحمل أذى المشركين.

2- تعتبر من أول سور آل حم نزولاً أي: السورة المفتتحة بقوله تعالى حم~، وقد كره بعض السلف منهم مُحَمَّد بن سيرين أن يقال الحواميم وإنما يقال آل حم، قال عبدالله بن مسعود ﷺ: آل حم ديباج القرآن، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن لكل شيء لباباً ولباب القرآن آل حم، وقال مسعر ابن كدام يقال لهن العرائس[2]، والسور المفتتحة بكلمة (حم) سبع سور مرتبة في المصحف على ترتيبها في النزول، وجعلوا لها اسم (آل) لتآخيها في فواتحها، فكأنها أسرة واحدة وكلمة (آل) تضاف إلى ذي شرف[3].

3- انفردت بذكر قصة مؤمن آل فرعون دون غيرها من السور فلذلك سميت بسورة المؤمن.

1- في ظلال القرآن لسيد قطب (ت 1385 هـ)، دار النشر: دار الشروق- بيروت- القاهرة، ط17- عام 1412هـ، 3068/5.

2- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، 255.

3- تفسير التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، 76/23.

المبحث الثالث

موضوعات سورة غافر

افتتحت سورة غافر ب حم~ وهي من الحروف المقطعة التي تأتي في أوائل السور، وقد حاول المفسرون استنباط معاني هذه الحروف مما تسير لهم فهمه ومع ذلك نقول الله سبحانه وتعالى أعلم بمعانيها لأنها فوق الإحاطة وعلم الله فوق كل شيء. تقرأ هذه الأحرف ح م باسم الحرف وليس بالمسمى حم~ فلكل حرف اسم ومسمى ونستنبط من هذا أهمية سماع القرآن فمثلاً: بداية سورة البقرة تقرأ ألف لام ميم في حين نفس الحروف في سورة الشرح تقرأ **{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ }**[1] فلولا سماع القرآن لما كنا قرأنا هكذا.

وقد ذكر القرطبي في تفسيره:(اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور، فقال عامر الشعبي[2] وسفيان الثوري[3] وجماعة من المحدثين: هي سر الله في القرآن ولله في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت، وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وذكر أبو الليث السمرقندي[4] عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر)[5].

ومما ذكره البغوي في تفسيره: قال السدي عن ابن عباس: حم اسم الله الأعظم، وروى عكرمة عنه قال: الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة،

1- سورة الشرح آية (1).

2- الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وكانت أمه من سبي جلولاء، إمام وعلامة العصر (ت400هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي4/294-318.

3- سفيان بن سعيد بن مسروق الذهبي، هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه (ت126هـ)، انظر المصدر السابق7/230-278.

4- أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبرهيم السمرقندي، الإمام الفقيه، المحدث الزاهد (ت375 هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي16/322.

5- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر: دار الكتب المصريه- القاهرة، ط2- عام 1384 هـ - 1964 م، 1/.154

وقال سعيد بن جبير وعطاء الخراساني[1]: الحاء افتتاح أسمائه حكيم حميد حي حليم حنان، وقال الضحاك[2] والكسائي[3]: معناه قضى ما هو كائن كأنهما أشارا إلى أن معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم. ومنهم من قال بأنها من أسماء السور فذكر ابن كثير في تفسيره[4] أن عبد الرحمن بن أسلم[5] قال: إنما هي أسماء السور، وقال العلامة أبو القاسم[6] في تفسيره: وعليه إطباق الأكثر، ونقل عن سيبويه أنه نص عليه، ويعتضد لهذا بما ورد في الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: ((**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ: {الم * تَنْزِيلُ} السَّجْدَةَ، وَ {هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ}**))[7] [8].

يتبين مما سبق أن الحروف المقطعة هي من دلائل إعجاز القرآن الكريم الذي تحدى العالمين وخاصة العرب لأن معجزة كل رسول تكون موافقة للأحوال الشائعة والمنتشرة بين الناس في عصره، وبعثة النبي ﷺ كانت في زمن نبغ فيه العرب بالفصاحة والبيان والبلاغة فجاء القرآن معجزة وهو من جنس ما نبغوا فيه تحدياً وإعجازاً لهم وحتى يكون الإعجاز في محله الصحيح، فالنبي ﷺ خص بالقرآن وبما فيه من الإيجاز والإعجاز الذي عجز عنه الفصحاء والبلغاء وتبلد فيه الشعراء.

وقد تضمنت سورة غافر موضوعات عقدية وأخلاقية ودعوية واجتماعية على النحو التالي:

1- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، المحدث الواعظ، نزيل دمشق والقدس(ت135 هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي140/6-143.

2- الضحاك بن مزاحم الهلالي، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه وهو صدوق في نفسه(ت500 هـ)، انظر المصدر السابق599/4-600.

3- الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله، الإمام شيخ القراءة والعربية، لقب بالكسائي لكساء أحرم فيه(ت189 هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي130/9-134.

4- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، 67/1.

5- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قيل عنه بأن حديثه ضعيف، انظر الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد الجرجاني441/5-448.

6- منصور بن عمر بن علي أبو قاسم البغدادي(ت447 هـ)، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي8./18

7- صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب مايقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، رقم الحديث891، 5./2

8- معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبي مُحَمَّد الحسين بن الفراء البغوي، 104/4

الموضوعات في سورة غافر تنقسم إلى أربعة موضوعات:

تختلف السور من حيث الطول والقصر، وغالبا ما تكون السور القصيرة ذات موضوع واحد، وغالبا ما يكون اسم السورة دالا على موضوعها، وذلك شأن سور قصار المفصل من جزء عم، وإذا طالت السورة، فإنها قد تكون ذات موضوع واحد يتعدد طرحه من خلال سياقات متنوعة، وقد تكون ذات موضوعات متعددة، و الكتابة في مقاصد السور وموضوعاتها جزء من الكتابة في مقاصد القرآن وموضوعاته، لأنها تعتبر أفرادا له، وباجتماعها تظهر مقاصده، وتتكون موضوعات، من خلال موضوعات السورة يتبين لنا المحاور الأساسية التي تتدور حولها السورة ويتم استنتاجها عن طريق جو السورة وارتباطها بما قبلها ومقدمة السورة وخاتمتها[1].

الموضوع الأول: جانب العقيدة في سورة غافر:

إذا نظرنا إلى الإسلام من خلال نصوصه نجد بأن العقيدة التي ينادي بها ترتكز على ستة أصول وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه و رسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وهذه الأصول تظهر في الكثير من الآيات والأحاديث وهذا الجانب العقدي يسمى بالإيمان.

(سورة غافر لها وقفة في تقرير أمر الوحدانية في هذا الجانب كما ذكر السيد قطب في ظلال القرآن: الوجود كله مقتنع بآيات الله الشاهدة بحقيقته ووحدانيته، وما من أحد يجادل فيها إلا الذين كفروا وحدهم، شذوذًا عن كل ما في الوجود وكل من في الوجود وهم أصغر وأضأل من هذا الكبر، فتراه تارة يعرض بعض الآيات الكونية التي يمرون عليها وهم غافلون، وتارة يذكرهم بأنفسهم وقد خلقهم في أحسن صورة وتارة يذكرهم بالنعم التي أنعم الله عليهم بها ليصل بهم إلى توحيد الله سبحانه وتعالى)[2].

الآيات الكونية التي ذكرت في سورة غافر ومنها:

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تتحدث عن الكون ومعالمه وتدل على حقائق علمية وهي لم تأت لمجرد الذكر أو من أجل البيان وإنما يستدل بها على قضايا كبرى، فعجائب الكون وتنوعه علامات واضحة تدل على وحدانية الله عزوجل لمن يتفكر ويتدبر. قال ابن القيم رحمه الله في بيان الحكمة من هذه الآيات الكونية: ولهذا يستدل سبحانه في

1- المحرر في علوم القرآن لمساعد بن سليمان الطيار، دار النشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2- عام1429 هـ - 2008م، .212

2- في ظلال القرآن لسيد قطب، 3631/5.

كتابه بالحوادث تارة، وباختلافها تارة، إذ هذا وهذا يستلزم ربوبيته وقدرته واختياره، ووقوع كل الكائنات على وفق مشيئته، فتنوع أفعاله ومفعولاته من أعظم الأدلة على ربوبيته وحكمته وعلمه. ثم قال: والمقصود أن تنويع المخلوقات واختلافها من لوازم الحكمة والربوبية والملك، وهو أيضًا من موجبات الحمد، فله الحمد على ذلك كله أكمل حمد وأتمه أيضًا[1].

ففي سورة غافر وردت آيات تدل على الكون ومعالمه ومنها:

أما الآية الأولى فإنها تتحدث عن السماء والأرض لقوله تعالى **{ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً}**[2].

الأرض: تحدث الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن الأرض بأن جعلها مستقراً وبساطاً نعيش عليها ونتصرف فيها ونمشي في مناكبها وجعل فيها الأرزاق والأقوات والمعايش ويسر لنا سبل التنقل فيها حتى نقضي حوائجنا وأرساها بالجبال وجعل لها أوتاداً لئلا تميد بنا، والله سبحانه وتعالى أكثر من ذكر الأرض في كتابه و أمر عباده بأن يتفكروا فيها لقوله تعالى**{قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ}**[3].

السماء: وأيضاً تحدث سبحانه وتعالى عن السماء بأن جعلها بناءً محكماً لا خلل فيه ور فعها بغير عمد، فأول ما يرد ذكر السماء يتبادر هذا السؤال إلى الأذهان كيف تقف السماء في الفضاء بهذا التوازن مع وزنها وحجمها الهائل فيجيبنا القرآن بقوله تعالى**{اَللّٰهُ الَّذِیْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا}**[4].

أما الآية الثانية تتحدث عن الليل والنهار لقوله تعالى**{ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}**[5].

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (ومن آياته سبحانه وتعالى الليل والنهار وهما من أعجب آياته وبدائع مصنوعاته ولهذا يعيد ذكرهما في القرآن ويبديه كقوله تعالى **{وَمن آيَاته اللَّيْل وَالنَّهَار}**[6]، وقوله **{وَهُوَ الَّذِي جعل اللَّيْل لباسا**

1- طريق الهجرتين وباب السعادتين لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، دار النشر: دار السلفية- القاهرة، ط2- عام1394 هـ، 121.

2- سورة غافر آية (64).

3- سورة يونس آية (101).

4- سورة الرعد آية (2).

5- سورة غافر آية (61).

6- سورة فصلت آية (37).

وَالنَّوْم سباتا وَجعل النَّهَار نشورا}[1]، وهذا كثير في القرآن فانظر إلى هاتين الآيتين وما تضمنتاه من العبر والدلالات على ربوبية الله وحكمته كيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم فتسكن فيه الحركات وتأوى الحيوانات إلى بيوتها والطير إلى أوكارها وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب حتى إذا أخذت منه النفوس راحتها وسباتها وتطلعت إلى معايشها وتصرفها جاء فالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار يقدم جيشه بشير الصباح فهزم تلك الظلمة ومزقها كل ممزق وكشفها عن العالم فإذا هم مبصرون فانتشر الحيوان وتصرف في معاشه ومصالحه وخرجت الطيور من أوكارها فياله من معاد ونشأة دال على قدرة الله سبحانه على المعاد الأكبر وتكرره)[2].

وقد دعت السورة إلى التوحيد بمعناه الصحيح حيث يقوم على صرف جميع أنواع العبادة لله فبعد البحث في سورة غافر وجدنا نماذج كثيرة على لسان موسى عليه السلام وعلى لسان مؤمن آل فرعون الذي توجه لربه بالخوف والرجاء والإستعاذة والإستعانة والإستغاثة.

فهذا موسى عليه السلام يستعيذ بالله بعد ما بلغه قول فرعون بأنه يريد قتله فقال الله على لسانه**{وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ}**[3]، أي استجرت بالله وعذت به من شره وشر أمثاله[4].

نأتي إلى مؤمن آل فرعون فقد ضرب لنا نموذجاً في الخوف فهو وقف أمام فرعون ولم يخف منه بالرغم من بطشه وغضب لله عزوجل وقال**{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ}**[5]،

ابن كثير رحمه الله يقول: ولا أعظم من هذه الكلمة عند فرعون[6].

إلا أنه في موقف آخر يخاف أشد الخوف فقال الله على لسانه**{يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا}**[7]، وقوله **{يٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ}**[8]، وقوله **{يٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ**

1- سورة الفرقان آية (47).

2- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد ابن القيم الجوزية، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، 203./1

3- سورة غافر آية (27).

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 126/7.

5- سورة غافر آية (28).

6- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، 127./7

7- سورة غافر آية (29).

8- سورة غافر آية (30).

عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ}[1]، حين كان الأمر متعلقاً بغير الله عزوجل لم يعرف معنى الخوف بل أقدم على فرعون في الكلام، أما عندما تعلق الأمر بالله عزوجل فقد كان خائفاً أشد الخوف، ابن القيم رحمه الله يقول: حين يتقدم خوف الله في قلب الإنسان على جميع المخلوقات تنساق المخاوف كلها تبعاً لخوفه، ويتقدم رجاؤه في القلب جميع الرجاء، فينساق كل رجاء تبعاً لرجائه، فهذا علامة توحيد الإلهية في هذا القلب[2].

ثم في موضع آخر من السورة موقف لمؤمن آل فرعون وقد تعمق قلبه في حب الله والإخلاص له **{وَيَٰقَوۡمِ مَالِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ، تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٖ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّارِ}**[3]، وفي موضع آخر صورة لقلبه وقد امتلأ رجاءً وثقة بالله عزوجل**{لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ، فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ، فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ}**[4]، في إشارة إلى المعنى السابق يقول شيخ الإسلام: توحيد الإلهية يتضمن فعل المأمور وترك المحظور، فيقتضى ألا يسأل العبد غيره، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يستعين إلا به[5]. فمؤمن آل فرعون بعد أن ثبت قدمه في توحيد الربوبية ارتقى صاعداً إلى توحيد الألوهية كما ذكر ابن القيم: إذا تيقن أن الضر والنفع والعطاء والمنع، والهدى والضلال، والسعادة والشقاءكل ذلك بيد الله لا بيد غيره، وأنه الذي يقلب القلوب، ويصرفها كيف يشاء، وأنه لا موفق إلا من وفقه وأعانه، ولا مخذول إلا من خذله وأهانه وتخلى عنه، وأن أصح القلوب وأسلمها وأقومها من اتخذه وحده إلهاً معبوداً، فكان أحب إليه من كل ما سواه فهذه علامة توحيد الإلهية في هذا القلب، والباب الذي دخل إليه منه توحيد الربوبية، اي باب توحيد الإلهية هو توحيد الربوبية، فإن أول ما يتعلق القلب يتعلق بتوحيد الربوبية، ثم يرتقي إلى توحيد الإلهية[6].

1- سورة غافر آية (32).

2- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد ابن القيم الجوزية، بتحقيق: مُحَمَّد بن المعتصم بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط3- عام 1416 هـ - 1996م، 413./1

3- سورة غافر الآيات (41-42).

4- سورة غافر الآيات (43-45).

5- الحسنة والسيئة لتقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية (ت 728هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، 128.

6- مدارج السالكين لابن القيم، 413./1

الموضوع الثاني: الجانب الخلقي:

من أهم المقاصد التي دعا إليها القرآن الكريم هي تهذيب الأخلاق والله سبحانه وتعالى أثنى على من زكى نفسه وأصلحها بالأخلاق الفاضلة في مواطن عدة منها قوله تعالى**{ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا}**[1]، وأثنى على نبيه ﷺ بحسن الخلق في قول الله تعالى**{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}**[2]، والله سبحانه وتعالى يحب العبد المتخلق بالأخلاق والآداب الإسلامية لقوله تعالى**{وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[3]، وأيضاً سبب في محبة النبي صلى الله عليه وسلم والقرب منه.

والقرآن الكريم عبارة عن تربية وتوجيه وسورة غافر جزء منه وكان لها دور في الدعوة إلى الخلق الحسن والتحذير من سوء الخلق، فالأخلاق الحسنة التي دعت إليها سورة غافر هي الصبر والشجاعة لأنها نزلت في بداية دعوة وبعثة النبي ﷺ فكان بحاجة إلى الصبر والشجاعة المتمثلة في قصص السابقين، أما الأخلاق السيئة التي حذرت ونهت عنها السورة فسببها أن قريشاً كانت تجادل النبي ﷺ دون ملل أو كلل والرسول عليه الصلاة والسلام وقف أمامهم و رد عليهم و وضح لهم رغبة منه عليه الصلاة والسلام في إيمانهم ولكن، طال الوقوف واستمر تكذيب هؤلاء له، ولكن الله عزوجل لم يتركه لوحده في هذه المحنة الصعبة بل خفف عنه وبين له العلة بأنه ليس تقصيراً منك يا مُحَمَّد بل هو كبر وإسراف من هؤلاء المشركين حتى يطمئن قلبه عليه الصلاة والسلام.

الموضوع الثالث: الجانب الدعوي:

أساليب الدعوة في سورة غافر:

ينبغي على الداعية في هذا العصر أن تكون ثقافته واسعة وأن يكون ملماً بأصول العلوم الإسلامية وأن يطور أسلوبه في الدعوة حتى يتمكن من توظيف علمه في دعوة الناس إلى الإسلام، فالقرآن الكريم بين أفضل وأنجح الأساليب الدعوية حتى يصل الدعاة من خلالها إلى النفوس البشرية وتهديها إلى الإيمان والهدى.

1- سورة الشمس الآيات (9-10).

2- سورة القلم آية (5).

3- سورة البقرة الآية (185).

نأتي أولاً إلى تعريف الأسلوب الدعوي:

أسلوب الدعوة: الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته[1].

لا يمكن حصر الأساليب الدعوية المذكورة في القرآن الكريم لتنوعها وكثرتها فأحياناً ينص عليها نصاً صريحاً وأحياناً يشير إليها، ففي سورة غافر ذكرت ثلاثة أساليب دعوية وهي كالآتي:

الأسلوب الأول: أسلوب الجدل:

أساليب القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة ومنها أسلوب الجدل وهو من أكثر الأساليب المستخدمة مابين الأنبياء وأقوامهم، فالجدال مهم حتى يقتنع الطرف الآخر بالرأي الصائب.

الجدل لغة: مقابلة الحجة بالحجة، المجادلة: المخاصمة والمناظرة[2].

اصطلاحاً: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة، أو شبهة وهو الخصومة في الحقيقة، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحام من هو قاصر من إدراك مقدمات البرهان[3].

هناك مواقف كثيرة قد يضطر فيها الداعية إلى استخدام الجدال والمحاورة أمام خصمه العنيد حتى يظهر له الحق ويدحض الباطل والشبهة فيكون قصده من الجدال ظهور الحق والهداية ولا يكون مقصده الجدال والمراء ومغالبة الخصم ويراعي أمراً مهماً وهو أن يكون الجدال بالتي هي أحسن كما قال عزوجل في كتابه الكريم**{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**، ابن كثير رحمه الله يقول: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، فالداعية إلى الله تعالى عليه أن لايحرص على إقامة الحجة على الخصم والمعاند بقدر مايحرص على استجابته وقبوله للحق[4] .

1- المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، .242

2- لسان العرب لإبن منظور،106/11.

3- كتاب التعريفات لعلي بن مُحَمَّد الجرجاني (ت 816هـ)، دارالنشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1403هـ -1983م، 74.

4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 525./4

سبب الجدال في ضوء سورة غافر:

أولاً: الكفر

ذكر الله سبحانه وتعالى آيات كثيره في سورة غافر تدل على وحدانيته وأنه وحده مستحق للعبادة، تحدث عن السموات وكيف جعلها الله سقفاً وبناءً ورفعها من دون عمد، وعن الأرض كيف جعلها مستقراً، وعن أنفسهم كيف خلقهم الله في أحسن صورة، وعن الأنعام التي يأكلون منها ويركبون عليها، هذه النعم التي ذكرها الله تعالى تدل على أنه الخالق لهذا كله وأنه وحده مستحق للعبادة وأن الذين يجادلون في آيات الله ماهم إلا قلة قليلة من الكافرين وهي طبيعة متأصلة عندهم لا تنفك عنهم بينما الوجود كله مستسلم لله وحده، فلا نغتر بهم ونهي النبي ﷺ عن ذلك فالنعم التي هم فيها ما هو إلا استدراج من الله تعالى حتى تحق عليهم كلمة العذاب منه سبحانه وتعالى ولتسلية قلب النبي ﷺ ذكر الله عاقبة المجادلين وأن الله تعالى سوف ينصره عليهم قال تعالى**{مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ}**[1].

ثانياً: الكبر:

قال تعالى**{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}**[2]، ذم الله تعالى المجادلين في هذه الآية لأن جدالهم من دون دليل أو برهان وهذا يعتبر جدال مذموم لأنه بغير علم وغير حق، وسبب هذا كله الكبر الذي في صدورهم فيتكبرون به عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وعن قبول الحق الذي جاء به حسداً منهم على الفضل الذي أعطاه الله إياه.

الآداب التي يتحلى بها الداعية أثناء الجدال:

أ) النية الصادقة وأن مقصده من الجدال نصرة الحق والدعوة إلى الله تعالى وترك الرياء والسمعة والجاه والمكان الرفيعة.

ب) أن يكون عنده العلم الكافي حتى يستطيع أن يأتي بأدلة وبراهين يجادل فيها الخصم ويدحض الشبهة ويبتعد عن المراوغة واعتماد الروايات الخاطئة التي لم تثبت صحتها وأن يقدم النقل على العقل وإلا فإنه يفتح أبواب الفساد وإشكالات لا يستطيع دفعها إذا كان غير مؤهل لذلك.

ت) التحلي بالأخلاق الفاضلة والحسنة وأن يبتعد عن التعصب واحتقار الخصوم أو الاستهزاء بهم.

1- سورة غافر آية (4).

2- سورة غافر آية (56).

ث) أن يبتعد عن الجزم بأن رأيه صائب ورأي خصمه خاطئ فهذا ليس عدل بل عليه أن يخبر خصمه بأن يجلسوا ويتحاورا حتى يتبين من يكون رأيه صائباً حتى يؤخذ به.

ج) إفساح المجال للخصم حتى يقول كل ماعنده والاستماع له بهدوء وإنصات فلعله يأتي بدليل مقنع إذا كان مذهبه على صواب أو يتكلم بشبهة فيرد عليه الداعية بأدلة وبراهين وحجج مقتنعة يقنع بها خصمه ويدحض الشبهة

الأسلوب **الثاني: أسلوب القصة:**

أسلوب القصة أمر محبب للناس صغاراً وكباراً، فكانت القصة القرآنية ذات مغزي عميق مؤثر في مشاعر الإنسان، وكان سرد أحداث القصة التاريخية عبرة وعظة، تبين لنا قوة الصراع بين الخير والشر، وتنبه القلب إلي سلامة الإيمان والاعتقاد بالله سبحانه وتوقظ مشاعر الإنسان لمعرفة حقيقة الكون، وعدم الاغترار بالدنيا، والعمل للآخرة دار الخلد والبقاء والنعيم الأبدي[1].

والقصص القرآنية هي:(الفنون القوليه التي اعتمدها القرآن الكريم للعظة والعبرة والدلالة على صدق القرآن الكريم، و القصص القرآنية هي من أصدق القصص وأحسنها لقوله تعالى**{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ}**[2]، ولها تأثير قوي في إصلاح القلوب والأعمال فهي تعتبر من أنفع القصص، قال تعالى**{لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ}**[3]، القصة في القرآن هي سرد أخبار الأمم السابقة جاء بها الوحي لأنها من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى للتأكيد عليها وتقريرها وتصحيحها، فما كان يعلمه أهل الجاهلية من أخبار الأمم السابقة قليل ودخله التحريف والتزوير فالقرآن جاء لتأكيدها وتصحيحها، ولبيان أن دعوة الأنبياء موحدة و منطق أهل الكفر أيضاً واحد)[4].

مميزات القصة القرآنية من خلال سورة غافر:

أولاً: تميزت القصة القرآنية ببث المعاني الدينية وترسيخ القواعد الدينية لدى السامع وذلك من خلال ما يعرض في القصة من حوار ومواعظ وحجج، فلنتأمل ما يقوله مؤمن آل فرعون حين خشي على موسى من بطش فرعون**{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقا**

1- القصة القرآنية لوهبة الزحيلي، دار النشر: دار الخير- دمشق، 15

2- سورة يوسف آية (3).

3- سورة يوسف آية (111).

4- القصة القرآنية لوهبة الزحيلي، .20

يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِف كَذَّاب}[1]، جميع هذه التوجيهات في غاية الأهمية ووقعها في النفس أبلغ وأعمق.

ثانياً: الإستنتاج في نهاية القصة وذلك للعظة والعبرة، وذلك بعد قصة موسى وفرعون وإنجاز وعد الله بنصر موسى وهلاك فرعون قال تعالى**{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ، يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ}**[2]، ففي النهاية يأتي نصر الله تعالى لأنبيائه ورسله في وإهلاكه الكافرين والمكذبين وذلك لتسلية قلب النبي ﷺ وتقوية نفوس المؤمنين وزجر الظالمين

ثالثاً: لم ترد هذه القصة دفعة واحدة بل اقتصرت على الجزء الذي يناسب الغرض التي من أجله ذكر القصة، فجو القصة كله جو معركة بين الحق والباطل حتى جاءت نهاية فرعون بالهلاك وانتصار موسى ومن معه من المؤمنين قال تعالى**{فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ، ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّا وَعَشِيّاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ}**[3].

رابعاً: الشمولية: هذه القصة شملت حواراً يمزج بين العقل والعاطفة، فمؤمن آل فرعون بدأ باب المجادلة لتشكيك فرعون في موسى فخاطب عقولهم بإستفهام إنكاري**{أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ}**[4]، واسترسل في حواره معهم وناداهم بكلمة "ياقوم" تلطفاً معهم واستمالة قلوبهم فخاطبهم من جانب الوجدان.

الدروس المستفادة من قصة مؤمن آل فرعون:

الأول: عدم التأثر بقرابة الحاكم والصلة به، فمؤمن آل فرعون بقي ثابتاً يزداد إيمانه يوماً بعد يوم راسخ العقيدة صامداً والدليل أنه قدم الإيمان على متاع الدنيا الزائل واخترق البيت الداخلي لفرعون رغم ادعائه أنه الإله فهو لم يستطيع أن يحمي المقربين منه من الإيمان.

الثاني: يتعلم منها فن الحوار والأساليب المتبعة في الحوار والمناقشة حين يقوم بالرد على الخصوم وإقناعهم بالحجج والبراهين وأن يكون مهيأ لكل المواقف ومستعداً لجميع الإحتمالات حتى لا يتفاجأ من الخصوم وتغلبه روح الإنهزام.

1- سورة غافرآية (28).

2- سورة غافر آية (51).

3- سورة غافرآية (45).

4- سورة غافر آية (28).

الثالث: أن يدرك الداعية أن للدعوة أساليب كثيره تساعده في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى ومنها أسلوب التلطف واللين في القول فمؤمن آل فرعون استخدم كلمة يا قوم لقومه الكافر للشفقة والرحمة بهم وأيضاً دليل على حبهم.

الرابع: (عدم اليأس والإصرار على دعوة القوم بطرق وأساليب متنوعة فمؤمن آل فرعون نوع الأساليب والوسائل في دعوة قومه فاستخدم الإقناع العقلي**{وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ}**[1]، ذكرهم بنعم الله عليهم ومنها الملك**{يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ}**[2]، بدأ بترهيبم وخوفهم من عذاب الله**{فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا}**[3]، وأخبرهم بما ينالون يوم القيامة إذا استمروا في تكذيب الدعوة**{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ}**[4]، ثم رغبهم بما عند الله عزوجل وأن الدنيا التي يسعون من أجلها زائلة**{يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}**[5])[6].

الخامس: فن التدرج في الحوار، مؤمن آل فرعون دافع عن موسى حتى ينتهوا عن قتله ثم عرف قومه على ما جاء به وفي الأخير أعلن إيمانه بكل صراحة، ويجوز كتمان الحق إذا خاف المسلم على نفسه من الأذية فهي رخصة من الله تعالى**{إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}**[7]، وهذا الذي فعله مؤمن آل فرعو**ن** كتم إيمانه وأعلنه في الوقت المناسب، أما من يقوى على قول الحق والصدع به فعليه بذلك لأن فيها إظهار لكلمة الله عزوجل أمام الأعداء المتربصين.

السادس: هذه القصة كشفت النقاب عن الحكام الظالمين وكيف يستغلون شعوبهم حتى يخضعوا لهم ويتماشون مع هواهم، فعلى الدعاة أن يسلكوا كل الطرق والأساليب حتى يتمكنوا من كشف الحقائق وتوضيح الأمر لهؤلاء.

1- سورة غافر آية (28).
2- سورة غافر آية (29).
3- سورة غافر آية (29).
4- سورة غافر الآيات (32-33).
5- سورة غافر الآيات (38-39).
6- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/126-129.
7- سورة النحل آية (106).

الأسلوب الثالث: أسلوب الترغيب والترهيب:

الداعية الناجح لايستغني عن أسلوب الترغيب والترهيب فلكل أسلوب وظيفة معينة تؤدي في النهاية إلى هداية الإنسان إلى الحق وإلى الطريق المستقيم فالذي يقتصر على واحد منهما دون الآخر فهذا يؤدي إلى قتل العمل الدعوي فلا بد أن يكون عند الداعية فن استعمال هذين الأسلوبين لهداية الناس إلى الحق، فالترغيب وسيلة تدفع الناس باتجاه الخير وابتغاء رضوان الله تعالى والقيام بالسلوك الحسن حتى ينالوا الجنة ونعيمها بينما الترهيب وسيلة تمنع الناس عن اتجاه الشر والقيام بالسلوك السيء حتى يتجنبوا النار وعذابه والداعية لابد أن يوازن بينهما حتى لا يطغى جانب على جانب فاستخدام الترغيب وحده قد لا يكون كافياً في تقويم سلوك المدعو لأنه من الممكن أن تبعث في نفس الإنسان التواكل فيترك إجتناب الأمور المنهي عنها ويغتر برحمة الله تعالى ومغفرته بينما الترهيب من الممكن أن يطغى على نفس الإنسان فييأس من رحمة الله تعالى خوفاً من العذاب وشدته بل حتى يكون كما قال الله تعالى عنهم**{وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ}**[1].

الترغيب والترهيب من خلال سورة غافر:

1- الجمع مابين الترغيب والترهيب:

في مطلع سورة غافر وبعد الإشارة إلى تنزيل هذا الكتاب من الله سبحانه وتعالى عرف الله نفسه بصفات لها أثر في حياتنا ولها علاقة بموضوعات السورة في قوله تعالى**{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ}**[2]، فالله سبحانه وتعالى يغفر ذنوب عباده ويستر عليهم وذكر المغفرة هنا ليس من أجل أن نعلم أنه غافر بل حتى نتعرض لمغفرته سبحانه وتعالى، وهو سبحانه يقبل توبة التائبين من جميع المعاصي لقوله تعالى**{وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ}**[3]، وأنه سبحانه وتعالى شديد العقاب فحذرنا من التعرض لعقابه، ففي هذه الآية جمع مابين الترغيب والترهيب وهو أسلوب قرآني معروف حتى يبقى العبد بين الخوف والرجاء، مرجحاً جانب الرحمة والمغفرة على العقاب تصديقاً لقول النبي ﷺ:((**إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ**))[4]، وخطاب الترهيب يعتبر أيضاً رحمة لأنه فيه ردع للإنسان من أن يبقى مصراً على ذنوبه فالتخويف يكون لمصلحته حتى يعود عن كفره وغيه.

1- سورة الإسراء آية (57).

2- سورة غافر آية (3).

3- سورة الشورى آية (25).

4- صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، رقم الحديث: 7554، 9/160.

2- الترغيب في العمل الصالح:

يقول الله عزوجل**{مَنْ عَمِلَ سَيِّئَة فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَاۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِن فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَاب}**[1]، من مظاهر العدالة الإلهية أن من يعمل السيئات فإنه يجازى بمثلها، أما من يعمل الحسنات فإنها تضاعف له أضعاف مضاعفة ويدخل الجنة بفضل الله وكرمه ويتمتع بألوان النعيم ويرزقه الله فيها بغير حساب، فالآية تدل على ترغيب العباد في الأعمال الصالحة فليس لهؤلاء جزاء إلا الجنة خالدين فيها أبداً.

3- الترهيب من عذاب الله:

قال الله تعالى**{ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ}**[2]، هذه الآيات فيها تهديد ووعيد للكفرين والمكذبين بأنهم يجرون إلى نار جهنم من السلال والأغلال التي في أعناقهم وأيديهم ويقذفون في نار جهنم جزاء لطغيانهم وتكذيبهم بالكتب والرسل.

كيفية استخدام الداعية أسلوب الترغيب والترهيب:

أ) أن ينتهج الداعية منهج الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فكان في رسالاتهم إلى أقوامهم الترغيب في نيل رضى الله تعالى في الدنيا والثواب في الآخرة والترهيب من غضب الله تعالى في الدنيا والعذاب في الآخرة كما قال الله تعالى **{إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ}** [3]

ب) أن يقوم الداعية بتذكير المدعويين بنعم الله تعالى فيدعوهم إلى طاعة الله تعالى الذي أنعم عليهم بهذه النعم ويحذرهم من فقدها إذا كفروا وامتنعوا عن الإستجابة ومع زوال النعمة ينزل العذاب قال تعالى على لسان هود عليه السلام**{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}**[4].

ت) تنفير المدعويين من إيثار الدنيا على الآخرة وبيان حقيقتها وقيمتها بالنسبة إلى الآخرة ونعيمها و يبين لهم آيات القرآن الكريم التي توضح حقيقة الدنيا بالنسبة للآخرة مما يجعل أي مسلم عاقل يؤثر الآخرة على الدنيا قال

1- سورة غافر آية (40).

2- سورة غافر الآيات (70-72).

3- سورة محمد آية (12).

4- سورة الشعراء الآيات (132-135).

تعالى{**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا**}[1]

ث) أن يكثر من استخدام أسلوب الترغيب فهو سبب في إستقطاب الناس وإنجذاب قلوبهم والناس غالباً تنجذب إلى الداعية الذي يبشرهم ويبعث في نفوسهم الأمل وهذا من طبيعية البشريه فهم يميلون إلى الراحة والتمتع بالنعم ورغد العيش وفي كثير من الأحيان يكون سبباً في عودة العاصين إلى طاعة الله تعالى.

ج) أن يقلل من أسلوب الترهيب ويستخدمه حينما يرى المدعو يقبل على المعصية أو يرتكبها ففي هذه الحالة لا يردعه إلا الترهيب حتى يتجنب المعصية ويتوب إلى الله تعالى ويعلم أن هناك موت وقبر وحساب وجزاء ونار.

ح) أن ينظر إلى حال المدعو فليس من الحكمة أن يتكلم الداعية عن العذاب والعقاب مع شخص أسرف في الذنوب فهذا قد يكون سبباً في نفوره لكن الذي يصر على المعاصي والذنوب فلابد أن يعظه ويحذره من عاقبة الإستكبار والظلم.

الموضوع الرابع: مصير الكافرين

الصراع بين الحق والباطل صراع أبدي ولكن النصر للمؤمنين والخسارة والخزي والندامة للكافرين والمتكبرين وهذا ما بينه القرآن الكريم قال تعالى{**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ**}[2]، الله سبحانه وتعالى أعطى للإنسان العقل والإختيار والإرادة وجعل ذلك مناط التكليف، فسنة الله عزوجل الماضية والتي خلت في عباده السابقين واللاحقين أنه لا يقبل منهم الإيمان والتوبة حال الإضطرار كمثل فرعون أعلن توبته وإيمانه حينما رأى الماء أمامه وعرف أنه سوف يغرق تاب وأعلن إيمانه لكن الله سبحانه وتعالى لم يقبل منه ذلك لأنه كان كافراً ومعانداً ومستكبراً بل وادعى الربوبية أيضاً فقال الله عزوجل له{**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ**}[3]، هلك الله فرعون ونجى بدنه ليكون عبرة وعظة فإذا نظروا إليك ينزجرون عن معصية الله عزوجل والسعي في الأرض فسادا، وهكذا فإن الكفار لما رأوا عذاب الله وبأسه وقوته وأهواله قالوا آمنا بالله تعالى وتركنا

1- سورة الكهف آية (45).

2- سورة غافر الآيات (84-85).

3- سورة يونس آية (92).

الأصنام والأوثان التي كنا نعبدها من دون الله فالله تعالى لا يقبل الإيمان عند نزول العذاب لأنه بعد فوات الأوان ولم يكن عن روية وإختيار بل كان عن إضطرار قال النبي ﷺ: ((**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**))[1]، ابن كثير رحمه الله يقول: "يكذبون ويستبعدون وقوع العذاب فلما رأوا بأسنا أي عاينوا وقوع العذاب بهم قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين أي وحدوا الله عز وجل وكفروا بالطاغوت ولكن حيث لا تقال العثرات ولا تنفع المعذرة وهذا كما قال فرعون حين أدركه الغرق قال{**آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ**}[2]، لم يقبل الله منه لأنه استجاب لموسى عليه السلام"[3].

1- سنن الترمذي ، أبواب الدعوات، رقم الحديث: 3537، 547/5، وقال هذا حديث حسن غريب.

2- سورة يونس آية (90).

3- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، 145/7.

الفصل الثاني

التطبيقات الدعوية في سورة غافر وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة غافر

المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة غافر

المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة غافر

المبحث الأول

التطبيقات النظرية

سورة غافر الآيات (1–9).

قال تعالى**{حمٓ، تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ، مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ، كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ، وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ، ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ، رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ، وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ}**[1].

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– الله عزوجل	– قال تعالى**{تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ}**.
2	المدعو	– الكفار – المؤمنين	– قال تعالى**{إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** وأيضاً**{وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ}**. – قال تعالى**{وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ}**.
3	موضوع الدعوة	– مغفرة الذنوب، وهذه من عناية الله تعالى بعباده حيث يأمرهم بعدم اليأس فمهما بلغت ذنوبهم فهو سبحانه يغفر الذنوب كلها. – النهي عن الجدل إلا إذا كان	– قال تعالى**{ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ}** – قال تعالى**{ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}**

1– سورة غافر الآيات (1–9)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/115–118.

		محموداً. - الإستغفار وطلب الدعاء للمؤمنين فالله تعالى خص أهل الإيمان بفضل عظيم ألا وهو استغفار ودعاء الملائكة.	- قال تعالى{**فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ**}.
4	أسلوب الدعوة	- أسلوب الإقناع العقلي - أسلوب الترغيب والترهيب.	- لقوله تعالى{**تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ**}. - جاء بالترغيب والترهيب معاً حتى يبقى العبد بينهما.
5	وسيلة الدعوة	- القول الصريح	- الآيات كلها تدل على هذا ومنها قوله تعالى{**تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ**}.
6	الهدف الدعوي	- الحث على التوبة والرجوع إليه في كل الأوقات. - إبراز محاسن الشريعة من خلال تشريع التوبه للمذنب فالشريعة تتعامل مع النفس الإنسانية بواقعية . - وضوح الصلة بين الله تعالى وعباده من خلال معرفة صفات الله تعالى التي لها أثر في حياتهم.	- من محاسن شريعة الله عزوجل أنه مهما بلغت ذنوب ابن آدم فإنه الله عزوجل يغفرها له، قال تعالى{**غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ**}وسبحانه يقبل التوبة من عباده مالم تقم الساعة وجاء ذلك في حديث أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال النبي ﷺ ((**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يبسط يده بالليل، ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل. حتى تطلع الشمس من مغربها**))[1]. - قال تعالى{**ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ**}، (الله سبحانه يعرف نفسه لعباده بصفات لها أثر في حياتهم ويلمس بها مشاعرهم وقلوبهم فيثير رجاءهم وطمعهم كما يثير خوفهم وخشيتهم، حتى تتضح الصلة بينه وبين عباده فيعرفون كيف يتعاملون معه في يقظة وإحساس وإدراك لما

1- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، رقم الحديث: 2759، 4/113.

		– بيان أن كل إنسان معرض لأن يقع في الذنوب والمعاصي ومنهم الدعاة فهم ليسوا معصومين من الزلل والخطأ. – عدم الإغترار بالدنيا.	يغضبه وما يرضيه وكيف يرجون رحمته ويخافون عذابه سبحانه)[1]، قال تعالى{**ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ، غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ**}. – قال تعالى{**فَلَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ**}، حذر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ والمؤمنين من الإغترار بالدنيا وبما لدى الكفار من نعم فبعض ضعفاء النفوس يظنون أن تحلل الأخلاق وفسائد العقائد هو السبب في تقدم هؤلاء مادياً وفكرياً فانفلتوا من الدين، والله عزوجل يمهلهم ولا يهملهم فقارون خرج في كامل زينته فاغتر به ضعفاء الإيمان وتمنوا أن يكون لهم ما لقارون والنتيجة{**فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ**}[2].
		– الحث على الإيمان والترغيب فيه	– ومن هذا دعاء الملائكة للمؤمنين قال تعالى{**وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ، رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ**}. – قال تعالى{ **ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ**}
		– الشعور بمعية الله تعالى ومعية الملائكة. – التأدب بآداب الدعاء. – الإحتراز في الدعاء بدلاً من التعميم.	– من أسباب إجابة الدعاء إلتزام العبد بآداب الدعاء، وأن يحترز فيه حتى لا يكون فيه تعدي، ولنا في الملائكة خير مثال قال تعالى{**رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ**

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 116/7.

2- سورة القصص آية (81).

			ٱلْجَحِيمِ}.
7	المصلحة الدعوية	- تربية النفس وتزكيتها وذلك بالإستمرار في التوبة. . - الإيمان بسعة علم الله يؤدي بالعبد إلى الإستحياء منه سبحانه إذ يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره.	- قال تعالى**{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ}**واجب الدعوة إلى الله لا يسقط عن الداعي حال وقوعه في الذنب بل عليه التوبة والإستمرار في العمل الدعوي. - قال تعالى**{رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا}**.
8	الأثر الدعوي	- توبة العبد المذنب وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى. - تقدير الذات وحبه وعدم احتقاره بسبب الذنوب والمعاصي. - الإستقامة. - إرتقاء القيم الأخلاقية في المجتمع. - الرضا والقناعة بما لدى الإنسان. - السلوك الإيجابي. - الحرص على تربية الأبناء.	- قال تعالى**{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ}**من محاسن الشريعة الإسلامية تشريع التوبة للعبد المذنب حتى يقدر ذاته ويحترمها، فإذا أحب ذاته ارتقى بها إلى المعالي وجنبها الخزي والندامة فيستقيم سلوكه ويرضى بما عنده ويصدر منه التصرفات الإيجابية ويغير عادته السيئة إلى عادات حسنه لأنه يحب الأفضل لنفسه ويجعله فرداً مؤثراً و واثقاً من نفسه قوي الشخصية يواجه الحياة بكل ما فيها من مصاعب ومتاعب وعقبات، فبإرتقائه وإستقامته يرتقي المجتمع وينتشر الأمن والسلام ويصبح مجتمع صالح متعاون فيما بينه. - قال تعالى**{وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ}**، من أسباب الوقوع في المعاصي هو إهمال الأهل تربية أبنائهم وترك العمل بقول النبي ﷺ:((**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ**

			رَعِيَّتِهَا))[1].
9	المقصد الدعوي	- التحرير من عبودية الأوثان إلى عبادة الله تعالى. - الترغيب في التوبة والرجوع إلى الله تعالى. - الترهيب من الإستمرار في الذنوب والمعاصي. - الثبات على الإيمان والمداومة على الأعمال الصالحة.	- قال تعالى**{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ}**، من أسباب تعثر العمل الدعوي وضعفه ترك التوبة والرجوع إلى الله عزوجل فتنتشر المعاصي وتصبح الذنوب كأنها عادة من العادات لا يرى أحد قبحها، فالواجب على الدعاة أن يبينوا خطورة ترك التوبه لأن عواقبها وخيمة فيحرم الفرد من الرزق ويفتقد التوفيق وتتعسر أموره كلها وتمحق البركة لأن المعاصي لا تجلب إلا الضيق في الرزق والعمر، فالداعية عليه أولاً أن يجاهد نفسه ويتوب إلى الله وينصح المدعووين بذلك فباب التوبة مفتوح للجميع وهي من أعظم أسباب الفلاح قال تعالى**{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[2].
10	القاعدة الدعوية	- الموازنة ما بين الترغيب والترهيب وذلك عند معاملة النفس الإنسانية. - الجدال في تقرير الباطل أمر مذموم.	- قال تعالى**{غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ}**، من منهجية الدعوة إلى الله تعالى أن يثير الداعية الجانب العاطفي لدى المدعويين ويجعلها تتفاعل مع خطابه الدعوي، لكن لا يغلب جانب الترغيب على جانب الترهيب بل عليه أن يوازن بينهما فإذا قام بتخويفهم من عذاب الله والنار لمن ارتكب الذنوب عليه أن يذكرهم بما عند الله من الجزاء العظيم والجنة لمن تاب ورجع إلى الله عزوجل وهذا هو منهج القرآن الكريم قال تعالى**{إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ}**[3]، غياب هذه القاعدة يؤدي

1- صحيح البخاري، كتاب في الإستقراض، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، رقم الحديث: 2490، 3/120.

2- سورة النور آية (41).

3- سورة مُحَمَّد آية (12).

			إلى النفور واليأس أو الطمع والتواكل وفي ذلك كله ضرر على العمل الدعوي. - قال تعالى{**غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ**}.
		- إن الله يمهل ولا يهمل. - الوقاية خير من العلاج - التسامح هو أساس التعايش	- قال تعالى{**وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ**}، ديننا الحنيف يوجهنا ويحثنا على ضرورة الأخذ بأسباب الوقاية وأن لا نفرط فيها مادامت ممكنة فالقرآن الكريم يقول{**وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِين**}[1]، وسنة الله عزوجل اقتضت أن تفشي الوباء والبلاء والأمراض لايكون إلا إذا اقترف الناس الذنوب والمعاصي، ولايرفع عنهم البلاء إلا إذا تابوا توبة صادقة واستغفروا من الذنوب والآثام. - قال تعالى{**فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ**}الأخلاق الإسلامية تدعوا إلى العفو عند المقدر والرحمة والرأفة بجميع الناس فأفضل ما يقدمه الإنسان هو أن يتسامح مع الناس ويصفح عنهم فالعفو بمثابة السعادة و راحة البال والله تعالى أمر نبيه ﷺ بالعفو وذلك في قوله تعالى{**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** }[2]، أما إذا كان لدى الإنسان الحقد والكراهية وفكرة الإنتقام فهذا يؤدي إلى إبادة للنفس البشرية وخراب الإنسانية.
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة.	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم.	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- سورة البقرة آية (195).

2- سورة الأعراف آية (199).

سورة غافر آية(10–20).

قال تعالى{**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ، قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ، ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ، هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ، فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ، رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ، يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ، ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ، وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ، يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ، وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ**}[1].

	مفردات علم الدعوة		الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– الله عزوجل	قال تعالى{**يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ**}.
2	المدعو	– الكفار – النبي ﷺ.	– قال تعالى{ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ**}. – قال الله تعالى{ **وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ**}.
3	موضوع الدعوة	– اعتراف الكفار بالبعث وإقرارهم بالذنوب. – إحياء قلوب الناس.	– قال تعالى{**قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَٱعۡتَرَفۡنَا بِذُنُوبِنَا**}. – قال تعالى{**يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ**}سمي الوحي بالروح لأنه يحيي قلوب البشر فيحيا به الناس كما يحيا الجسد بالروح.
4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الإقناع العقلي.	– قال تعالى{**هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ**}.

1– سورة غافر الآيات (10–20)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/119–124.

		– أسلوب الترهيب. – أسلوب التوبيخ.	– التحذير والتخويف من عذاب الله تعالى{**وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ**}. – توبيخ الكفار بسبب كفرهم بالوحدانية وإيمانهم بالشرك قال تعالى{**ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡۖ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْۚ**}.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح	– وذلك في قوله تعالى{**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ**}.
6	الهدف الدعوي	– الحذر من التعرض لمقت الله تعالى. – الإخلاص في العمل. – العدل والمساواة. – النهي عن الشرك، التوجه إلى الله وحده بالدعاء. – الترهيب والتخويف وذلك بذكر أهوال القيامة.	– قال تعالى{**لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ** }الواجب على الداعية أن يحذر المدعوين من الوقوع في الذنوب والمعاصي والإستمرار عليها فهي سبب في غضب الله وعقابه لهم. – قال تعالى{**مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ**}، الإخلاص مهم في جميع الأعمال بل هو ركن أساسي في إستقامة وقبول العمل ولا يتحقق ذلك إلا عندما يقصد الداعية من عمله الدعوي رضا الله تعالى وأن لا يتطلع إلى الشهرة والمدح وأخذ مكانة في قلوب الناس وحب التصدر ويجعل الدعوة وسيلة لذلك، فالداعية لا بد أن يكون حذراً لأن معظم الأعمال الدعوية مكشوفة بين أوساط الناس فتكون معرضة أكثر للرياء والتصنع قال النبي صلى الله عليه وسلم:((**الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى**))[1]. – **قال تعالى{وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ}**
7	المصلحة الدعوية	– رعاية مصلحة البدن حتى يقوى على طاعة الله.	– قال تعالى{**وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ**}، من أعظم نعم الله تعالى التي أنعم بها على عباده وهو إنزال المطر لأن الرزق يأتي معه فترتوي الأرض و يحيي بها النباتات،

1– صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية، رقم الحديث: 54، 1/20.

		- القاضي ليس له أن يؤخر الحكم في القضاء إذا تبين له الحق، لأنه من الممكن أن يلحق الضرر بصاحب الحق بسبب تأخيره.	وهذه الأرزاق تقوي جسد الإنسان وتنميه فيصبح قادراً على طاعة الله تعالى قال تعالى{**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**}[1]. - قال تعالى{**إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ**}، القضاء في الإسلام يركز على مبادئ أساسية منها سرعة الحكم في القضاء وعدم التريث بلا سبب شرعي، فبعد أن يسمع القاضي كلام المتخاصمين وحججهما يصدر الحكم وهذا ما كان عليه القضاء في عهد النبي ﷺ حيث يقضي بين الخصوم في نفس المجلس ولا يؤجلها وورد ذلك في صحيح البخاري ((**أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ، الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ؟ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ إِنِّي لأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾**))[2]، أما تأخير الحكم من الممكن أن يترتب عليها مفاسد منها ضياع الحقوق فكم من إنسان يترك حقه أو ماله خوفاً من أن يضيع وقته وفيها أيضاً إستمرار للنزاع بين الطرفين مالم يحكم القاضي ويفصل بينهم بالحق والعدل.

1- سورة الأنبياء آية (30).

2- صحيح البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب سكر الأنهار، رقم الحديث: 2359، 3/.111

		- الداعية ينبغي له أن ينوع في الأساليب الدعوية فتارة يستخدم التبشير وتارة الترهيب، حتى يحرك قلوب المدعووين.	- قال تعالى{**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَۚ**}.
8	الأثر الدعوي	- انتشار العدل وأخذ كل ذي حق حقه. - انتشار المساواة بين الناس. - الأمن والطمأنينة والسلام في المجتمع. - مجتمع ناجح ومتطور.	- قال تعالى{**لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَۚ**}، المجتمع الذي ينتشر فيه العدل مجتمع قوي مترابط متحاب، فالإنسان عندما يطمئن على نفسه وماله ويرضى بعدالة الحكام يعمل بحرية ونشاط فيزيد إنتاجه وهذا يعود على المجتمع بفائدة كبيرة، وأيضاً نسبة الفساد تقل جداً لأن الفاسد يعرف أنه يلقى جزاءه ولا يهمل فيمتنع عن الفساد، وتنعدم الفروق الإجتماعية وظاهرة العنصرية ويتمتع جميع المواطنون بكافة الحقوق وتكون لهم حريات متكافلة.
9	المقصد الدعوي	- الإحتكام بالقوانين الشرعية - غض البصر.	- قال تعالى{**وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍۗ**}، الإحتكام إلى القوانين الشرعية واجب شرعاً لقوله تعالى{**وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ**}[1]، لكن إذا لم يجد الإنسان محاكم شرعية فإنه يذهب إلى المحاكم الوضعية في حالة الضرورة فقط كمثل أن يكون مقيماً في بلد لا يوجد فيها محاكم شرعية. - قال تعالى{**يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ**}، يجب علينا غض البصر عما حرمه الله تعالى ومن ضمن فوائده طاعة الله تعالى و سد باب الفتنة الأول وإغلاقها تماماً و فيها إستعلاء على النفس الأمارة بالسوء وهي السبيل الأعظم لحفظ الفرج قال تعالى{**قُلْ**

1- سورة المائدة آية (49).

			لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ}[1]. - قال تعالى **{يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ}**، مراقبة الله في الخلوات أمر مهم فالإسلام أمر العباد أن يراقبو الله مراقبة قوية ممتمكنة حتى إذا خلا العبد بنفسه لا ينتهك حرمات الله تعالى وليتذكر أن الله يعلم أعمال العباد كلها صغيرها وكبيرها سرها وعلانيتها قال تعالى **{وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}**[2]. - مراقبة الله في الخلوات.	
10	القاعدة الدعوية	- قال تعالى **{فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا}**، الزمن لا يعود إلى الوراء حتى يندم الإنسان ويصحح أخطائه، فالواجب على المسلم أن يتقي الله عزوجل ويعبده حق العبادة وأن يصلح معاملته مع جميع الناس حتى لا يندم ويتحسر على ضياع الفرصة بعد فواتها. - قال تعالى **{يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ}**، فالواجب علينا أن نغذي أرواحنا وأن نشبعها بالإيمان والتقوى فبفقدهما يحصل الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة، بينما فقد غذاء البدن يؤدي إلى الموت والموت آتٍ في جميع الأحوال فمهما يكون الإنسان في ترف وننعيم فإنه يموت، وهذا لا يعني أن الإنسان لا	- لا ينفع الندم بعد فوات الأوان. - غذاء الروح أهم من غذاء البدن.	

1- سورة النور الآيات (30-31).

2- سورة يونس آية (61).

		- لا ضرر ولا ضرار.	يهتم لبدنه بل يحافظ عليها ويغذيه حتى يقوى على طاعة الله سبحانه. - قال تعالى{**وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ**}، لا يجوز للإنسان أن يلحق الضرر بنفسه لأي سبب كان لأن حفظ النفس من الضروريات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها وكذلك أمر الله عزوجل بها في قوله{**وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ**}[1]، ولا أن يضر غيره أو يقوم بعمل يضر غيره حتى ينتفع هو به فهذا منهي عنه في الشرع الحنيف.
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

المطلب الثالث: سورة غافر آية(21-27).

قال تعالى{**أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ، ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُواْ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ قَوِيّٞ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ، وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ، إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ، فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ٱقۡتُلُوٓاْ أَبۡنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ، وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ، وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ**}[2].

1- سورة البقرة آية (195).

2- سورة غافر الآيات (21-27)، انظر تفسير القرآن العظيم،7/125-127.

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– موسى عليه السلام	– قال تعالى{**وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم**}.
2	المدعو	– فرعون وملائه	– قال تعالى{**إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٞ كَذَّابٞ**}.
3	موضوع الدعوة	– دعوة الكفار لإعتبار بغيرهم من السابقين – تكذيب فرعون وملائه لرسالة موسى عليه السلام والعزم على قتله.	– قال تعالى{**أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَءَاثَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ**}. – قال تعالى{**وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓ**}.
4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الترهيب والتحذير.	– قال تعالى{ **إِنَّهُۥ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ**}.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح.	– قال تعالى{**وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم**}.
6	الهدف الدعوي	– الإستعاذه بالله في دفع الشرور والآفات عن النفس. – مهما بلغت قوة الإنسان فهو ضعيف أمام قوة الله سبحانه.	– قال تعالى{**وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم**}، لابد للإنسان أن يبحث عن أسباب النجاة ويستعيذ بالله من كل الشرور ويلجئ إليه فهو سبحانه كما أخبر عن نفسه{**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا**}[1]، فإذا وقع في مصيبة فإن أعداءه يتشمتون به ويتمكنون منه ويؤذونه بسب ماهم فيه من التكبر والخيلاء فيتعوذ بالله منهم ومن كل شر يؤذيه فمهما بلغت قوة البشر فإنها لا تساوي شيئاً أمام قوته سبحانه وتعالى فهم بحاجة دائمة إلى قوة الله تعالى لأنهم ضعفاء قال تعالى{**وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفا**}[2].

1- سورة يوسف آية (64).

2- سورة النساء آية (28).

		- النهي عن التكبر والخيلاء فهو يدفع الإنسان إلى إيذاء الآخرين. - الحذر من التقليد الأعمى.	- قال تعالى{**مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ**} - قال تعالى{**أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْۚ**}، جاء الإسلام وحذر من التبعية والتقليد الأعمى دون وعي وإدراك من الإنسان لأنه دين فطرة فدعا إلى حرية التفكر في شتى مجالات الحياة وأن لا ينساق وراء الأفكار العشوائية وأن يكون تابعاً لغيره، وأصبح الكثير منا في هذا الزمن يقومون بتقليد الغرب في كل شيء ولايفرقون بين الحلال و الحرام والمكروه ولا انه أمراً تافهاً لا يستحق كل هذا العناء والتعب وقد ذم النبي ﷺ من يقوم بهذا فقال((**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ**))[1].
7	المصلحة الدعوية	- عمل أبحاث واكتشافات في آثار الأولين وماجرى لهم من هلاك وعقاب لأخذة العبرة منها. - حب الخير للناس.	- قال تعالى{**أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبْلِهِمْۚ**}، قراءة تاريخ الأمم السابقة لمعرفة تاريخ تلك الأمم والوقائع والأخداث التي حصلت معهم وكذلك للعظة والعبرة وتجنب ماوقعت فيه تلك الأقوام من أخطاء قال تعالى{**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**}[2]. - قال تعالى{**وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم**}،

1- صحيح البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم، رقم الحديث: 7320، 103./9

2- سورة يوسف آية (111).

		– الداعية لا بد له من تكرار الأسلوب الدعوي بطرق مختلفة حتى يصل إلى قلوب المدعويين.	(قد أراد موسى عليه السلام بتشريكه قومه معه في إضافة الرب أن يشاركوه في هذا الخير؛ إذ كمال إيمان العبد أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وبهذا يتخلق العبد بالودودية، وليس في العباد أود لهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام)[1].
8	الأثر الدعوي	– إستجابة علية القوم يعني إستجابة الأتباع بسبب قوة تأثر الأتباع بمتبوعيهم.	– قال تعالى{**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ**}، كل الرسل والأنبياء توجهوا بالدعوة في بداية الأمر للملأ الأعلى من أقوامهم لعلمهم أن لهم تأثير كبير على أتباعهم، فنوح عليه السلام دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فكان رد الملأ الأعلى الرفض والإعتراض{**قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**}[2].
9	المقصد الدعوي	– البعد عن مغريات الدنيا بما فيها المال والسلطة لأنها سبب في الهلاك والبعد عن الله.	– قال تعالى{**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**}، إن محبة المال والشهوات فطرة لدى الإنسان فالله عزوجل يقول{**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**}[3]، لكن إذا وصل هذا الحب إلى حد الفتنة يصد عن سبيل الله و يزيغ بها قلب المسلم عن الحق والصراط المستقيم فالنبي صلى

1- حسن التنبه لما ورد في التشبه لنجم الدين الغزي (ت1060هـ)، بتحقيق: نور الدين طالب، دار النشر: دار النوادر، ط1، عام 1432هـ -2011م، 7/279-280.

2- سورة الأعراف آية (60).

3- سورة آل عمران آية (14).

		- اللجوء إلى الله عزوجل في حالات الشدة والأزمات	الله عليه وسلم لم يخشى على أصحابه الشرك وإنما خشي عليهم من الدنيا والتنافس فيها فيكون سبباً في هلاكه1 وضياعهم وذلك في حديث رواه مسلم قال ﷺ:((**إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ. وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ. إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي. وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا، كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**))[1]. - قال تعالى{**وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم**}، اللجوء إلى الله تعالى وقت الشدة منزلة عظيمة فيها يقين وتوكل على الله تعالى وخاصة ماتتعرض له أمتنا في هذه الأيام من ظلم وعدوان وقهر فعلينا الرجوع إلى الله تعالى وطلب الدعاء والنصر منه وحده، فالأنبياء علهم السلام ضربوا لنا أروع الأمثلة في اللجوء إليه سبحانه وقت الشدة والكرب: أيوب عليه السلام ابتلي في ماله و ولده وجسده واستمر البلاء معه سنين فتوجه إلى الله تعالى فأجاب الله دعائه قال تعالى{**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ**}[2]، وأيضاً يونس عليه السلام التقمه الحوت وصار في ظلمات فوق بعض فالتجأ إلى الله تعالى فنجاه قال تعالى{**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ**}

1- صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا مُحَمَّد ﷺ وصفاته، رقم الحديث: 2296، 796/4.

2- سورة الأنبياء الآيتان (83-84).

			أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[1].
10	القاعدة الدعوية	- مهما علا الباطل وارتفع وعظم شأنه فهو إلى زوال. - الدعاء أقوى سلاح لدى المؤمن. - قال تعالى**{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}**[2]	- قال تعالى**{كَانُواْ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّة وَءَاثَارا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاق}**، القصص القرآنية تبين أنه مهما علا الباطل وعظم شأنه وتطاول وطغى فإنه إلى زوال لا محاله ولنضرب المثل بفرعون الذي ادعى الربوبية والألوهية وكسب جولات كثيرة مقابل موسى عليه السلام، ولكن العبرة بالنهايات انتصر موسى عليه السلام في المعركة وخسر فرعون قال تعالى**{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}**[3]. - قال تعالى**{وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ}**. - قال تعالى**{وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ}**، الإسلام أرشدنا إلى أن المسلم الحق لا بد له أن يلتزم بالفرائض وأن تكون علاقته طيبة مع الآخرين فلا يجرهم بكلماته ولسانه ولا يؤذيهم بيده فالنبي ﷺ يقول:((**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ**

1- سور الأنبياء آية (87).

2- سورة فاطر آية (43).

3- سورة الأعراف آية (137).

		- الأخذ بالأسباب.	**وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ))**[1]، فهي قاعدة عامة أن القدر يُشربك من نفس الكأس الذي جرعته لغيرك فإن أحسنت للناس يكون حسناً وإن أسأت لهم يكون سيئاً. - قال تعالى**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ}**، الأخذ بالأسباب مطلوب شرعاً والإعتماد عليها إغترار فمن أراد أن يقوم بأمر عليه الأخذ بالأسباب المطلوبة ثم يتوكل على الله قال تعالى**{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}**[2]، و الداعية أولى الناس بالأخذ بالأسباب فالأعمال الدعوية بحاجة إلى أن تبذل فيها كافة الأسباب المطلوبة ولا نتركها تسير على البركة، لكن لا يغلو فيها ويتكل عليها بل يوازن بينهما، وأن لا يغفل عن الأسباب المعنوية بل يقوي إيمانه بالإستغفار والذكر و التحفيز والتشجيع فهي سر نجاح الدعوة وفلاحها.
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث: 10، 11./1

2- سورة آل عمران آية (159).

سورة غافر آية(28–35)

قال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ، يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ، وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ، الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**}[1].

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– مؤمن آل فرعون	– قال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ**}.
2	المدعو	– فرعون وملائه	– قال تعالى{**أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**}، وأيضاً قوله تعالى{**يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ**}.
3	موضوع الدعوة	– دعوة فرعون وملائه. – النهي عن الظلم. – النهي عن الجدال.	– قال تعالى{**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ**}. – قال تعالى{**وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ**}. – قال تعالى{ **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا**}.
4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الإقناع العقلي.	– قال تعالى{**أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**}، {**فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا**}.

1– سورة غافر الآيات (28–35)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير،7/129–130.

		– الأسلوب العاطفي.	– تكرار كلمة "ياقوم" لترقيق قلوبهم حتى يستمعون لنصحه.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح	– قال تعالى**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**.
6	الهدف الدعوي	– الخطاب الدعوي يشمل جميع أصناف المدعويين ومنهم علية القوم. – ضرورة تدريب فئة من الدعاة وتأهيلهم فكرياً ونفسياً لدعوة علية القوم. – المصارحة وانتهاز الفرصة.	– قال تعالى**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ}**، لاشك أن الخطاب الدعوي يشمل جميع الناس ومنهم ولاة الأمر، لكن يجب أن يكون الداعية مؤهلاً حتى يعرف كيف يقوم بدعوة ولاة الأمر فيستخدم معه القول اللين ويتعامل معه بلطف وأن ينصحه سراً فالمقصد هو الهداية لا التشهير أمام الملأ قال النبي ﷺ:((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعاماهم**)).[1] – قال تعالى**{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**، الداعية إلى الله تعالى لابد له أن ينتهز الفرصة وخاصة إذا رأى بأن حجته بدأت تأثر على المدعويين ويأمن بأسهم يبدأ بشرح الإسلام بطرق بسيطة ويوضح للناس ما فيها من أحكام وشرائع سواءً كان في مكان عام أو درس في المسجد أو خطبة الجمعة وهو مأجور بإذن الله تعالى على ذلك قال ﷺ:((**من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**)).[2]

1- صحيح مسلم ،كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث: 55، 74./1

2- المصدر السابق، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث: 2674، 60./4

		- الترهيب من عذاب الله وأنه بعد وقوعه لا يستطيع أحد رده. - اللين والتلطف في الخطاب.	- قال تعالى{**فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا**}، إذا جاء عذاب الله تعالى فلا أحد يستطيع رد بأسه ولا منعه ولا وليس للإنسان أي قوة تمنعه أو ناصر ينصره قل تعالى{**فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ**}[1]. - وذلك عن طرق استخدام كلمة "يا قوم" وتكرارها، فالداعية بحاجة أن يكون لديه فن الخطابة حتى يصل من خلالها إلى قلوب الناس أثناء دعوتهم سواء في خطبة الجمعة أو محاضرة أو ندوة فيخرج تفكيرهم من الأمور الدنيوية إلى التركيز في حديثه مستخدماً الأسلوب الجذاب في الخطابة والإلقاء.
7	المصلحة الدعوية	- الكتمان وعدم الإفصاح عن الخطط والأمور الدعويه حتى تتحقق المصلحة الدعوية. - من المصلحة أحياناً تجنب مواجهة الولاة والأمراء. - عدم مخاطبة المدعويين بأسمائهم عند النصيحة خاصة إذا كانوا من علية القوم لكسب قلوبهم وحسن محاورتهم .	- قال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**}، من المصلحة أحياناً أن يكتم الداعية أمور الدعوة والخطط الموضوعة لها ويبقيها سراً بحيث لا يطلع أحداً عليها حتى تتحق المصلحة ويعلنها بعد ذلك وهذا يدخل في باب إتقان العمل والإخلاص. - وذلك عن طريق نصحهم وإرشادهم واستخدام اللين والتلطف معهم وهذا واضح من استخدام كلمة "ياقوم" فإذا أحس الداعية الضعف ولم يستطيع مواجهة الولاة والأمراء فعليه أن يتجنب ذلك فلربما يلحق الضرر بالدعوة بدل من المصلحة وهذا ما فعله النبي ﷺ في بداية الدعوة حيث قام بها سراً ولم يتوجه مباشرة إلى قادة وزعماء قريش فعل ذلك حتى يجمع الأنصار حوله ويدخل معه

1- سورة الطارق آية (10).

			عدد كبير للإسلام فتقوى شوكة المسلمين ويزيد عددهم ويستطيع المسلمون حماية أنفسهم حتى يصبح قادراً على مواجهة كفار قريش.
		- مراعاة أحوال الناس وما اعتادوا عليه.	- قال تعالى**{وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ}**، مؤمن آل فرعون بدأ بما كانوا يعتقدون، وهو كذب موسى عليه الصلاة والسلام، فبدأ بالكذب قبل أن يبدأ بالصدق من أجل تأليفهم، ولم يبدأ بالصدق الذي هو أحد الاحتمالين، فالداعية إلى الله تعالى إذا رأى عند المدعويين أمراً مألوفاً لديهم فعليه أن يراعي هذا حتى وإن كان حراماً عليه أن ينهاهم عن هذا الفعل بهدوء ولطف أما إذا كان أمراً حلالاً وكرهه الداعيه لإختلاف العادات والثقافات فليس له أن ينهاهم عن ذلك ، فالنبي ﷺ كان يراعي اختلاف العادات والأعراف فعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال:((**أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدٌ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ**)).[1]
		- استخدام أسلوب التدرج.	- **{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ}**، الآيات فيها استدراج المخاطب.
		- استغلال الصلة والقرابة بالسلطان لمصلحة الدعوة	- قال تعالى**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ}**، مؤمن آل فرعون استغل صلته بفرعون ودعا قومه

1- صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الشواء، رقم الحديث: 5400، 72/7.

		والدعاة. - تقوية الداعية بإرسال دعاة آخرين معه.	أن موسى أحق بالدعوة ولا ينبغي لهم أن يقتلوه لأنه جاء بالبينات وبالفعل استمع القوم لكلامه ونصحه. - قال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ**}، وقوله تعالى {**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا**}[1].
8	الأثر الدعوي	- التلطف في الخطاب من قبل المدعو يساعد على تأثر المدعويين بالنصيحة. - الثبات على الإيمان. - إقامة العدل. - البعد عن الضلال.	- عندما يتعامل الداعية بلين ولطف مع المدعوين فيكون له القبول عندهم ويكون تأثيره كبيراً عليهم وأن لا يشعرو أنه عبء و ضيف ثقيل عليهم فيجدون المشقة في التعامل معه فالله عزوجل يقول في كتابه{**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**}[2]، فليتعلم الداعية من هذه التربية الربانية للنبي ﷺ فكان يتعامل برفق ولين مع الناس ولنذكر معاملته عليه الصلاة والسلام في موقف آخر ((**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**)).[3]

1- سورة القصص الآيات (34-35).

2- سورة آل عمران آية (159).

3- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، رقم الحديث: 6128، 30/8.

9	المقصد الدعوي	- أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر[1].	- قال تعالى**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**، الله عزوجل جعل أجر من يأمر الحاكم الظالم بالمعروف وينهاه عن المنكر من أعلى مراتب الجهاد فمن المعلوم أنه سوف يؤذيه ويعرضه للعذاب أو السجن، ولو أخذ بكلمته فيعم النفع عدد كبير من الناس وتحصل المنفعة.
		- من مهمات الداعية: نصرة أولياء الله ونصرة الحق والدين، والأخذ بيد الظالم ونصحه بلطف ولين، ونصرة المظلوم والوقوف معه في جانب الحق.	- قال تعالى**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**،إحدى مهمات الداعية الأساسية هي نصرة المظلوم أياً كان جنسه والوقوف معه والأخذ بيد الظالم ونهيه عن الظلم قال ﷺ: ((**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**))[2].
		- التحذير من سوء الخلق مثل الإسراف والتكبر والكذب.	- قال تعالى**{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}**، الداعية إلى الله عزوجل عليه أن يحذر الناس من الأخلاق السيئة فإن الله عزوجل يبغضها وهي السبب في ضيق العيش والهم ومن هذه الأخلاق الكذب وأخطر أنواعه وأشده هو الذب على الله تعالى**{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ**

1- سنن الترمذي أبواب الفتن، باب ماجاء أفضل جهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، رقم الحديث: 2174، 471/4، وقال حديث حسن غريب.

2- صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، رقم الحديث: 2444، 128/3.

			هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[1].
		– التحلي بالأخلاق الحميدة ومنها الجرأة والشجاعة.	– قال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**}، الداعية الناجح لابد أن يكون جريئاً شجاعاً حتى لا يسضعفه أعدائه فمن يتولى هذه المهمة العظيمة عليه أن يكون قوياً راسخاً لا ينتظر من أحد أن يدفع عنه الأذى ولا يخضع لمال أو سلطان فهو ينظر إلى ما عند الله تعالى{**وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**}[2].
		– دراسة تاريخ السابقين وفهمه. – الأخذ بكافة الأسباب والأساليب حتى تنجح الدعوة.	– قال تعالى{**مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ، مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ**}. – وذلك بتكرار الرجل المؤمن الدعوة إلى قومه في قوله تعالى{**يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**}، وقوله تعالى{**يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ**}
10	القاعدة الدعوية	– من مهمات الداعية ترتيب الأولويات. – معرفة حال المدعو قبل دعوته.	– قال تعالى{**يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**}، حيث بدأ مؤمن آل فرعون بنصح فرعون فرعون لأنه الذي بيده الأمر والنهي، وكذلك الدعوة إلى الله تعالى بحاجة إلى الحكمة والتخطيط بعيداً عن العشوائية والتخبط، فالداعية الناجح عليه أن يعرف ماهي القضايا التي لها أهمية و أولوية أكثر من غيرها وأن يعرف من أين يبدأ في دعوته وكيف له أن يتدرج فيها، عليه مراعاة حالة المدعويين والظروف المحيطة

1- سورة هود آية (18).

2- سورة الشورى آية (36).

			بهم ويرتب الألويات على أساسها وأن يتأسى في ذلك بالنبي ﷺ فبدأ دعوته الجهرية بتثبيت العقيدة لدى قومه أولاً وقام بتكسير الأصنام حول الكعبة ثم انتقل إلى العبادات والمعاملات. - قال تعالى**{يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ}**، وأيضا قوله تعالى**{وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ}**، حيث استمر مؤمن آل فرعون في دعوة قومه ولم ييأس، كذلك الداعية عليه أن يستمر في دعوته ويبذل جهوده كاملة في سبيل تبليغ الدين فهو غير مقيد بإستجابة الناس قال تعالى**{وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}**[1]. - قال تعالى**{وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ}**، فإذا أراد الإنسان أن يعيش حياة سعيدة خالية من القلق والإضطراب فعليه أن يتعامل مع الناس بمبدأ حسن الظن وأن يتجنب سوء الظن فهو مصدر للبغض والحقد وعواقبة وخيمة على سعادة وطمأنينة الفرد والمجتمع قال تعالى**{اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}**[2].	- عدم اليأس والإستمرار في العمل الدعوي. - التعامل مع الآخرين بمبدأ حسن الظن.	
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- سورة النور آية (54).

2- سورة الحجرات آية (12).

سورة غافر آية(36-46).

قال تعالى**{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ، وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ، مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}**[1].

مفردات علم الدعوة إلى الله			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	- مؤمن آل فرعون	- قال تعالى**{وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ}**.
2	المدعو	- فرعون وملائه	- هذا واضح من سياق الآيات قال تعالى**{يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}**.
3	موضوع الدعوة	- دعوة فرعون وملائه إلى النجاة. - التوكل على الله. - الإيمان بعذاب القبر	- قال تعالى**{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ}**. - قال تعالى**{وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ}** - قال تعالى**{ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}**.
4	أسلوب الدعوة	- أسلوب الترغيب . - أسلوب الإقناع العقلي.	- قال تعالى**{وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ**

1- سورة غافر الآيات (36-46)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/131-135.

		– الأسلوب العاطفي.	**حِسَابٍ}**. – تكرار مؤمن آل فرعون كلمة "ياقوم" لإثارة العاطفة لدى قومه حتى يتأثروا من نصحه.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح	– قال تعالى**{ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ}**.
6	الهدف الدعوي	– عدم الإغترار بأهل الضلال. – الإستمرار في الوعظ وعدم احتقار النفس.	– قال تعالى**{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}**، الداعية الناجح لا يغتر بما عند أهل الضلال من جاه وسلطان وأتباع فهو يقوم بعمله الدعوي خالصاً لوجه الله تعالى و يستمر في دعوته ووعظه وإرشاده مهما قل عند الأتباع فالهداية بيد الله تعالى وهذا ما قاله الله تعالى لنبينا مُحَمَّد ﷺ**{لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}**[1].
		– الحرص على هداية المدعويين.	– وذلك بتكرار مؤمن آل فرعون النصح لقومه، والداعية لابد أن يكون صادقاً في نيته أثناء الدعوة ومنها حرصه التام على هداية المدعويين وإستخدام كل الأساليب والطرق المتاحة لديه قال تعالى**{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}**[2].
		– عدم التلبس عند معرفة الحقيقة.	– **{وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}**، والإسلام نهى عن التضليل وهو يأتي بمعنى سلب حرية الآخرين وقهرهم والسيطرة عليهم وعدم قول الحقيقة لهم أو قد يقول الحقيقة لكنها منزوعة السياق حتى يحقق منها مصالح شخصية وهذا ما يفعله بعض

1- سورة البقرة آية (272).

2- سورة التوبة آية (128).

		– التحذير من مكر الأعداء.	أصحاب الفكر المنحرف فيقومون بلي أعناق النصوص حتى تناسب هواهم، فعلينا أن نحذر من هؤلاء ولا نخدع بهم. – قال تعالى**{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا}**، المكر ملازم للدعوة ولأصحابها فجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام مكروا بهم أعدائهم ونالوا منهم فلا يجزع الداعية ولا يخاف لأن الله تعالى يردها لهم فالنبي صلى الله عليه وسلم مكر به كفار قريش وأرادوا قتله وإخراجه من مكة واتهموه بالجنون والسحر وما تركوا كيداً ومكراً إلا فعلوه فأمره الله عزوجل أن يتحداهم في قوله تعالى**{قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ}**[1]. – الداعية لابد له أن يلاحظ التفاوت في أحوال الأشخاص والمجتمعات ويراعيها ويراعي الزمان والمكان ويستخدم الأسلوب الأنفع لتبليغ الدعوة من الشدة واللين أو ضرب المثل أو القصة أو الجدال الممدوح فالله سبحانه أمر نبيه ﷺ بذلك فقال**{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**[2]. – الإيمان بعذاب القبر واجب وهو من أصول الإيمان قال تعالى**{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}**.
		– مراعاة التفاوت بين المدعويين.	
		– الإيمان بعذاب القبر.	

1- سورة الأعراف الآيات (195-196).

2- سورة النحل آية (125).

7	المصلحة الدعوية	- تكرار الأسلوب للتأكيد على القضية المطروحة.	- وذلك بتكرار مؤمن آل فرعون لكلمة "ياقوم" لتقريبهم إليه ولفت انتباههم إلى القضية التي يطرحها عليهم، فمن طبيعية النفس البشرية أنها بحاجة دائمة لتكرار الموعظة وإعادة النصح والناس ليسوا سواءً في الفهم فالتكرار أسلوب مميز لا يمكن للداعية أن يستغني عنه، النبي ﷺ أيضاً إستخدم هذا الأسلوب مرات عديدة وذلك في حيث رواه مسلم قال ﷺ:((**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ " قَالُوا: بَلَى. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ. وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ. وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط. فذلكم الرباط**))[1]. - من المصلحة كتم الإيمان وعدم إظهاره خشية القتل أو التعذيب، ومن فعل ذلك ولم يستطيع الهجرة لعائق ضروري فلا حرج عليه وهو بإذن الله من أهل الجنة.	- قال تعالى{**فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**}، عندما يعجز الإنسان عن إقامة دينه وإظهاره وأداء واجباته التي أمره الله تعالى بها فهنا وجبت عليه الهجرة إلى بلد يستطيع فيها إقامة شعائر دينه بكل حرية وسهولة، أما الذي لا يستطيع فقد استثناه الله تعالى من الهجرة وعفا عنه قال تعالى{**إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ**}[2].
8	الأثر الدعوي	- ثبات الإيمان والمداومة على الأعمال الصالحة طمعاً في	- إذا علم العبد أن الحسنة يضاعفها الله عزوجل إلى مايشاء وفي الآخرة له أجر بدون حساب فإنه لا يتهاون

1- صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم الحديث: 251، 1/.220

2- سورة النساء الآيات (98-99).

		زيادة الحسنات.	في فعل الأعمال الصالحة ففي الآية ترغيب في فعل الطاعات قال تعالى{**وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**}.
		– الوقاية والحفظ من كل شر. – الثقة في الله عزوجل أنه ناصر دينه لا محالة.	– قال تعالى{**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ، فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**}، يتعرض الداعية في كثير من الأحيان للأذى والإتهامات الباطلة وعدم إستجابة المدعويين له فيشعر أن كل عمله وجهوده ذهبت هباءً، لكنه إذا فوض أمر الله عزوجل وتعلق به في كل أموره فإن الله يحفظه من الأذى والشرور وينصره على الظالمين قال تعالى{**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**}[1].
9	المقصد الدعوي	– ترغيب نفوس المدعويين من خلال التنوع في الأساليب. – الزهد في الدنيا والتصغير من شأنها، والرغبة في الاخرة. – مراقبة الله عزوجل في السر والعلن.	– الداعية الناجح هو الذي يستخدم الأساليب المتنوعة فهو يعرف بأن طبائع الناس مختلفة وليسوا في درجة واحدة من الفهم فأحياناً يستخدم نفس الأسلوب مراراً وتكراراً وأحياناً ينوع في الأساليب فثوابه يكون على قدر جهده فنوح عليه السلام جرب كل الأساليب مع قومه فدعاهم ليلاً ونهاراً سراً وجهراً. – قال تعالى{**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**}، فالواجب على المسلم أن يزهد في الدنيا و أن يحذر من إيثارها على الأخرة – قال تعالى{**إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**}، مراقبة الله في السر والعلن دليل على أن إيمان ذلك العبد قوياً فهو سبحانه الرقيب على عباده لا يخفى عليه سيئاً من أمور خلقه، وبها يصل العبد إلى أعلى منزلة وهي منزلة الإحسان.

1– سورة الطلاق آية (3).

		- تفويض الأمور إلى الله عزوجل. - التفقه في الدين.	- قال تعالى{**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ**}،لا بد من تفويض جميع الأمور للع تعالى والتوكل عليه سبحانه وهذا مطلوب في أمور الدين والدنيا قال تعالى{**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**}[1]. - من أهم واجبات الداعية التفقه في الدين فيدعوا الناس على علم وبصيرة ودراية ويكون على بينة في دينه يأمر على علم وينهى عن علم لا عن جهل وفوضى قال تعالى{**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**}[2]، فمن يدعو الناس من دون علم وبصيرة فيكون هكذا قد تجرأ على الله تعالى.
10	القاعدة الدعوية	- التوكل على الله لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب.	- قال تعالى{**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ**}، الله عزوجل أمر بالتوكل بعد الأخذ بالأسباب، فالتوكل هو عبارة عن عمل القلب وعلمه وعمل القلب أن يعتمد على الله ويثق به وأما علمه فهو معرفة العبد أن النفع والضر بيد الله تعالى وعمل القلب يؤثر بالطبع في عمل الجوارح ألا وهو الأخذ بالأسباب، **و**من ترك العمل بلأسباب فذلك هو العاجز المتواكل الذي يستحق التوبيخ، ابن القيم رحمه الله يقول: ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلاً للأمر والحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً[3].

1- سورة المائدة آية (23).

2- سورة يوسف آية (108).

3- زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد ابن القيم الجوزية، 14./4

		- لا ينفع الندم بعد فوات الأوان. - لكل مقام مقال.	- قال تعالى{**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا**}[1]، لكن ما قيمة الندم و الأسى في ذلك اليوم وهو يوم لا ينفع فيه المرء أي شيء سوى ما قدم من أعمال صالحة. - مؤمن آل فرعون اختار لكل مقام مقالاً مناسباً كتم إيمانه حتى يقنع فر عون وقومه وأظهره في الوقت المناسب، كذلك الداعية إلى الله عزوجل عليه أن يختار المقال المناسب لموقفه فإذا كان حديثه عن الموعظة والإرشاد فعليه إستخدام أسلوب يثير فيها عاطفة الناس، أما إذا كان التذكير والوعظ في مكان عام أو كان في السوق فعليه بالإختصار، والإبتسامة أيضاً لها دور في جذب الناس والإستماع إليه وأن يبتعد عن التكلف والتصنع فيكون تأثيره أكبر بإذن الله.
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة.	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم.	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- سورة الفرقان الآيات (27-29).

سورة غافر آية(47-58).

قال تعالى**{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ، قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ، إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ، وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ، هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ، فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ، إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ}**[1].

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	- الله عزوجل	- قال تعالى**{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ}**.
2	المدعو	- الكفار	- قال تعالى**{ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}**.
3	موضوع الدعوة	- الدعوة لدفع العذاب - النصر لأنبياء الله ومن معهم. - النهي عن الجدال في آيات الله.	- قال تعالى**{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ}**. - قال تعالى**{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}**. - قال تعالى**{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ}**.

1- سورة غافر الآيات (47-58)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/136-138.

4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الإقناع العقلي. – أسلوب الحوار. – أسلوب التوبيخ.	– قال تعالى{**خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}. – قال تعالى{**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا**}. – قال تعالى{ **قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ**} وأيضاً قوله تعالى{ **يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**}.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح	– يفهم من سياق الآيات
6	الهدف الدعوي	– عدم الإنسياق وراء ولاة الأمور في كل ما يقولون. – الحذر من التقليد الأعمى. – الدعوة لبعد النظر وحسن التخطيط. – ضرورة إعداد الدعاة إلى الله علمياً وفكرياً ونفسياً. – الدعوة للصبر والإستغفار والتسبيح.	– قال تعالى{**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا**}، مما لا شك فيه أن طاعة ولاة الأمور واجبة لكن ليس في كل ما يقولونه. – قال تعالى{**وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا** }، الداعية لا بد أن يكون عنده بعد نظر فلا يحكم على الأمور مباشرة إنما ينظر إلى ما تؤول إليه من نتائج وعواقب وحتى وإن بدا ظاهر الأمر خير، وهذا يعتبر من أرقى أنواع التخطيط للمستقبل ويسد باب الذرائع فالذريعة ليست ممنوعة في نفسها إنما يخشى أن تجر إلى أمر ممنوع في المستقبل. – قال تعالى{**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**}، ذكر الله تعالى أن من الأمور التي تعين على سمو الروح وصفاء الذهن وتزكية النفس ألا وهو الذكر والداعية إلى الله تعالى لا يستغني عنه فالله تعالى أمر النبي ﷺ في بداية الدعوة بعد قيام الليل وقراءة القرآن

			بالذكر{**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**}[1]، ولما اشتد أذى الخصوم للنبي ﷺ أمره ربه بالتسبيح{**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ**}[2].
		- الإستعاذة بالله من شرور الأعداء، ومن الكبر لفضاعته.	- قال تعالى{ **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**}
		- الدعوة إلى التفكر والتدبر.	- قال تعالى{**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}، التفكر والتدبر لها آثر على الإيمان والنفس وهي إحدى وسائل التربية والتهيئة الربانية لمحمد ﷺ حيث كان يحنث في غار حراء قبل البعثة، وهي زاد الداعية المعنوي والروحي وربما تكون فرصة له يصحح من خلالها أخطائه.
		- الدعوة إلى البصيرة والعلم والنهي عن الجهل.	- قال تعالى{**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ**}، على الداعية أن يرفع مستواه الثقافي والعلمي وينمي مواهبه المهارية والفكريه فيكون على اطلاع واسع كثير القراءة وأن يكون على متابعة و اطلاع لما يحيكونه الأعداء ضد الإسلام حتى يقابل هذه المؤمرات والخطط ويكون لها بالمرصاد ويقفها عند حدها.
7	المصلحة الدعوية	- ضرب الأمثال ومنها: الربط بين العقل بالحس فهو أسرع للفهم وأقرب للواقع .	- قال تعالى{**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ**}، ضرب المثل من الأساليب التربوية النبوية لما له دور كبير

1- سورة المزمل آية (8).

2- سورة الحجر الآيات (97-98).

			في الإقناع وإزالة الإشكال فتأثيره أسرع و أوقع في النفس وهو أبلغ وعظاً واستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة منها تأثير الصاحب على الإنسان وذلك في حديث رواه البخاري قال النبي ﷺ:((**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ: إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ: يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**))[1]. - قال تعالى{**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**}.
		- الوقوف في صف أهل الحق مهما بلغ بهم الضعف فالله بقوته مع الحق. - ترك الجدال.	- قال تعالى{**إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ**}، **ف**يجب على الدعاة أن يتركوا الجدال وخاصة إذا كان من دون علم فإنه من مداخل الشيطان ويفتح باب الفتن وفي تركه مغالبة النفس وهو من علامات حسن الخلق وكمال الإيمان، والله تعالى ذم الذين يقولون على الله بغير علم{**وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**}[2].
8	الأثر الدعوي	- الثبات على الإيمان والثقة بالله سبحانه وتعالى وعدم اليأس من رحمته.	- قال تعالى{ **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** }الرجوع إلى الله تعالى والتضرع إليه في كل شدة و أزمة هي من علامات إيمان العبد ودليل على سلامة الصدر وحياة القلب وتصل إلى درجة الإحسان وهو دأب الأنبياء وعبدالله الصالحين.

1- صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم الحديث: 2101، 3/.63

2- سورة الأعراف آية (33).

		- سرعة إستجابة المدعويين للداعي إذا كان من أهل العلم والبصيرة .	- قال تعالى{**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ**}، أحد أهم أسباب نجاح الدعوة هي ثقافة الداعية فمن خلالها يستطيع أن يعرف أحوال المدعوين ويصبح عنده القدرة على إقناعهم بأساليب متعددة وفنون مختلفة ووسائل تناسب ظروفهم وأحوالهم ويستميل قلوبهم فيكون تأثيره أكثر على المدعوين.
		- الجودة والإتقان والإستقامة في العمل الدعوي	- قال تعالى{**وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ**}، ينبغي للداعية أن يقوم بعمله الدعوي على أكمل وجه وأن يحرص على وصول رسالة إلى كافة الناس بجودة وإتقان فالإتقان هي صفة من صفات الله تعالى{**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**}[1].
9	المقصد الدعوي	- الثبات على الإيمان والثقة بأن نصر الله آتٍ لا محالة.	- قال تعالى{**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ**}، كل ما يواجهه الداعية من أذى وتهديد وسب وشتم وعدم إقتناع المدعوين وإستجابتهم لدعوته فلابد له أن يتيقن بفرج الله تعالى ونصره فهو القائل في كتابه{**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**}[2]، فالله سبحانه يطمئننا ويبث في أنفسنا الرضا والأمل بأن العسر يمضي ويأتي بعده يسرين.
		- إعداد النفس وتربيتها على القيم الربانية.	- قال تعالى{**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**}، الإرتباط بالله عزوجل والإستعانة به في كل الأشياء والتخلق بالأخلاق الحسنة ومحاولة إصلاح الذات والإستمرار في النمو والرقي والثبات على المبادئ الإسلامية ومراعاة

1- سورة النمل آية (88).

2- سورة الشرح الآيات (5-6).

			حقوق الله تعالى وحقوق العباد هذه القيم الربانية لابد لكل داعية أن يتصف بها.
10	القاعدة الدعوية	- الدنيا مزرعة الآخرة. - لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. - العلم والبصيرة من واجبات الدعوة إلى الله.	- قال تعالى**{قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى}**، لابد أن يكون هناك فهماً دقيقاً ووعي لحقيقة الدنيا وأنها دار ممر والآخرة هي دار القرار و أن كل ما يقوم به العبد في الدنيا من أعمال صالحة و مساعدة الآخرين و تقديم الخير له سوف يلقى جزاءه يوم القيامه فالنبي ﷺ يقول:((**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ**)).[1] - في الحوار الذي يدور بين الضعفاء والمستكبرين وطلب الضعفاء من المستكبرين وعلية القوم الشفاعة فيردون عليهم، قال تعالى**{ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا}**. - قال تعالى**{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ}**
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة.	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم.	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، رقم الحديث: 2320، 3/.103

سورة غافر الآيات (59-66).

قال تعالى**{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ، اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ، ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ، اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}**[1].

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	الله عزوجل	- قال تعالى**{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**.
2	المدعو	عباد الله	- قال تعالى**{ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**.
3	موضوع الدعوة	- التوجه إلى الله بالعبادة. - النهي عن الكبر. - التدبر في آيات الله تعالى الكونية. - النهي عن الشرك.	- قال تعالى**{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**. - قال تعالى**{إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}**. - قال تعالى**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}**. - قال تعالى**{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي}**.
4	أسلوب الدعوة	- أسلوب الإقناع العقلي	- قال تعالى**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}**.
5	وسيلة الدعوة	- القول الصريح.	- قال تعالى**{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**.

1- سورة غافر الآيات (59-66)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/138-142.

6	الهدف الدعوي	– القيام بالأعمال الصالحة هو توفيق من الله.	– قال تعالى**{إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ}**، الداعية وما يقوم به من الأعمال الصالحة والأعمال الدعوية وإرشاد الناس وإصلاحهم ماهو إلا توفيق من الله تعالى فالداعية حينما يرى إقبال الناس وعليه وإستجابتهم له فعليه أن يحمد الله تعالى أولاً وأن ينسب الفضل له سبحانه وليحذر من أن يقوده ذلك للإعجاب بنفسه فكل شيء هو بفضل الله تعالى.
		– التذكير بالبعث واليوم الآخر.	– قال تعالى**{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا}**، الواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم ماهو إلا السعي وراء ملهيات الدنيا ومغرياتها ونسوا أن الدنيا فقط دار ممر لا دار بقاء وهنا يأتي دور الداعية فينبههم ويذكرهم بالله تعالى وباليوم الآخر وما فيه من البعث والجزاء والحساب ويخوفهم من أهوال ذلك اليوم فيرتعد الناس و يعودون إلى صوابهم ويوازنون بين العمل للدنيا والعمل للأخرة.
		– التذكير بالآيات الكونية والإنسانية والدعوة إلى التفكر فيها. – الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى و الإخلاص في العبادة لأنه شرط قبولها.	– قال تعالى**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}**، التفكر والتدبر في آيات الله الكونية والإنسانية وسيلة لزيادة الإيمان و الوصول إلى مرحلة اليقين وحماية من الوقوع في الإلحاد والتضليل، والداعية لابد له أن يغرس العقيدة السليمة في نفوس المدعوين ويحذرهم من المخالفات العقدية وأن يرد على شبهات الملحدين بأدله قاطعة وبراهين واضحة، العتقادات الباطلة كانت موجودة بكثرة في الجاهليه وجاء الإسلام ونهى عنها وذلك في حديث رواه

		– التأدب بآداب الدعاء.	البخاري ((**كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللهَ**))[1]. – من لطف الله تعالى على عباده حيث دعاهم إلى مافيه صلاح الدين والدنيا وأمرهم بطلب الدعاء و وعدهم بالإستجابة وتوعد من استكبر عنها قال تعالى{**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**}، فلابد لنا أن نتأدب مع الله عزوجل في طلب الدعاء منه وحده دون سواه وذلك في قوله{**فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**}.
7	المصلحة الدعوية	– ترجيح الدعاء على الإستسلام للقضاء.	– قال تعالى{**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**}، الدعاء يدخل ضمن الأخذ بالأسباب وهو ضرورة وسنة كونية و عبادة واجبة نأخذ بها مع اليقين الكامل بالله عزوجل ومن لم يأخذ بها فقد تعدى على شرع الله تعالى، فالأنبياء عليهم السلام أخذوا بالأسباب ودعو الله عزوجل ولم يستسلموا، زكريا عليه السلام زوجته كانت عاقراً وهو بلغ من العمر عتياً مع ذلك دعا ربه أن يرزقه بالذرية ولم يستسلم قال تعالى{**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ**}[2].

1– صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، رقم الحديث: 1043، 2/.34

2– سورة الأنبياء الآيات (89–90).

		– عدم اقتراح صورة معينه عند الدعاء لأنه ليس من الأدب مع الله .	– قال تعالى{**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**}، لابد من مراعة آداب الدعاء ومنها الإخلاص والثقة في إستجابة الله تعالى وعدم اقتراح صورة معينة له وأو إقتراح مكان أو زمان معين فهذا من سوء الأدب مع الله تعالى.
8	الأثر الدعوي	– الثبات على الإيمان. – إخلاص العبادة لله وحده. – إنشغال القلب بما يرضي الله عزوجل.	– قال تعالى{**فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**}، من كرم الله تعالى على عباده أن أمرهم بدعائه وسؤاله عند الحاجة واللجوء إليه في كل الأحوال فإذا علم الداعية ذلك فإنه يطمئن ويزداد يقينه وثباته على الإيمان ويحاول بكل ما أوتي من قوة أن يبلغ دين الله تعالى إلى الناس كافة لأنه يعرف أن الله تعالى معه يحفظه ويحميه من كيد الأعداء وأذاهم قال تعالى{**إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ**}[1]، فاطمئن فؤاد النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه.
9	المقصد الدعوي	– دعاء الله عزوجل في كل حين، في السراء والضراء.	– قال تعالى{**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**}، المسلم لا بد له أن يلجأ إلى الله تعالى في السراء والضراء في الشدة والرخاء في الصحة والسقم، فإذا لازم الدعاء حال الرخاء وواضب عليه فهذا سبب لإستجابة دعائه في الشدة والأزمة فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:((**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي**

1– سورة التوبة آية (40).

		– ثبات الإيمان وقوته بعد التفكر في آيات الله . – – التحذير من الإستمرار في الذنوب والمعاصي. – الإعتماد على الله في جلب المصالح ودرء المفاسد.	**الرَّخَاءِ)).**[1] – قال تعالى**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ}**. – قال تعالى**{قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي}**. – قال تعالى**{وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}**، يجب الإعتماد على الله تعالى في كل شيْ مع الأخذ بالأسباب لكن القلب يكون متعلقاً بالله تعالى ومتوكلاً عليه وأن الأسباب التي اتخذها لا تنفع إلا إذا نفع الله فهو اعتمد على الله تعالى وأخذ بالأسباب.
10	القاعدة الدعوية	– الجزاء من جنس العمل.	– قال تعالى**{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ، كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}**، الجزاء من جنس العمل سنة إلهية ومعناها أن جزاء عمل الإنسان يكون من جنس مايعمله فإن كان عمله خيراً فهو خير وإن كان عمله شراً فهو شر ودلت على ذلك نصوص كثيرة في القرآن الكريم منها قال الله تعالى**{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}**[2]، وأيضاً في الحديث الشريف قال النبي ﷺ:((أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ))[3].

1– سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ماجاء أن دعوة المسلم مستجابة، رقم الحديث: 3382، 462/5، و قال هذا حديث غريب.

2– سورة الزلزلة الآيات (8–9).

3– صحيح البخاري، كتاب سورة هود، باب قوله وكان عرشه على الماء، رقم الحديث: 4684، 73/6.

		- كثرة الذنوب تحجب رؤية الحق عن الإنسان.	- قال تعالى{**إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ**}، خلقنا الله تعالى وهو يعلم أننا ننسى ونذنب ونخطأ وهذا من طبيعة النفس البشرية لكن الخطأ الأصلي والحقيقي هو الإستمرار في الذنوب وعدم التوبة والرجوع منها، (كل من تكبر عن حق فأنكره مع علمه به عوقب بمسخ القلب وعكس الفهم، فصار له الصرف عن وجوه الدلائل إلى أقفائها ديدناً بحيث يموت كافراً إن لم يتداركه الله برحمة منه)[1].
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

سورة غافر الآيات (67-77).

قال تعالى{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ، الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ، مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ، ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ}[2].

1- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي 17/. 114

2- سورة غافر الآيات (67-77)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/ 142-144.

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– الله عزوجل	– مفهوم من سياق الآيات قال تعالى**{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ}**.
2	المدعو	– الكفار	– قال تعالى**{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ}**.
3	موضوع الدعوة	– مراحل حياة الإنسان. – مشهد من مشاهد يوم القيامة. – نهاية المتكبرين.	– قال تعالى**{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**. – قال تعالى**{إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ}**. – قال تعالى**{ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}**.
4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الإقناع القلي. – أسلوب التوبيخ.	– قال تعالى**{وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**. – قال تعالى**{كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ، ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}**.
5	وسيلة الدعوة	– القول الصريح.	– قال تعالى**{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ}**، **{هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}**.
6	الهدف الدعوي	– رسم المعالم التربوية للطفل.	– قال تعالى**{ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا}**، مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية ومهمة في بناء شخصية الإنسان والإسلام اعتنى بها عناية فائقة فالعناية تبدأ بالطفل قبل أن يدخل إلى رحم أمه وهو أن يختار الأب الزوجة الصالحة حتى تكون أماً له، وبعد ذلك

		- تربية الشباب تربية صالحة.	تكفل الإسلام بحقوق كثيرة للطفل منها حق التربية والتعليم قال تعالى{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**}[1]، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا[2]. - قال تعالى{**ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ**}، يمر الشباب في هذه المرحلة بقلة الوعي والعلم وفترة توهج الشهوة، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول من اهتم بتربية الشباب وصلاح قلوبهم، والناظر في سيرة النبي ﷺ يرى كيف اهتم بالشباب فاختارهم في كثير من الأحيان ليكونوا قادة للجيش فكان يعمل على تنمية القدرات والمواهب لدى هذه الشخصيات حتى يقوى جيش الإسلام بهم، وأيضاً كان يحاول عليه الصلاة والسلام لغرس الإيمان في قلوب الشباب حتى لا ينحرفوا وذلك في حديث رواه البخاري أن النبي ﷺ قال:((**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: وذكر منهم: وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ**))[3]،

1- سورة التحريم آية (6).

2- تحفة المودود بأحكام المولود لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار النشر: مكتبة دار البيان – دمشق، ط1- عام1391 هـ-1971م، 229.

3- صحيح البخاري، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب فضل من ترك الفواحش، رقم الحديث: 6806، 163/8.

		– مراعاة مرحلة الشيخوخة. – الحياة والموت بيد الله تعالى.	وحثهم عليه الصلاة والسلام بالزواج لإطفاء الغريزة لديهم وهو الحل الأمثل الذي يوافق الطبيعة البشرية لكن الزواج يحتاج إلى مؤونة وقدر كاف من المال ولا يستطيع الجميع القيام بهذا فأرشدهم إلى حل آخر وهو الصيام فهو قربى لله تعالى ويقلل طاقة الجسم ومن ثم تخفيف الشهوة قال صلى الله عليه وسلم:((**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**))[1]. – قال تعالى{**ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا**}، هذه المرحلة سماها الله تعالى أرذل العمر فتضعف فيها قوى الإنسان من سمع وبصر وعقل ويصبح كلاً على غيره قال تعالى{**وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**}[2]، لكن الإسلام راعى حقوقهم ومنها أن النبي ﷺ كان يحث الناس على احترام كبار السن وتوقيرهم قال ﷺ:((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا**))[3]، وكان من هديه عليه الصلاة والسلام أنه كان يمازحهم وكان يأمر بالتخفيف في الصلاة من أجلهم. – قال تعالى{**هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**}، لابد من اليقين

1– صحيح البخاري، كتاب، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ من استطاع منكم الباءة فليتزوج، رقم الحديث: 5065، 3./7

2– سورة الحج آية (5).

3– سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث: 1920، 322/4، صححه الألباني.

			الكامل أن الآجال بيد الله تعالى وأنه إذا شاء كان وإذا لم يشأ لم يكن وأن النفس لا تموت إلا إذا استكمل رزقها وجاء أجلها قال تعالى**{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[1]. - قال تعالى**{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}**، لابد من الصبر والمصابرة لأن عملية الدعوة صعبة وفيها جهاد ومشقة والداعية يواجه الكثير من التحديات والعوائق من الناس وهذا توجيه الله تعالى لنبيه ﷺ في بداية الدعوة قال تعالى**{وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}**[2].	- تأهيل الدعاة وتدريبهم على الصبر على أذى المدعويين فهذا أمر رباني.	
7	المصلحة الدعوية	- الداعية له أن يستخدم أسلوب التوبيخ حتى يقرع المدعو ويندم على أفعاله.	- قال تعالى**{ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ}**، هذا الأسلوب مفيد مع الذين يصرون على الخطأ بالرغم من معرفتهم به، وفيه تنبيه للآخرين حتى لا يقعوا في نفس الخطأ فالنبي ﷺ رأى خاتماً في يد رجل فنزعه فطرحه وقال:((**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ للرجل، بعدما ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا. وَاللَّهِ! لَا آخُذُهُ أَبَدًا. وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**))[3].	

1- سورة لقمان آية (34).

2- سورة المدثر آية (7).

3- صحيح مسلم ،كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ماكان من إباحته في أول الإسلام، رقم الحديث: 2090، 3/.555

		- أن تكون لغة الخطاب قاسية في بعض الأحيان من قبل الداعية لردع المدعويين حتى يعدلوا عما هم فيه من الضلال والتيه. - لا بأس أن نفرح إذا أصيب أعداؤنا بمصيبة فالله عزوجل أقر أعيننا بذلك.	- قال تعالى{**اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**}،الداعية لابد له أن يتعامل برفق ولين مع المدعوين لأن ذلك أنفع للدعوة ولكن إذا دعت الحاجة فلا بأس أن يتعامل بقسوة وغلظة فالنبي ﷺ هجر الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر خمسين ليلة حتى تابوا فتاب الله عليهم. - قال تعالى{**ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ**}، الفرح بهلاك أعداء الله تعالى و أهل البدع المغلظة والمجاهرين بالمعاصي أمر مشروع فالله عزوجل يقول{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا**}[1]، وأيضاً يدل على ذلك حديث رواه البخاري أنس بن مالك ﷺ يقول:((**أنهم مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ**)).[2]
8	الأثر الدعوي	- إستمرار العمل الدعوي وعدم الإهتمام بنتائجه والثبات على الإيمان.	- قال تعالى{**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**}، الداعية مأمور بالعمل الدعوي وليس

1- سورة الأحزاب آية (9).

2- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، رقم الحديث: 1367، 2/.97

		- محاربة الكفر والضلال والبدع.	له أن ينظر إلى النتائج فالهداية بيد الله تعالى{**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**}[1]، ولابد للداعية أن يعلم أن الأنبياء كذبوا ولم يستجيب لهم أحد ومع ذلك كانوا مستمرين في دعوتهم إلى الله تعالى. - قال تعالى{**كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ**}، الداعية لابد له أن يحارب أصحاب الكفر والضلال وينهاهم عما فيهم من الضلال والتيه ويتبرأ من دينهم.
9	المقصد الدعوي	- على الداعية أن يؤدي واجبه الدعوي كاملاً ويقف عنده، والنتيجة بأمر الله سبحانه. - سؤال الله الثبات على الدين في كل وقت خوفاً من الإنصراف عن الحق.	- قال تعالى{**فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**}، الداعية لابد أن يكون على يقين تام أن الله عزوجل ماقدر له إلا الخير فقد يرى العسر ويكرهه وهو لا يدري أن الله يريد أن يرفع به درجته فلابد من الصبر والرجوع إلى الله تعالى في حالة الأزمة والشدة والثقة بأنه وحده سبحانه قادر على أن ينصره ويمده. - قال تعالى{**كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ**}.
10	القاعدة الدعوية	- ما على الرسول إلا البلاغ المبين.	- الله عزوجل يقول{**مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ**}[2]، أي الرسول يبلغ الإسلام إلى الخلق الأجمعين والهداية بيد رب العالمين.
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة.	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم.	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- سورة البقرة آية (272).

2- سورة المائدة آية (99).

سورة غافر الآيات (78–85).

قال تعالى{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ، اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ، وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ، وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ}[1].

مفردات علم الدعوة			الأدلة والشواهد والفوائد
1	الداعي	– الله تعالى.	مفهوم من سياق الآيات قال تعالى**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ}**.
2	المدعو	– الكفار.	قال تعالى**{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ}**.
3	موضوع الدعوة	– إرسال الرسل لهداية العباد – النعم التي أنعم الله بها على الناس. – نهاية المكذبين و المستكبرين.	– قال تعالى**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ}**. – قال تعالى**{ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}**. – قال تعالى**{وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ}**.
4	أسلوب الدعوة	– أسلوب الإقناع العقلي.	– قال تعالى**{وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ}**.

1– سورة غافر الآيات (78–85)، انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 144/7– 146.

5	وسيلة الدعوة	- القول الصريح.	- قال تعالى **{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ}**، **{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}**.
6	الهدف الدعوي	- تقريب نفوس المدعوين من التوحيد.	- قال تعالى **{وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ}**، فيه الامتنان بما سخر الله تعالى لهم من الأنعام، لمنافعهم الجمة خاصة وعامة، وفائدة هذا الامتنان: تقريب نفوسهم من التوحيد لأن شأن أهل المروءة الاستحياء من المنعم[1].
		- المبادرة والمسارعة إلى الإيمان.	- الله تعالى يقول **{فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا}**، هذا دليل على أن الإيمان والتوبة لا تقبل إذا جاء بأس الله فعلى الإنسان أن يبادر ويسارع في التوبة إلى الله عزوجل وأن يجدد التوبة دائماً فلا يعلم متى يحين الأجل، والإيمان الذي ينفع صاحبه يكون الإيمان الإختياري قبل وجود أي علامة من علامات العذاب والعقاب.
7	المصلحة الدعوية	- ترك طلب الرئاسة والمال والجاه في مقابل الحق.	- يقول الرازي في تفسيره:(من ترك الانقياد للحق لأجل طلب الرياسة، والتقدم على الغير في المال والجاه؛ فقد باع الآخرة بالدنيا، فبين الله تعالى أن هذه الطريقة فاسدة؛ لأن الدنيا فانية ذاهبة واحتج بقوله تعالى **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}**)[2].

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 7/.144

2- التفسير الكبير لمحمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3- عام1420 هـ، 27/.534

8	الأثر الدعوي	- شكر الله تعالى على نعمه. - زيادة النعمة ووقاية من عذاب الله.	- قال تعالى{**وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ**}، أعظم نعمة أنعم الله به علينا هي نعمة الإسلام وهدانا إليه وأمرنا بسلوكه قال تعالى{**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**}[1]. - والدليل على ذلك قول الله تعالى{**وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا**}.
9	المقصد الدعوي	- من شأن الدعاة التذكير بنعم الله.	- قال تعالى{**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**}، التذكير بنعم الله تعالى أسلوب قرآني ونبوي وهذا الأسلوب له أثر بالغ في نفوس المدعوين فالقرآن يذكرنا ببعض النعم ومنها في قوله تعالى{**وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ**}[2]، وقوله أيضاً{**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ، أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبّاً، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً، فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً، وَعِنَباً وَقَضْباً، وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً، وَحَدَائِقَ غُلْباً، وَفَاكِهَةً وَأَبّاً، مَّتَاعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**}[3]، ومن الأنبياء صالح عليه السلام ذكر لقومه النعم التي أنعم الله بها عليهم قال تعالى على لسانه{**وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ**}

1- سورة المائدة آية (3).

2- سورة النحل آية (80).

3- سورة عبس الآيات (24-32).

			تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}[1]. - ينبغي على الداعية أن يبلغ أحكام الدين وشرائعه للناس بوجه بيِن لا التباس فيه فيكون ذلك اقتداءً بالرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى**{فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ}** وأيضاً فيها طمأنينة للمدعو، فالمدعو قد يتردد إذا لم يطمئن قلبه ولم يتبين له الحق بشكل واضح وصريح. - قال تعالى**{وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}**، هذه الآية فيها تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ما كان شأنه إلا شأن الرسل من قبله أن لا يأتوا بالآيات من تلقاء أنفسهم ولا استجابة لرغائب معانديهم ولكنها الآيات عند الله يظهر ما شاء منها بمقتضى إرادته الجارية على وفق علمه وحكمته، وفي ذلك تعريض بالرد على المجادلين في آيات الله، وتنبيه لهم على خطأ ظنهم أن الرسل تنتصب لمناقشة المعاندين[2].	- تبليغ أحكام الإسلام وشرائعه بطريقة واضحة بينة بحيث لا تحتمل الشك. - الآيات والمعجزات من عند الله تعالى وليست من الأنبياء.	
10	القاعدة الدعوية	- الأصل في الأشياء الإباحة إلا مادلَ الدليل بتحريمه.	- قال تعالى**{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}**، الأصل في الأشياء والمنافع التي ينتفع بها هي الحل والإباحة والتحريم لا يكون إلا عندما يذكر الشرع دليلاً عليه واستدل العلماء

1- سورة الأعراف آية (74).

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 142/7.

			بأدلة قرآنية منها قوله تعالى**{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}**[1]، وأيضاً قوله تعالى**{أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً}**[2].
11	المنهج الدعوي	منهج أهل السنة والجماعة.	شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
12	المصدر الدعوي	القرآن الكريم.	وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

1- سورة البقرة آية (29).

2- سورة لقمان آية (20).

المبحث الثاني

التطبيقات العملية

سورة غافر (1-9)[1].

من أصناف المدعويين المذكورين في هذه الآيات:

الكفار:

ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى الإعتناء بالأساليب الدعوية المستخدمة في دعوة غير المسلمين حتى يتحقق الهدف المطلوب من دعوتهم وينجح الداعية في مخاطبة عقولهم بالحق وتأليف قلوبهم والقرآن الكريم اهتم بالأساليب الدعوية وأمر بالعناية بها قال تعالى{**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**}[2]، ومن أهم الأساليب التي يمكن للداعية استخدامها في دعوة الكفار:

أ) **أسلوب التدرج:** حيث يقوم الداعية في عرض دعوة الإسلام بالتدريج فيبدأ معهم بالأساسيات والكليات فإذا قبلوا الإسلام ودخلوا فيه يبدأ بالأمور الفرعية والثانوية التي يحتاجها كل مسلم في دينه وهذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته حينما بعث معاذ ﷺ إلى اليمن فقال:((**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ،فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**))[3]، النبي ﷺ أمره أن يعرض عليهم الدعوة تدريجياً وأن يتقدم خطوة خطوة ويبدأ بالأهم فالمهم فلو طلب منهم القيام بكل الأعمال دفعة واحدة لاستصعبوها واستثقلوها ولم يؤمنوا.

1- انظر صفحة 46.

2- سورة النحل آية (125).

3- صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبو موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوادع، رقم الحديث: 4347، 5/.162

ب) **أسلوب الموعظة الحسنة:** لابد للداعية أن يستفيد من هذا الأسلوب في دعوته الكفار إلى الإسلام لأن هذا الأسلوب له تأثير كبير في نفوس المدعوين وتكون الموعظة الحسنة عن طريق الترغيب والترهيب، وليكثر من أسلوب الترغيب حتى يألف قلوبهم ويرغبهم فيما عندالله تعالى من مغفرة ورحمة، ذكر البخاري في صحيحه أن النبي ﷺ قال:((**كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ**))[1] وهذا يدل على سعة فضل الله ورحمته بعباده التائبين، ويقلل من الترهيب حتى لا ييأسوا ويقنطوا من رحمته سبحانه فلا يستخدمه إلا في حالات الضرورة فقط فالله سبحانه هدد النصارى وخاطبهم على لسان عيسى عليه السلام بعدما قالو أن الله سبحانه هو المسيح وأشركوا به سبحانه قال تعالى**{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}**[2].

ت) **أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن:** يلجأ الداعية إلى هذا الأسلوب إذا لم ينفعه أسلوب الموعظة فقد يكون لدى المدعو شيئاً من الشبهة والشك ويحتاج إلى إيضاح فلابد من النقاش والحوار حتى يفهم المسألة ويتضح له المعنى.

ث) **إنزال الناس منازلهم وعدم التعرض لدينهم بسوء:** الداعية إلى الله لابد أن ينزل الناس منازلهم ويتعامل معهم بناء على مكانتهم في المجتمع ويخاطبهم على قدر عقولهم وأفهامهم حتى يجذبهم إلى الإسلام ولا يقلل من شأنهم ولا يتعرض لدينهم بسوء حتى لا يتعرضوا لله وللإسلام بسوء قال تعالى**{وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ}**[3].

1- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان، رقم الحديث: 3470، 174/4.

2- سورة المائدة آية (72).

3- سورة الأنعام آية (108)

ج) **أسلوب الرفق واللين:** من أسباب المودة والمحبة بين الناس هو اللين والرفق والكلمة الطيبة وهكذا يستطيع الداعية أن يستقطب الناس ويجذبهم إليه حتى يستمعوا له والله سبحانه أمر موسى وهارون عليهما السلام بالقول اللين لفرعون في دعوته إلى الحق قال تعالى**{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ}**[1] وهو طاغية فالإنسان العادي أولى بذلك، يقول القرطبي رحمه الله في تفسيره: "ينبغي للإنسان أن يكون قول للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر، والسني والمبتدع، من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون:**{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا}**فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه"[2].

وهذا الأسلوب استخدمه النبي ﷺ وحث عليه مع غير المسلمين، عائشة ﵂ قالت:((**كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ. فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ**))[3].

من المواضيع الدعوية التي ذكرت في هذه الآيات:

الإستغفار:

أ) حرص الداعية على الاستغفار والمداومة عليه يعطي درساً مهماً للمدعويين في أهمية الاستغفار وملازمته فيصبح قدوة لهم ولا شك بأن سلوك الداعية هو الصورة الحقيقية والحية لما يدعو إليه فهو يكسب قلوب الناس بسلوكه قبل كلامه ومواعظه فينبغي أن يكون صالح الحال حتى يجذب الناس إليه، فالقدوة الحسنة في كثير من الأحيان تغني عن أساليب الترغيب ووسائل التشويق وأسباب تحصيل المحبة وهي تعفي من كثرة الاستدلال والمناظرة والجدال فمن خلال القدوة تحدث الكثير من الأشياء تلقائياً وبصورة أدق وتكون الاستجابة قوية، فموافقة أخلاق الداعي لمضمونه الدعوي يقوي موقف الدعوة في قلوب المقتدين ويصبح نموذجاً عملياً يحتذى به في الواقع بعيداً عن الخيال بالإضافة إلى أن الناس يتعلمون من أخلاق الداعية تفاصيل أكثر مما يتعلمونه من الدعوة القوليه أما إذا كانت أخلاقه عكس

1- سورة طه آية (44).

2- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 16/2

3- صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين، رقم الحديث: 6395، 8/ 84.

ذلك فإن ذلك يؤدي إلى إضعاف موقف الدعوة في نفوس المدعويين ونفورهم منه وحسب الداعية أن يذكر قول الله تعالى**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ، كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ}**[1].

ب) الداعية الملازم للاستغفار تكون صلته قوية بالله وعميقة وهي الدعامة والركيزة الأساسية في حياته فهدف الداعية هو أن يعرف الناس بالله سبحانه وتوثيق علاقتهم به فإذا كانت صلته بالله ضعيفه فكيف يستطيع أن يبلغ الدين للناس وهو لا يعرف عن الله حق المعرفة، وأيضاً أعباء الدعوة وحملها ثقيل على فرد إذا لم يوفقه الله تعالى لذلك كما جاء في القرآن الكريم على لسان شعيب عليه السلام**{إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ}**[2]، فكلما كانت صلة الداعية بربه قوية كلما كان ثابتاً وراسخاً وصلباً في مواجهة الشدائد والعقبات وخاصة في هذا العصر الذي تكالب فيه الأعداء للنيل من راية الإسلام فلابد أن يكون دائم الحضور مع الله.

ت) الداعية الذي يلازم الاستغفار دليل على أنه مخلص والإخلاص من الأمور المهمة في حياته فهو لا يطلب أجراً مقابل الإرشاد ولا جاه ولا شهرة ولا سمعة فلا تكون النصيحة مقبولة إلا إذا كانت خالية من الأغراض الدنيوية وأما إذا كان يقصد بالنصيحة شيء من أعمال الدنيا فلا أثر لها في قلوب الناس فعليه أن يعمل حتى يرضي الله تعالى، فالداعية الذي يتمرن على الإخلاص ويربي نفسه عليه ويترفع عن الغاية الذاتية والدنيوية فإن الإخلاص يصبح ديدنه كما ذكر الله في كتابه قال تعالى**{قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ}**[3]، فالداعية الناجح يكون حريصاً على أن تكون أعماله كلها لله تعالى خالية من الرياء والسمعة والمصلحة الذاتية.

الأسلوب الدعوي المستخدم في هذه الآيات:

أسلوب الإقناع العقلي

وهو أن يقوم الداعية بتقديم الأدلة والبراهين الواضحة للأفكار التي يعرضها على المدعويين مما يؤدي إلى اتباعهم و التزامهم بتعاليم الدين الإسلامي عن رضا وقبول في نفوسهم وعقولهم وعلى هذا الأساس قام الدين الإسلامي حيث

1- سورة الصف الآيات (2-3).

2- سورة هود آية (88).

3- سورة الأنعام آية (162).

يدخل الشخص في الإسلام عن رضا وقناعة لا عن جبر وإكراه فالله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن يعطي الأمان والجوار للمشركين فذلك فرصة لهم يسمتعون للقرآن ويعرفون الإسلام عن قرب فإذا دخلوا فيه يكون ذلك رضا وقناعة منهم.

أسلوب الإقناع له شأن كبير في نجاح الداعية وفي مقام الدعوة ويعالج الكثير من الظواهر السيئة في المجتمع وسر هذا النجاح أن النفوس تميل إلى حب الكرامة والعظمة وعلى التعنت والعناد فمن يريد إرشادها لا بد له أولاً من إقناعها، فالمدعو حينما يقتنع ويسير في طريق الهدى والصلاح يصبح منضبطاً ومراقباً لنفسه ولا يحتاج إلى مراقبة خارجية وتتولد لديه الرغبة الصادقة في القيام بالعمل الصالح ويشعر بأهمية هذا العمل فيتقنه.

متى يستخدم الداعية أسلوب الإقناع العقلي:

أ) عندما يكون المدعو مصراً على ارتكاب الذنب والخطأ فبعض العصاة مهما بلغت بهم الذنوب إلا أن لديهم القابلية لإستجابة وهنا دور الداعية أن يأتي ويستثمر هذه القابلية في علاج أخطاء المدعو والكف عنها ولا بد أن تكون لديه ثقافة واسعة وأدوات تساعده على أن يصل إلى عقل المدعو وقلبه بطريقة سهلة وميسرة وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي غلبته شهوته ولم يعد قادراً على تجاوز المعصية فاستأذن النبي ﷺ للزنا فزجره الصحابة وغضبوا عليه فكان رد النبي ﷺ عليه ادن مني تعامل معه بمنتهى الحكمة بعيداً عن التعالي والتكبر ثم بدأ يوضح له أترضاه لأمك فقال: لا قال: والناس كذلك لا يرضونه لأمهاتهم كرر معه هذا الأسلوب وبين له قبح الفاحشة حتى يقتنع هذا الشاب وبعد ذلك وضع يده الشريفة عليه ودعا له بالغفران فانصرف الشاب مؤمناً عالماً بعدما كان مصراً على ارتكاب الفاحشة، فالداعية لا بد له أن يقنع المدعو بأسلوب فيه شيء من الرفق واللين ويتحاور معه ويسأله ويشركه في النقاش ويستخدم معه أسلوب الحوار الإقناعي فعند المحاورة تنكشف أسباب امتناع المدعو فيعمل الداعية على إزالة هذه الموانع بالحجة والبرهان ولايقوم بسرد الآيات والأحكام عليه ففي كثير من الأحيان قد يعلم المدعو بالآيات والأحاديث التي تدل على النهي عن المنكر لكن يكون بحاجة إلى من يرشده ويقنعه وهذا هو الهدي النبوي ولا بد لكل داعية أن يسلك هذا المسلك.

ب) عندما يكون المدعو جاهلاً فينبغي للداعية في هذه الحالة أن يقرب المعنى إلى ذهنه بضرب الأمثال المحسوسة فهذه أسرع طريقة يفهم بها المدعو ويقتنع بها وهنا عليه أن يراعي مستوى الفروق ومستوى الذكاء والمستوى الثقافي والتعليمي وهذا ما قام به النبي ﷺ عندما جاءه أعرابي وقال:((**يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَلْوَانُهَا؟، قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَّى كَانَ**

ذَلِكَ؟، قَالَ: أُرَاهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ، قَالَ: فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ))[1]، فالنبي ﷺ ضرب له المثل من واقع حياته فهو رجل بادية ومن المعروف أن يكون جاهلاً لا يفهم إذا بدأ يشرح له فقام النبي ﷺ مستفيداً من البيئة المحيطة به وبسط له الأمر وقرب الفهم إلى ذهنه بضرب المثل بشيء يعرفه هذا الأعرابي ويتحسسه فانطلق الأعرابي مقتنعاً بما سمعه ولم يحتج وهذه حكمة منه ﷺ حيث راعى مستوى الفهم لدى الأعرابي.

ت) عندما ينكر المدعو البعث فالرد عليه يكون من خلال آيات القرآن قال تعالى**{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ}**[2]، فالذي خلق الإنسان من عدم أليس قادراً على أن يحيه مرة أخرى.

الوسيلة المستخدمة في هذه الآيات:

الصراحة والوضوح:

أ) أن يكون الداعية صريحاً في بيان العقيدة وأحكام الإسلام وأن يرد على شبهات المتطرفين أهل البدع والأهواء بالأدلة والبراهين والحجج الدامغة فليس من حقه أن يتنازل عن بعض الدين فالإسلام لايقبل أنصاف الحلول ويجب عليه أن يعلم أن الباطل لا يلتقي مع الحق أبداً فبينهما فصل تام وهذا ما أقره القرآن الكريم في قوله تعالى**{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}** [3]، فالإسلام يرفض مداهنة أهل الأهواء والباطل بل يدعو إلى الصراحة في عرض الأفكار والمعتقدات وفصاحة اللسان وحسن البيان.

ب) أن يكون صريحاً في المعاملة مع المدعويين خاصة إذا من اليهود والنصارى فيتعامل معهم ويحبهم ويتودد إليهم لأجل أشخاصهم لا لأجل دينهم فيجب عليه أن ينكر عليهم دينهم وماهم عليه من الضلال وأما غير ذلك فإنه يؤدي إلى التشويش وإحداث الفتنة بين الخلق.

ت) أن يكون صريحاً في المواقف التي تنتهك فيها حرمات الله تعالى ويسعى لإرضاء الله تعالى بدلاً من إرضاء الخلق.

1- صحيح البخاري، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب ماجاء في التعريض، رقم الحديث: 6847، 8/.173

2- سورة يس آية (78).

3- سورة الكافرون الآيات (1-2).

ث) أن يكون واضحاً صريحاً في فتواه فهذا هو نهج العلماء في الوقوف أمام الحكام والظلمة وهذا مافعله الإمام أحمد بن حنبل حين وقف في وجه المأمون الذي أصر على أن القرآن مخلوق.

ولكن هناك مواقف يستخدم فيها الداعية التلميح والإيحاء بدلاً من التصريح:

أ) عندما يحث المدعويين على القيام بالأعمال الصالحة كأن يبين أجرها وثوابها أو يلمح في التوجيه إليها بالمدح والثناء حتى يلفت انتباه المدعويين كما قال النبي ﷺ لعبدالله بن عمر((**نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**))[1].

ب) في المواقف التي توجب مراعاة حال ومشاعر المدعويين كأن يكون موقفاً حساساً أو يريد أن يستر عليهم أو يصحح أخطائهم بدون أن يكشف أمرهم أمام الناس ففي هذه الحاله يوجه إليهم الداعية ملاحظات ويوجههم دون أن يجرح مشاعرهم أو يكشف سرهم وهذا ما فعله النبي ﷺ مع أسامة بن زيد رضي الله عنه الذي دافع عن المرأة المخزومية التي سرقت فأراد أن يستشفع لها عند النبي ﷺ فقام عليه الصلاة والسلام خطيباً وقال:((**إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ**))[2].

ت) إذا لم تنفع الأساليب الدعوية المباشرة إذا كان المدعو متكبراً أو وجود عوامل أخرى تصد المدعو عن قبول الحق فاستخدام مثل هذا الأسلوب من الممكن أن يفيد معه ويدخل الإيمان إلى قلبه دون أن يشعر بأن هناك إهانة أو مساس بكرامته فالتصريح في مثل هذه الحالة من الممكن أن يورث الاعتراض أو الإصرار على الباطل.

ث) إذا خاف الداعية من حدوث الفتنة أو الفوضى بسبب التصريح.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- **الحث على التوبة وعدم اليأس.**
2- **الحذر من الاغترار بالدنيا وملذاتها.**

1- صحيح البخاري، أبواب التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، رقم الحديث: 1156، 2/.55

2- المصدر السابق، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد، رقم الحديث: 3733، 5/.23

أولاً: الحث على التوبة وعدم اليأس:

الدعاة إلى الله تعالى لابد لهم أن يتحدثوا عن التوبة مراراً وتكراراً وأن يحثوا الناس عليها بسبب ظروف الحياة التي نعيشها في هذا العصر فصار الناس بعيدون كل البعد عن الله تعالى وعن تعاليم الإسلام وأصبحت المادة هي من تطغى على نفوس البشر فالحث على التوبة والرجوع إلى الله تعالى هو بداية التصحيح وبداية انتشال الأمة من أوحال الذنوب والمعاصي فالداعية عليه أن يوضح بعض الأمور:

أ) أن يبين الداعية للمذنبين أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم وأنه يقبل توبة العبد إذا تاب ورجع إليه فيتجاوز عنه بمنه وكرمه وفضله سبحانه الذي من صفاته العفو والمغفرة والرحمة وأنه الملجأ الآمن الذي يلجأ إليه المذنب ويعترف بخطئه ويندم على ذلك غير مصرٍ على الذنوب التي كان يرتكبها ويتبع سيئاته بحسنات فيكفرها الله ويرفع درجاته وأنه لايوجد ذنباً لايسع مغفرة الله تعالى وعفوه فهذا سوء ظن به سبحانه فكم من أناس كانوا بعيدين عن أوامر الله تعالى فتاب الله عليهم توبة نصوحاً فأصبحوا من القوّامين الصوّامين القانتين لله الراجين لرحمته التي وسعت كل شيء فمهما تكرر الذنب من العبد ووقع فيه مراتٍ عديدة ثم تاب بعد ذلك وأصلح نفسه فرحمة الله قريبة من التائبين فيتوب الله عليه ويعفو عنه.

ب) أن يقوم الداعية بتوضيح أمر مهم وهو أنه مهما بلغت مرتبة العبد في الإيمان فهو ليس معصوماً من إرتكاب الأخطاء والذنوب وليس في معزل عن الوقوع فيها فالله سبحانه ذكر في كتابه صفات المتقين وأنهم يقعون في الذنوب والمعاصي لكن سرعان ما يتذكرون ويعودون إلى الله ويستغفرونه غير مصرين على فعلهم فيغفر الله لهم ويجازيهم بنعيم الجنة قال تعالى عنهم**{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا}**[1]، ويقول في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ليس من شرط المتقين ونحوهم أن لا يقع منهم ذنب، ولا أن يكونوا معصومين من الخطأ والذنوب فإن هذا لو كان كذلك لم يكن في الأمة متق، بل من تاب من ذنوبه دخل في المتقين، ومن فعل ما يكفر سيئاته دخل في المتقين[2].

1- سورة آل عمران الآيات (135- 136).

2- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت728هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد رشاد سالم، دارالنشر: جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ط1، عام 1406هـ- 1986م، 7/ 82.

ت) أن يقوم الداعية بتعظيم الأخطاء التي يقع فيها المذنبون ويكبرها في عيونهم ويظهرها كأنها جبل يوشك أن يقع عليهم لأن الأخطاء إذا كبرت في عيون المذنبين تكون توبتهم أصح وأصدق ويكون ندمهم أكبر فلا يستهينون بعد ذلك بالمعاصي والذنوب ولا يستحقرونها ولا يستصغرون من شأنها بل يستعظمونها ويخافون أن يعودوا إليها مرة أخرى.

ث) يجب على الداعية أن لا يحتقر المذنبين كأن يرى نفسه أرفع منهم شأنا وأنه قريب من الله تعالى وأصلح حالاً منهم وأنهم حقيرين بجانبه وأنه صاحب صلاة وصيام وتهجد وعلم فهذا لايقل خطورة عن التي وقع فيها أولئك المذنبون فليس له أن يستعلي ويتجبر عليهم بل عليه أن ينصحهم ويشفق على حالهم ويتودد إليهم.

ج) بعض الدعاة يحصل منهم التقصير ويرتكبون بعضاً من المعاصي والذنوب فيجب عليهم الرجوع إلى الله تعالى وهم بحاجة إلى التوبة والإنابة وهم أولى الناس بالإمتثال وهذا لايسقط عنهم واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتقصيره ليس عذراً له أن يترك الدعوة إلى الله تعالى فإن تركها فقد جمع بين المعصية وبين ترك الدعوة إلى الله تعالى فعليه أن يستمر في المجال الدعوي ويتوب إلى الله من ذنبه فلا يوجد أحد معصوم من الذنب والزلل أما العصمة فهي للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ثانياً: الحذر من الإغترار بالدنيا وملذاتها:

أ) ينبغي على الداعية أن يبين للمدعويين خطورة الاغترار بالدنيا وأن يبين لهم أنها دار فناء وليست دار قرار ولا استقرار وأن الآخرة هي دار البقاء، وأن الله سبحانه أوجد متاع الدنيا من أجل الإنتفاع واستدفاع الحاجات وليس من أجل الإغترار بها وأنه لايغتر بها إلا من هو ضعيف الإيمان ويتبع خطوات الشيطان أما الإنسان العاقل قوي الإيمان يكون متيقناً بأن هناك دار آخرى فيحجزه هذا عن لذة فانية عاجلة.

ب) أن يبين الداعية للمدعويين خطورة الانبهار بالكفار والافتتان بحضاراتهم لأن ذلك يؤدي بهم إلى الإنفلات من الآداب الإسلامية والإنحلال من القيم وأن لايظنوا أن الكفار بلغوا مبلغهم هذا بسبب كفرهم وصدودهم وانحلالهم فيوصيهم بتقوى الله تعالى وأن يتأملوا مصير الكفار وإلى أي شيء يؤول أمرهم وكيف يكون حالهم عندما ينتقلون إلى الدار الآخرة، وأن يوضح لهم أمراً مهماً وهو أن الكفار وما يتمتعون به من أمور الدنيا وما عندهم من سعة الرزق والتقدم في الحضارات حتى يظن الناس أن الله تعالى أعطاهم ومن عليهم بهذه النعم ولا يؤاخذهم عليه ولكن يذكرهم بقول الله تعالى{**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ**

الْأَبْصَارُ}[1] حتى وإن طالت المدة ومهما عاشوا في نعيم وفرحوا واستمتعوا في هذه الدنيا فإن الله تعالى سوف يأخذهم بغته وهم لا يشعرون.

ت) بعض الدعاة إلى الله تعالى يعترضهم مرض خطير وفتاك وهو الغرور وللأسف يصاب بهذا المرض الداعية الذي يكون من ذوي الإنتاج والإنجاز فيعتبر نفسه أفضل من أقرانه ويرى غيره أقل وأدنى منزلة منه ويعتبر رأيه من أفضل الآراء فلا يسمع رأي غيره بل ويعظم أقواله وأفعاله ويثني على نفسه كثيراً ويرفع قيمتها ولا يعترف بأخطائه وعثراته كارهاً النقد ويتشمت بالآخرين ويفرح بسماع عيوبهم وهذا كله يدل على إيمان ضعيف وقلب غير سليم والواجب عليه أن يتقي الله عزوجل ويحاسب نفسه فقد يكون الإهمال منه هو شخصياً وأحياناً قد يكون من جانب المربين ومن يأخذ منهم العلم والدعوة ابتداءً فيتأثر منهم، وفي بعض الأحيان قد تكون البيئة التي نشأ فيها هذا الداعية يغلب عليها طابع التفاخر والتكبر لمنصب أو جاه ومال فيتشرب آفة الغرور والتكبر منذ الصغر وتستمر معه حتى يكبر وإذا لم يتدارك الأمر سريعاً فقد تزيد حدتها مع التقدم في السن، وأيضاً من ضمن الأمور التي تؤدي إلى الغرور والإعجاب بالنفس هو المدح الزائد فقد يرى الداعية نفسه أفضل من غيره بسبب مد الناس وثنائهم عليه وهذا في كثير من الأحيان يؤدي إلى فساد وفوضى في صفوف الدعاة، فالواجب على الداعي أن يتواضع بقدر الإمكان وأن ينسب الفضل إلى الله تعالى في كل أقواله وأفعاله وأن يعود نفسه على سماع النصيحة وأن يبتعد عن المناصب وحب الظهور وأن يلتفت إلى عمله الحقيقي ألا وهو الدعوة إلى الله تعالى بإخلاص وأن يحاسب نفسه على التقصير ولا يرضى عن حاله وأن لا يزكي نفسه فالله تعالى أعلم بعباده قال تعالى**{فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ}**[2].

من المصالح الدعوية في هذه الآيات:

تزكية النفس لدى الدعاة إلى الله تعالى:

إن الداعية إلى الله سبحانه وتعالى إذا خلت نفسه من التربية والتزكيه يقفد كثيراً من مقومات الدعوة إلى الله تعالى ويقع منه التعصب والكبر والسخرية والتعالي لذا لابد له أن يزكي نفسه ويربيها ويطهرها من الأفكار الفاسدة والأقوال

1- سورة إبراهيم آية (42).

2- سورة النجم آية (32).

الباطلة والأفعال المنحرفه ويحذر من كل سبب يضر إيمانه أو ينقصه وينصح نفسه ويتقرب إلى الله تعالى حتى يبلغ درجات الإيمان فيكون مربياً ومصلحاً لغير وفي صلاحه صلاح المجتمع.

و هناك أمور التي ينبغي للداعية أن لا يغفل عنها، ومنها:

أ) الحرص على التوبة دائماً وصدق النية حتى يتخلص من الآثام والمعاصي وأن يحافظ على الصلاة مع الجماعة وعليه الدعاء والتضرع لله سبحانه.

ب) الإخلاص مع الله تعالى في أعماله ودعوته وتجنب الرياء والسمعة وأن يتوكل عليه حق التوكل.

ت) الصبر والحلم فلا يغضب ولا يستعجل الثمار والنتائج فهذا قد يضيع هدفه بردة فعله العنيفة.

ث)التواضع واللين فإنه لو كان فظاً فذلك يحول بينه وبين قبول الناس للحق.

ح) الإنصاف والعدل فلايتعصب لأحد أو يحتقر أحد خاصة إذا كان يدعو أناساً عندهم انحراف سلوكي أو بدعة أو أخطاء فقهيه فقد يكون رأيه سليماً لكن مع ذلك عليه بالعدل وعدم ذم الآخرين.

من الآثار الدعوية في هذه الآيات:

1- **الاستقامة في حياة الداعية.**
2- **الإيجابية في حياة الداعية.**
3- **الرضا والقناعة لدى الداعية.**

أولاً: الاستقامة في حياة الداعية:

أمر الله تعالى نبيه ﷺ ومن تبعه بالاستقامة في العقيدة والشريعة وأن يتجنبوا الطغيان وأهواء الشيطان وذلك في قوله تعالى**{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}**[1]، والاستقامة تعني التمسك بالدين الإسلامي والثبات عليه والدعاة إلى الله تعالى بحاجة ماسة في تحقيق الاستقامة في أنفسهم أولاً ثم فيمن حولهم من المدعويين في المجتمع وإلا فإن العمل الدعوي ينحرف ويصحابه الفشل وقلة التوفيق فالداعية لابد له أن يسلك طريق الاستقامة بشكل مستمر في حياته حتى يوفقه الله تعالى للاستقامة وأن يحذر من الوقوع في يد الشيطان وأن يسلك

1- سورة هود آية (112).

طريق التسديد والمقاربة في تربية نفسه على الأخلاق الفاضلة والعبادات القلبية فالنبي ﷺ يقول:((**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللهِ وَإِنْ قَلَّ**)).[1]

من الأشياء التي تعين الداعية على الإستقامة:

أ) الاستقامة على التوحيد والثبات عليه والاجتهاد في فعل الطاعات والعبادات ومجاهدة النفس عليها والمسارعة إلى فعل العبادات والخيرات فهي تدل على عمق الإيمان في نفس العبد وكلما كان الإيمان عميقاً متأصلاً كانت مسارعة العبد إلى مرضاة الله أكثر وأكثر فالله تعالى وصف زكريا وأهله أنهم من المسارعين في قوله تعالى{**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**}[2]، فالاستقامة تتطلب من العبد جهوداً عظيمة حتى يصل إليها.

ب) الجد وعلو الهمة من الأمور التي تعين الداعية على الاستقامة فهمي بمثابة الشحن له حتى ينطلق بقوة وعزيمة وعدم الاستسلام للشهوات والرضا بالدون فمن دون الهمة تفقد الدعوة كثيراً من حيويتها وقدرتها في إحداث تغيير في نفوس الدعويين.

ت) الشعور بالتقصير فإنه يؤدي إلى تزكية النفس وتجديد التوبة باستمرار ويؤدي إلى الهمة والرغبة في القيام بالأعمال الصالحة كما قال النبي ﷺ لمعاذ:((**اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا**))[3]، وأن يشعر بالتقصير كذلك في عمله الدعوي فذلك يدفعه إلى القيام بواجباته الدعوي على أكمل وجه ويزيد من حرصه على تعلم العلم الشرعي الهادف حتى يبلغه للناس ويكثر من إقامة الدروس والندوات والمحاضرات بهدف إستفادة عدد أكبر من الناس.

ث) استخدام السلوك الأمثل في التعامل مع الناس ومنها الرفق واللين بالمخاطبين وقول الكلام الحسن لهم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:((**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ**))[4]، وأن يحرص على هدايتهم وتعليمهم العلم الشرعي من منابعه الأصلية.

1- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث: 8،6464/.98

2- سورة الأنبياء آية (90).

3- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ماجاء في معاشرة الناس، رقم الحديث: 1987، 355/4، وقال هذا حديث حسن.

4- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، رقم الحديث: 6464، 8/.98

ثانياً: الإيجابية في حياة الداعية:

ينبغي على الداعية أن يكون إيجابياً متفاعلاً مع الوسط الذي يعيش فيه ساعياً إلى تغير كل ماحوله إلى الأفضل وأن يتحرك في كل مكان ويبذل جهوده في شتى مجالات الدعوة وأن يسعى لجذب الآخرين إلى المشاركة في لأعمال الدعوية التي تنفع الناس وأن يكون صاحب مبادرة ويكون لديه مشروع ورؤية واضحة يتفاعل معها ويضحي من أجلها ويقنع الآخرين بها، فهناك فرق بين الداعية الذي يعتزل الناس و يشتغل بالذكر والصلاة ويخلو بنفسه وينعزل عن الناس وبين الداعية الذي يجوب الآفاق ويدعو إلى الله تعالى بكل السبل والأساليب المتاحة لديه وهذا هو الدور الإجتماعي المطلوب من الداعية فيحافظ عليه بجانب المحافظة على الطاعات والعبادات فالله سبحانه يقول في كتابه الكريم**{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}** [1].

من دوافع الإيجابية لدى الداعية:

الذي يدفع الداعية أن يكون إيجابياً هو معرفته بأن مناط التكليف فردياً وأن الله تعالى يحاسب كل فرد لوحده على أعماله فالثواب والحساب يكون فردياً حتى لو يتم محاسبة الإنسان في الأعمال الجماعية فالداعية لابد أن يمتلك زمام المبادرة إلى الأعمال الصالحة والطاعات ولكن لاتشغله عن الأعمال الدعوية والمبادرات الخيرية ولا أن يشغل عنها بأعمال تجره إلى المعاصي والذنوب ولا ينتظر الإذن من أحد بل عليه أن يفكر في نفسه وأنه محاسب على أعماله وغير محاسب على أعمال غيره ولاهو مسؤول عنهم ولا ينظر إلى غيره من الدعاء المنعزلين عن الناس فقد يكون لهم عذراً يمنعهم عن القيام بالحركة والتواصل مع الناس فلا يثبطه الشيطان وليتوكل على الله تعالى فقد يوقفه إلى الله تعالى إلى عمل يتفرد به لوحده ويكون فيه منفعة كبيرة للناس.

المسؤولية وأمانة الدعوة التي يتحملها الداعية تدفعه إلى الإيجابية فالداعية يعتز بهذه الأمانة ويحمل همها ويستعظم أمرها ويحملها في جميع مجالاتها فيكون أميناً في عبادته وأداء فروضه كالصلاة في وقتها مع الجماعة وإيتاء الزكاة وبر الوالدين ويكون أميناً في عمله ويتقنه على أكمل وجه، وأيضاً يجب أن تكون عنده الأمانة في العلم فيتعلم العلم الشرعي على أصوله ومن ثم يبلغه للناس وليعلم مدى خطورة كتمان العلم وعدم بيانه فالقرآن الكريم حذر منه قال تعالى**{إِنَّ ٱلَّذِينَ**

1- سورة فصلت آية (33)

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ}[1]، وأن يكون مسؤولاً تجاه رعيته ويخاف الله فيهم لقوله ﷺ:((**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**))[2].

ثالثاً: الرضا والقناعة لدى الداعية:

وهي أن تكون لدى الداعية قناعة وإيمان صادق بما يدعوا إليه وأن يحسن البلاغ للناس وأن يبين لهم ويقيم الحجة عليهم من خلال قناعته بما يدعوا إليه، أما سوء البلاغ فإنه يؤدي إلى عدم قناعة الإنسان، فالداعية إلى الله تعالى إما أن يدعوا الناس إلى أمر واجب فعله أو يدعوهم إلى مندوب أو إلى مباح أو ينهاهم عن مكروه أو حرام، هناك طرق يقتنع بها الداعية أن الأمر الذي يدعوهم إليه هو واجب أو مندوب أو مباح أو الذي ينهاهم عنه هو حرام أو مكروه وهي:

1- **التثبت من النص ويكون من خلال:**

أ) التثبت من سلامة نقل النصوص فإذا أراد أن يستشهد بآية قرآنية وبحديث شريف فيجب عليه أن لا يعتمد على حفظه بل يرجع إلى القرآن الكريم وينقل الآية بلفظها أما الحديث إذا استطاع أن ينقله بلفظه فهذا أحسن وإلا ينقل المعنى بشكل صحيح واضح.

ب) التثبت في فهم النص ووجه الاستدلال عليه فقد ينقل النص بشكل صحيح ولكن يفهمه بشكل خاطئ فقد يقول عن أمر مكروه بأنه حرام وهذا خطأ، بل عليه أن يقرأ في كتب التفسير وشروح العلماء حتى يفهم النص فهماً صحيحاً ولا يعتمد على ما يتبادر إلى ذهنه.

ت) التثبت من صحة نص الأحاديث ويكون عن طريق النظر إلى أسانيد الحديث وأن ينظر في رجال السند هل هم ثقاة وأن يتأكد من اتصال السند.

ث) التثبت من الأحكام الشرعيه هل هي حلال أو حرام أو واجب أو مندوب أو مكروه فلا يجوز لها أن يذكر الحكم دون أن يتثبت من ذلك فهذا قول بغير علم على الله سبحانه وتعالى.

1- سورة البقرة آية (159).

2- صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، رقم الحديث: 7138، 62./9

ج) التثبت من الأخبار فالداعية قد ينقل حدثاً من الأحداث لابد له أن يتثبت من صحة هذا الخبر حتى لا يفقد المصداقية وينفر الناس من دعوته وخاصة في زمن الفتنة والشرور لأن الكذب والافتراء يزداد في هذه الفترة والله عزوجل قال في كتابه**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}**[1].

2- العلم بما يدعو إليه:

أن يكون الداعية على علم بما يدعو إليه لأن العلم يورث القناعة وهذا العلم يكون مستمد من كتاب الله وسنة النبي ﷺ الصحيحة، أما إذا كان جاهلاً بما يدعوا إليه فيكون ضالاً ومضلاً لأن الدعوة على جهل ضررها أكبر من نفعها وفيها مخالفة لأمر الله تعالى وأمر النبي ﷺ قال تعالى**{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَآ أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**[2]، والبصيرة تكون على ثلاثة أنواع:

أ) أن يكون الداعية على بصيرة فيما يدعوا إليه فيكون عارفاً بالأحكام الشرعيه حتى لا يحل أمراً قد حرمه الله تعالى في الشرع أو يحرم أمراً قد أحله الله تعالى في الشرع.

ب) أن يكون على بصيرة في حال المدعوين وماهو مستواهم التعليمي وأن يتعرف على عاداتهم وأعرافهم والمكان والزمان الذي هم فيه حتى يستعد ويهيأ المناخ المناسب لدعوته وتبليغه.

ت) أن يكون على بصيرة في كيفية القيام بالدعوة فلابد أن يعرف الأساليب والوسائل المناسبة حتى يجذب الناس ويكسب قلوبهم ويلفت انتباههم.

3- وجوب الدعوة إلى الله تعالى:

الدعوة إلى الله تعالى من أهم الواجبات الإسلامية وأشرف وظيفة لأنها وظيفة الأنبياء والرسل فعندما يستشعر الداعية هذه العظمة فإنه يشعر بالفخر والاعتزاز، وهي فريضة من الفرائض كما جاءت في آيات قرآنية كثيرة منها قوله تعالى**{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}**[3]، وأيضاً قوله

1- سورة الحجرات آية (6).

2- سورة يوسف آية (106).

3- سورة آل عمران آية (110).

تعالى{**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}[1]، فالدعوة إلى الله واجبة فلولاها لما قام الدين وانتشر الإسلام في أنحاء العالم ولابد للداعية أن يقتنع بوجوب الدعوة أما إذا لم يقتنع فإنه لا يستطيع أن يستمر في دعوته.

من القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- **التسامح هو أساس التعايش.**
2- **الوقاية خير من العلاج.**
3- **إن الله يمهل ولا يهمل.**

أولاً: التسامح هو أساس التعايش:

أ) ينبغي على الداعية أن يكون شعاره التسامح في كل وقت وحين في تعامله مع الناس حتى يوافق قوله عمله ويكون قدوة للناس في سلوكه وأفعاله ويكون لخطابه تأثيراً وقبول لدى الناس حتى يكون سبباً في إقبال الناس على تعاليم الإسلام وعدم نفورهم منها فالداعية الحق هو الذي يتحلى بسعة التحمل ورحابة الصدر، وأن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد كان قدوة في عفوه وصفحه وسماحته حتى انتشر الإسلام وقامت الحضارة الإسلامية في كل مكان قال تعالى{**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**}[2].

ب) أن يبرز الداعية من خلال دروسه ومحاضراته سماحة الإسلام وأنه جاء لتحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم فالخطاب الإسلامي عبارة عن مصالح ومنافع للعباد وهو في غاية الكمال والحسن في وسائله وأهدافه وأن يسلط الضوء على المخرجات الشرعية التي تعزز التسامح.

ت) إذا كان خطاب الداعية موجهاً لغير المسلمين فعليه أن يعزز جانب التسامح في خطاباته حتى يصلوا إلى حقيقة هذا الدين ويتعرفوا على جماله وكماله بعد أن وصل إلى الإسلام إلى بعضهم وفيه بعضٌ من التشويه والتدليس من قبل جماعات متطرفة وانخدع الناس بهم فالداعية لابد له أن يتصدى لهذا التشويه وأن يبرز قيم الإسلام الصحيحة وخاصة التسامح فالنبي ﷺ اعتنى بسد الذرائع التي تشوه الإسلام ومنها أنه امتنع عن قتل ابن سلول فقال:((**لَا**

1- سورة آل عمران آية (104).

2- السورة السابقة آية (159).

يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ))[1]، فلابد أن يكون الداعية حريصاً على ألا يتحدث عن الإسلام بسوء وأن يظهر سماحة الإسلام في خطابه ويدفع الافتراءات عنه.

ث) أن يتصدى الداعية للتعصب والكراهية والطائفية والأفكار الهدامة فهذه كلها تهدد التسامح وعليه أن يقوم بالرد على شبهات المضللين والمتطرفين بالأدله والحجج الواضحة حتى يحمي المجتمع من الأفكار التي تحارب التسامح وأن يحرص على الأمن والاستقرار في المجتمع فإنها تعزز التسامح أما إذا فقد الاستقرار فتعم الفوضى المجتمع بأكمله.

ثانياً: الوقاية خير من العلاج:

هذه القاعدة تشمل جميع شؤون الحياة ومن الخطأ حصرها في المجال الصحي فقط فهي تشمل المجال العلمي والفكري والسياسي والاقتصادي والدعوي فالجهد الذي يبذل في الوقاية يجب أن ينال اهتمام أفراد المجتمع ويكون بصورة أكبر مما يبذلونه في العلاج بعد ذلك، ونخص الحديث هنا عن الفتور الذي يصيب الدعوة والدعاة إلى الله تعالى وكيف يتجنبونه قبل معالجته بعد وقوعه.

كيفية الوقاية من الفتور في الدعوة إلى الله تعالى من قبل الدعاة:

أ) حسن الصلة بالله تعالى من خلال إقامة الفرائض والاكثار من النوافل والمستحبات ودوام ذكر الله تعالى وكثرة الاستغفار والحرص على الدعاء فمن خلالها يتقرب إلى الله تعالى ويقوي صلته به سبحانه ويجب عليه المداومة على الطاعات والقربات ولا ينقطع منها ففي كثير من الأحيان يندفع الداعية بالعبادات في أول الطريق ويكثر منها ثم يصيبه الفتور وينقطع وهذا لم يكن من هدي النبي ﷺ فقد قال:((**وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى اللهِ وَإِنْ قَلَّ**))[2].

ب) ترك التعلق بالدنيا الفانية والاغترار بزينتها ونعمها الزائلة وعدم الانشغال بها وأن يعتمد على الله تعالى مع اليقين التام أنه مهما فعل الانسان من أجل الحصول على الدنيا فإنه لن يصل فوق ماكتبه الله له، فالداعية لابد له أن يسعى جاهداً في عدم التأثر من البيئة التي يعيش فيها بل يسعى في تغيرها.

1- صحيح البخاري، كتاب سورة المنافقون، باب سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، رقم الحديث: 4905، 154/6.

2- المصدر السابق، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث: 6464، 98/8.

ت) التربية الصحيحة الصالحة للداعية تعينه على أداء واجباته الدعوية دون ملل أو فتور وتحميه من الانحراف والزلل يكون شخصاً متميزاً قادراً على التغير الشامل ويصبح قدوة لغيره من الشباب.

ث) استشعار المسؤولية فهي من ضمن الخطوات المهمة التي تساعد في نجاح الدعوة فالداعية لابد أن يفعل كل ما بوسعه ولا يلقي باللوم على الآخرين ولايغفل عن استحضار واجبه الدعوي ويعتقد بأن الدعاة الذين في الساحة يكتفى بهم بل جميع الدعاة على عاتقهم مسئولية لابد من استشعارها فهم مطالبون بنهوض الأمة وتضميد جراحها ومعالجة عللها.

ج) الموازنة بين مطالبه الشخصية وبين مطالب الدعوة فلا يخلط بينهما ويعطي لكل منها وقتاً مناسباً كافياً يفي بالغرض ويجب عليه عدم التطلع إلى مافي أيدي الناس من ترف ونعيم قال تعالى**{وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}**[1].

ثالثاً: إن الله يمهل ولايهمل:

هناك ظاهرة منتشرة في صفوف الدعاة وهي اليأس والاحباط فالطريق طويل شاق مليء العقبات والمحن والابتلاءات وعدم قبول الكثير من المدعويين للحق وتمضي الأعوام وهم لم يحققوا شيئاً ولم يروا أثراً مباشراً لدعوته فيتسلل اليأس إلى نفوسهم لكن هؤلاء الدعاة نسوا قاعدة مهمة وهي أن الله تعالى يمهل الناس ولا يهملهم وأن الداعية ماعليه إلا البلاغ وأن الهداية بيد الله وحده قال تعالى**{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}**[2]، فالإسلام يعتبر اليأس من الكبائر التي تهلك صاحبها والقرآن الكريم حذر من اليأس في آيات كثيره منها قوله تعالى**{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}**[3]

من الأسباب التي تعين الداعية على عدم اليأس

أ) معرفة الله حق المعرفة فالذي يعرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته المنزه من كل عيب ونقص المتصف بصفات الكمال والجلال يعرف أن الله سبحانه ينصر عباده المؤمنين ويخزي الكافرين وأن جند الله عزوجل هم الغالبون

1- سورة طه آية (131).

2- سورة القصص آية (56)

3- سورة يوسف آية (87).

والمفلحون ويعلم أيضاً أن التوكل عليه يكفيه في كل شيء بشرط أن يكون أهلاً للنصر متحلياً بالتقوى واليقين والصبر ومن تخلفت عنه هذه المعرفة فقد ساء ظنه بربه تعالى كما قال الله في كتابه**{وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ}**[1]

ب) العمل الجماعي ففيه تتكامل الجهود ويكون هناك تناسق مابين الخطط والاستراتيجيات ويشترك فيه عدد كبير من الدعاة إلى الله تعالى فلهذا نسبة النجاح فيه تتزايد وبالتالي تتضائل نسب اليأس في صفوف الدعاة.

ت) البعد عن اليائسين والمحبطين لأن الإنسان يتأثر من البيئة التي يعيش فيها فإذا كان في مجتمع الداعية أشخاص من ذوي الهمم الضعيفة فحتماً يقود ذلك إلى الفشل واليأس فلابد أن يبتعد عنهم ويكون عنده العزيمة الصادقة والهمة العالية حتى يتجاوز هذه المحنة.

ث) الاطلاع على سيرة النبي ﷺ والتعرف على جهاده وكفاحه والشدائد والمحن التي مر بها وهو مع ذلك صابر محتسب مستمر في الدعوة فكان عليه الصلاة والسلام يحث أصحابه على الصبر ويبشرهم بالنصر في أصعب الظروف حتى يثبتوا على الدين دون يأس أو ملل وينتشر الإسلام في بقاع الأرض، خباب بن الأرت[2] رضي الله عنه قال: **((شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ))**[3].

المنهج الدعوي في هذه الآيات:

الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الوظائف وأهمها واختار الله لها صفوة خلقه وكلفهم بإبلاغ الدعوة إلى الناس وقد رسم الله لها منجاً وأسلوباً في كتابه فقال تعالى**{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**

1- سورة آل عمران آية (154).

2- خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، كان من النجباء السابقين شهد بدراً قيل أنه مات في خلافة عمر، انظر سير أعلام النبلاء، 323/2.

3- صحيح البخاري، كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، رقم الحديث: 6943، 20./9

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[1]، و أفضل الخلق بعد الأنبياء الذين يقومون مقامهم بالدعوة إلى الله تعالى والتبشير والتنذير ويحاولون إصلاح الفساد وإحياء السنن المهجورة، فدعوتهم قائمة على أصول ثابتة وملامح بينه يقتدون بهدي النبي ﷺ في ذلك وأصحابه، فحق العامة على الدعاة أن يبينوا لهم أصل الدعوة ويوضحوا لهم هدفهم النبيل، فلابد أن تكون الأصول والمنطلقات مبنية على منهج واضح بين وهو منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله تعالى، ومن هذه الأصول:

(أولاً: العقيدة وهي النقطة التي يجب على الدعاة أن ينطلقوا منها، فتوحيد الله وإفراده بالعبادة هو الغاية من خلق الناس وهو أصل دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، و أول ما يخاطب به الناس من أمور الدين، فأول شيء يجب على الدعاة أن يعتنوا به هي العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص ويبذلون في سبيل ذلك الجهد حتى يبصروا الناس بكيفية التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى.

ثانياً: الأخذ بالدليل وهو أمر واجب لابد منه، ومن يعارض ذلك أو يخالفه فإنه يدخل في باب البدع والشبهات وهو من أخطر ما يهدد حركة الدعوة إلى الله تعالى، فالدعاة لابد أن يأخذوا بسنن الهدى ويتكوا سبيل الردى ويتجنوبونه، ومن هذه السنن:

أ) الإقتداء بالنبي ﷺ وبالصحابة رضوان الله عليهم ومن ثم بالسلف الصالح رحمهم الله تعالى في العلم والدعوة.

ب) ضبط مسائل الخلاف، فالمسائل التي يقبل فيها باب الإجتهاد لا يقبل فيها التضييق والإنكار، بل يفتح فيها باب الإجتهاد والآراء.

ت) العناية في اختيار الوسائل والأساليب الدعوية.

ثالثاً: العلم، فالعلم الشرعي يجب أن يكون سمة للدعوة والدعاة فهي تعالج أمورا عظاما وقضايا كبيرة ونوازل في مختلف الجوانب التي يجب أن تنالها يد الإصلاح، فإذا لم يكن الدعاة من أهل العلم والإجتهاد والبصيرة، فإن مصير الدعوة إلى المجهول ولا يمكن لها أن تحقق أي هدف من أهدافها، فلابد على الدعاة ن يكون عندهم الحد ادنى من العلم الشرعي حتى لا يجهلوا شيءاً في العقائد والعبادات والمعاملات، ويجب عليهم تصحيح النية في طلب العلم فلايكون للرياء والسمعة.

1- سورة النحل آية (125).

رابعاً: السلوك الإسلامي،فهو الأصل فإذا حصل فيه خلل أو افتقد هذا الشرط تصبح الدعوة زائفة ومنفرة للناس، فلابد أن يكون خلق الداعية وأدبه يمثل واقعاً عملياً، وليعلم أن السلوك والمظهر الخارجي لا ينفصل عما في القلب من عقيدة والتزام بالدين الإسلامي.

خامساً: التربية، فلابد من نقل المعلومات من شكلها النظري إلى تطبيقها في أرض الميدان، فهي في حقيقتها تقريب المدعو من رتبة الكمال بكل وسيلة مشروعة وعليه فالتربية تصنع الأجيال، وتهيئ الأشبال ليرتقوا للكمال متسلحين بعقائد صحيحة، وأعمال صالحة وأخلاق زاكية في الدنيا)[1].

المصدر الدعوي في هذه الآيات:

القرآن الكريم:

القرآن الكريم له أهمية ومكانة كبيرة لأنه يشتمل على خيري الدنيا والآخرة فلابد من تحكيمه في جميع شؤون الحياة فهو مصدر العلم وأصل الدعوة الأول ودستورها وإليه ترجع مصادر الدعوة الأخرى فكثير من الآيات القرآنية فيها توجهيات ومبادئ وأساليب دعوية فإعادة النظر في الآيات والبحث فيها مرة بعد مرة يجعل الداعية يقف على معاني جديدة وكنوز عظيمة فالقرآن يهدي للتي هي أقوم، قال تعالى**{إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}**[2]، ابن كثير رحمه الله يقول: يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله مُحَمَّد ﷺ، وهو القرآن بأنه يهدي لأقوم الطرق وأوضح السبل[3].

لماذا القرآن هو المصدر الأول في الدعوة:

أ) لأن الله سبحانه تكفل بحفظه وسلامته من التحريف والتبديل قال تعالى**{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[4].

1- المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى لحمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، دارالنشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1423 هـ- 2003م، 152-.155.

2- سورة الإسراء آية (4).

3- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 45./5

4- سورة الحجر آية (9).

ب) لأنه شامل وكامل وصالح لكل زمان ومكان قال تعالى**{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}**[1].

ت) لأنه البلاغ المبين الواضح في بيانه ودلالاته، والوضاحة في البلاغ من واجبات النبي ﷺ أيضاً قال تعالى**{فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}**[2].

ث) لأنه المهيمن على الكتب السماوية الأخرى قال تعالى**{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}**[3]، ابن كثير رحمه الله يقول: جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات، ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهدا وأمينا وحاكما عليها كلها وتكفل تعالى بحفظه بنفسه الكريمة[4].

سورة غافر(10–20)[5].

الأسلوب الدعوي المستخدم في هذه الآيات:

أسلوب التوبيخ.

هناك أساليب تربوية متنوعة ومتعددة وينبغي على الداعية الاستفادة من جميع هذه الأساليب ومن ضمن هذه الأساليب أسلوب التوبيخ ولكن الكثير من الدعاة يفرطون في استخدامه والبعض يهمله ولا يستعمله كثيراً وهو أسلوب يفيد في لوم الأشخاص وتعنيفهم وتعييرهم على سوء أفعالهم وصنيعهم حتى يعودون إلى فطرتهم ويتأدبون.

من ضمن المواطن التي يستخدم فيها الداعية التوبيخ:

أ) عندما يصر المدعو على خطأه كأن يخوض في دين الله تعالى أو يقوم بتأويل الأدلة في غير مواضعها أبو هريرة ﷺ قال:((**خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي القَدَرِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى**

1- سورة المائدة آية (3).
2- سورة التغابن آية (12).
3- سورة المائدة آية (48).
4- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 116./3
5- انظر صفحة 51.

كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ))[1]، فأنكر عليه النبي ﷺ سؤالهم في ما لا يعنيهم وحذرهم من الخوض في دين الله تعالى.

ب) عندما يتصرف المدعو تصرفاً خاطئاً غير لائق مع الفطرة السليمة كأن يتشبه بالنساء فيستحق التوبيخ والتأنيب على ذلك إستناداً لفعل النبي ﷺ عندما رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال:((**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ للرجل، بعدما ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا. وَاللَّهِ! لَا آخُذُهُ أَبَدًا. وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**))[2]، التوبيخ كان له أثر طيب فالشاب أدرك خطأه ورفض أخذ الخاتم بعد ذلك.

ت) يستخدم الداعية التوبيخ في أحيان كثيره لتحذير فاعله وتنبيه الآخرين كي لايقوموا بنفس الفعل الشنيع وهذا مافعله النبي ﷺ مع أبو ذر ﷺ عن المعرور قال:((**لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**))[3]، ففي هذا الحديث النبي ﷺ قال لأبي ذر بعبارة صريحة إنك امرؤ فيك جاهلية حتى يحذره من معاودة الفعل فهو يحز في النفس و لينبه الآخرين حتى لايقوموا بنفس هذا الفعل.

ث) عندما يقصر المدعو الملتزم المحافظ في السنن المستحبة أو يفرط في السنن المؤكدة غير الواجبة فيستحق التوبيخ لأنه يعد نقصاً فيه ويوجب عليه تصحيحه وهذا ما فعله سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ((**بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَادَاهُ عُمَرُ: أَيَّةُ**

1- سنن الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر، رقم الحديث: 2133، 443/4، و قال هذا حديث غريب.

2- صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام، رقم الحديث: 2090، 555./3

3- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، رقم الحديث: 30، 15./1

سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قَالَ: إِنِّي شُغِلْتُ، فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: وَالْوُضُوءُ أَيْضًا،» وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِالْغُسْلِ))[1]، فسيدنا عمر ﷺ عاتب عثمان بن عفان على تأخره عن الجمعة كان عليه أن يبتكر إليها وعلى عدم الغسل فهو ترك سنة الاغتسال يوم الجمعة.

ج) كل من يقوم بعمل سيء وغير لائق يستحق التوبيخ فالأب في البيت يقوم بتوبيخ زوجته وأبنائه إذا رأى منهم فعلاً قبيحاً والمعلم في المدرسة يوبخ تلاميذه إذا قاموا بتصرفات غير لائقة والمدير يوبخ موظفيه وهكذا ويدل على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ قال:((**أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ. فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" كِخْ كِخْ. ارْمِ بِهَا. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نأكل الصدقة؟**))[2]، قام النبي ﷺ بتوبيخه وهو طفل صغير حتى يربيه تربية فاضلة.

من الأهداف الدعوية في هذه الآيات:

1- التوحيد.

2- الإخلاص.

3- العدالة والمساواة.

أولاً: التوحيد:

أساس كل أمر هو التوحيد الخالص والنهي عن الشرك والداعية إلى الله تعالى لابد أن يكون صحيح الإيمان سليم القلب خالص التوحيد عالماً بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته وأن يستقر هذه المعرفة والعلم في قلبه وتنعكس على أحواله فتنظبط آراؤه وأفكاره وأعماله وأفعاله وكلماته وألفاظه، ابن القيم رحمه الله جمع هذا المعنى في عبارة أعمق فقال: التزام عبوديته من الذل والخضوع والإنابة وامتثال أمر سيده واجتناب نهيه ودوام الافتقار اليه واللجأ إليه والاستعانة به والتوكل عليه وعياذ العبد به ولياذه به وإن لم لا يتعلق قلبه بغيره محبة وخوفا ورجاء وفيه أيضا أني عبد من جميع الوجوه صغيرا وكبيرا حيا وميتا ومطيعا وعاصيا معافى ومبتلى بالروح والقلب واللسان والجوارح وفي أيضا أن مالي

1- صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء، رقم الحديث: 878، 2/2.

2- المصدر السابق، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب، رقم الحديث: 1078، 2/.751

ونفسي ملك لك فإن العبد يملك لسيده وفيه أيضا أنك أنت الذي مننت علي بكل مل أنا فيه من نعمة فذلك كله من إنعامك على عبدك وفيه أيضا أني لا أتصرف فيما خولتني من مالي ونفسي إلا بأمرك كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده وأني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فإن صح له شهود ذلك فقد قال أني عبدك حقيقة[1].

فإذا كان الداعية يريد النجاح والتميز فلابد أن يكون حظه من الإيمان عميقاً وأن تكون أعماله خالصة لوجه الله تعالى والتوحيد غالباً يكون في العبادات القلبية التي تخفى على الناس ولا يعلمها إلا الله تعالى فيجب أن يملأ قلبه بالإيمان فلا يتأثر بالناس وخاصة في مسألة الرزق و مسألة الحياة والممات فليعلم أن رزقه بيد الله تعالى وأن البشر لايملكون شيئاً من ذلك قال تعالى**{إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}**[2]، وأن الحياة والموت بيد الله تعالى ولا ينجو أحد من قدره إذا أتاه فلو اجتمعت الأمة على أن يضروه بشيء لم يكتبه الله فإن الله تعالى يحفظه من ذلك وإذا جاءت ساعة الموت فلا ينجو منها قال تعالى**{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ}**[3].

وعليه أن يهتم أيضاً بالشهادتين ويدعو الناس إليها خاصة إذا كان يقوم بدعوة الكفار ويبين معناها ومقتضاها وشروطها وأركانها اقتداً بالنبي ﷺ حيث كتب إلى كسرى وقيصر وكل الجبابرة يدعوهم إلى دين الإسلام وإلى كلمة التوحيد، وأيضاُ قوله عليه الصلاة والسلام لعلي انفذ على رسلك.

ثانياً: الإخلاص:

أ) الإخلاص هو أساس كل عمل وروحه وبدونه لاوزن للأعمال ولا قيمة لها عند الله تعالى وهو مطلوب في كل أمر وخاصة في الدعوة إلى الله تعالى كما قال تعالى في كتابه الكريم**{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}**[4].

ب) أن يبتغي الداعية بأعماله رضا الله سبحانه وتعالى ولا يطلب المكانة والشهرة والمدح من الناس ولا يشتري بدعوته أياً من أعراض الدنيا وإذا كان الداعية مسئولاً أو قائداً فعليه أن يتجرد من حظ نفسه وإلا فلن يكون لدعوته

1- الفوائد لآبن القيم، 22- 23.

2- سورة العنكبوت آية (17).

3- سورة النساء آية (78).

4- سورة البينة آية (5).

تأثير على قلوب الناس ولا يطلب الأجر مقابل أعماله الدعوية ويقتدي في ذلك بأنبياء الله تعالى فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه**{وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ}**[1].

ت) الإخلاص و الإعتماد على الله تعالى مع الرغبة القوية والعزيمة الصادقة لها أثر كبير في الدعوة.

ث) الداعية بحاجة إلى الإخلاص فهو يهون عليه المصاعب والمشاق فالطريق طويل وصعب وعر غير ممهد فإذا تذكر الداعية أن عمله خالص لله تعالى وابتغاء مرضاته ثبت وصبر واستمر.

ج) الداعية إلى الله تعالى يحتاج إلى ثبات القلب وقوته وطمأنينة النفس وراحتها وذلك كله لن يأتي إلا مع الإخلاص لأنه يهدىء المرء ويجعله يتصالح مع نفسه.

ح) ينبغي على الداعية أن يكثر من ذكر الله تعالى فالذكر فيه تنبيه على عظمة الخالق سبحانه وتنبيه لوجوب الإخلاص ولا يقدر على دوام الذكر إلا الإنسان المخلص.

خ) على الداعية أن يتجنب الدنيا ولا يسعى خلف ملذاتها الزائلة وجعلها نصب عينيه فلا يجتمع الإخلاص وحب الدنيا في قلب واحد.

ثالثاً: العدالة والمساواة:

الرسالات السماوية جاءت كلها لتغرس في الناس مبادئ العدل وقيمه لأهميته وضمان حياة كريمة لهم والقرآن الكريم تحدث في آيات كثيرة عن العدل منها قوله تعالى**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}**[2]، فالداعية لابد له أن يتحرى العدل في كل شؤونه وأقواله وأفعاله وحكمه ويجعله خلقاً لازماً له لا ينفك عنه بأي حال من الأحوال فتكون أقواله بعيدة عن الظلم والجور وهذا كله يستوجب محبة الله وكرامته فالله تعالى قال عن المقسطين**{وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}**[3].

من خلال العدل يستطيع الداعية إلى الله تعالى إبراز مقاصد الإسلام ومحاسن الشريعة، يقول الإمام ابن القيم: ومن له ذوق في الشريعة واطلاع على كمالاتها وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد ومجيئها بغاية العدل الذي يسع

1- سورة هود آية (29).

2- سورة النساء آية (135).

3- سورة المائدة آية (42).

الخلائق وأنه لا عدل فوق عدلها ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح تبين له أن السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها وأن من له معرفة بمقاصدها ووضعها وحسن فهمه فيها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها ألبتة فإن السياسة نوعان: سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الشريعة علمها من علمها وجهلها من جهلها[1].

العدل يورث الداعية السكينة والطمأنينة في النفس، يروى أن قيصر ملك الروم أرسل رسولا إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد فعاله، فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة. فخرج الرسول في طلبه فوجده نائما في الشمس على الأرض فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه والعرق يسقط منه إلى أن بل الأرض، فلما رآه على هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال: رجل تكون جميع ملوك الأرض لا يقر لهم قرار من هيبته، وتكون هذه حالة، ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فنمت[2].

من المصالح الدعوية في هذه الآيات:

1- رعاية مصلحة البدن.

2- التنوع في الأساليب والوسائل الدعوية.

أولاً: رعاية مصلحة البدن:

ينبغي على الداعية إلى الله تعالى أن يراعي بدنه ويعطيه حقه ولا يجهده وأن يلازم الرفق جميع أعماله وأن يقتصر على ما يطيقه ويمكنه الإستمرار عليه أما إذا شدد في العبادات فيخشى عليع أن يمل فيترك العبادات والطاعات ويترك الدعوة إلى الله أيضاً فالدين يسر لذلك قال النبي ﷺ يقول:((**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ**))[3] فلابد لهم أن يقتصدوا في العبادات ولا يشددوا ففي ذلك نشاط القلب وانشراحه، قال الإمام ابن عبد البر: أنتم متى تكلفتم من العبادة ما لا تطيقون لحقكم الملل وأدرككم الضعف والسآمة وانقطع عملكم فانقطع عنكم الثواب

1- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار النشر: مكتبة دار البيان، .4

2- التبر المسبوك في نصيحة الملوك لمحمد الغزالي (ت 505هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، عام 1409هـ - 1988م، 18.

3- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث: 39، 16/1.

لانقطاع العمل فالنبي ﷺ يحض الناس على القليل الدائم ويخبرهم أن النفوس لا تحتمل الإسراف عليها و أن الملل سبب إلى قطع العمل[1] .

أما بالنسبة لصحة الجسد فالداعية لابد أن ينشأ على قوة وحيوية حتى يقيم شعائره الدينية بكل يسر وسهولة ويؤدي واجب الدعوة على أتم وجه فمن الأمور التي ينبغي على الداعية الإهتمام بها:

أ) الأكل والشرب هي ليست غريزة فقط فقد جعلها الإسلام من الأمور التي يؤجر ويثاب عليها المسلم فالداعية لابد أن يحافظ على صحته ويتناول الطعام الصحي من غير إسراف حتى يقوى على أداء واجبه الدعوي.

ب) النوم فينظر إليه الداعية على أنه من نعم الله تعالى عليه فبعد عناء يوم طويل وشاق والجهد والتعب لابد أن يزيل تعبه بواسطة النوم والراحة فهذا يساعده على الراحة والإستعداد ليوم آخر قال تعالى**{وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا}**[2].

ت) النظافة وهي نوعان:

1- نظافة الباطن: وهي أن يطهر الداعية سريرته من المعاصي والذنوب وسوء الخلق.

2- نظافة الظاهر وهي أن يعتني الداعية بحسن المظهر أمام الناس وأن يعتني بنظافة ثوبه وبدنه ومكانه ويهتم بطيب رائحته حتى ينجذب إليه وتألفه قلوبهم ويكون بذلك قدوة للناس، فالإسلام يأمرنا أن نتوضأ ونتزين لكل صلاة كما قال الله في كتابه**{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ}**[3]

ث) الإهتمام بالرياضة وحركة الجسم فتزداد صحة الجسم بالرياضة والحركة والرياضة تدل على حياة صحية ونفس حيوية والذي يتخلى عنها يصيبه الوهن والضعف ولايستطيع أن يقوم بواجباته، والمسلم حينما يمارس العبادات فإنه يقوم برياضات متعددة في وقت واحد كالصلاة والحج والجهاد.

ثانياً: التنوع في الأساليب والوسائل الدعوية:

الأساليب الدعوية متعددة ومتنوعة فهي تغطي متطلبات الدعوة وحاجاتها فالداعية الناجح هو الذي ينوع في الأساليب وينوع في الطرح لأن النفوس يصيبها الملل من كثرة تكرار الطريقة الواحدة عليه فهي مفطورة على حب

1- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي(ت463هـ)، بتحقيق: مصطفى العلوي و مُحَمَّد البكري، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، عام 1387 هـ، 195./1

2- سورة النبأ آية (9).

3- سورة الأعراف آية (31).

التغيير والتجديد فمن حكمة الداعية أن يعرف متى يستخدم الأسلوب المشوق والمؤثر والمناسب ويحاول تطوير الأساليب والوسائل الدعوية حسب المكان والزمان الذي هو فيه، وليتأمل في قصص الأنبياء عليهم السلام الذين استخدموا كل الأساليب والوسائل لدعوة أقوامهم للحق كما جاء في قصة نوح عليه السلام قال تعالى**{قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا}**[1] **وأيضاً قال تعالى{ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}**[2]، السيد قطب رحمه الله يقول: وهي صورة لإصرار الداعية على الدعوة وتحين كل فرصة ليبلغهم إياها ومع الدأب على الدعوة وتحين كل فرصة والإصرار على المواجهة اتبع نوح عليه السلام كل الأساليب، فجهر بالدعوة تارة ثم زاوج بين الإعلان والإسرار تارة وفي أثناء ذلك كله أطمعهم في خير الدنيا والآخرة، أطمعهم في الغفران إذا استغفروا ربهم فهو سبحانه غفار للذنوب، وأطمعهم في في الرزق الوفير الميسور من أسبابه التي يعرفونها ويرجونها وهي المطر الغزير، كما وعدهم برزقهم الآخر من الذرية التي يحبونها وهي البنين والأموال التي يطلبونها[3].

و هناك أمور ينبغي على الداعية أن يهتم بها في قضية التنوع:

أ) يجب على الداعية أن يبتكر أساليب ووسائل دعوية جديدة تعمل على جذب الناس ولفت انتباههم ولا يطيل عليهم حتى لا يسئم المدعوين وينفروا من الدعوة فعليه أن يراعي أحوالهم واستعداداتهم النفسية، و لكن يراعي ظابط الشرع فيها وأن يفرق ماهو الابداع والابتداع وماهو مسموح و غير المسموح حتى لا يدخل في إطار الابتداع في الدين.

ب) مطالعة المؤلفات والكتب التي تهتم بهذه القضية والاستفادة من تجارب الدعاة وخبراتهم.

ت) إعداد الدعاة الجدد وتدريبهم في معسكرات خاصة لتنمية قدراتهم.

ث) الاطلاع على كل ماهو جديد لدى الديانات والمذاهب الأخرى حتى يستطيع الداعية أن يبتكر وسائل وأساليب يدعوهم بها إلى طريق الصواب.

من المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

1- سورة نوح آية (5).

2- السورة السابقة آية (8-10).

3- في ضلال القرآن للسيد قطب، 5/ 3715.

1- غض البصر.

2- مراقبة الله في الخلوات.

أولاً: غض البصر:

الله عزوجل أمر في كتابه الكريم بغض البصر فقال تعالى**{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}** [1] فالدين الإسلام ينهى عن كل شيء يؤدي إلى الفتنه فنهى عن الاختلاط بين الرجال والنساء ونهى عن الخلوة بينهم الداعية إلى الله تعالى مطالب أكثر من غيره أن يلتزم أوامر الله تعالى وأن واجب الدعوة لا يبيح له أن يمارس ما حرمه الله تعالى من إطلاق النظر إلى النساء الأجنبيات بل لابد أن يكون قدوة حسنة للمدعويين وأن تكون أقواله مطابقة لأفعاله حتى يعلم الناس صدق دعوته.

هناك طرق ممكنة لدعوة النساء دون النظر إليهن:

أ) الدعوة عن طريق الشبكة العنكبوتيه فيقوم بنشر المحاضرات والدروس والمواد النافعة و فتشاهده المرأة وتستمع إليها وتنتفع بذلك وهي في بيتها فهذه طريقة آمنه ونافعة بإذن الله تعالى.

ب) الأولى والأفضل أن يتم دعوتهم بواسطة نساء من جنسهن فهذا أبعد عن مواطن الشك وأبعد عن الفتنة فالنبي ﷺ يقول:((**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**))[2].

ت) أو يتم دعوتهن بواسطة مكبرات الصوت فيكون بين الداعية وبينهن حجاب ويصل إليهم الصوت بدون أن يراهم.

ث) أما إذا كان يدعوهم مباشرة فعليه أن يتق الله تعالى ويغض بصره طاعة لأمر الله تعالى.

ثانياً: مراقبة الله في الخلوات:

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم**{إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}**[3]، فكيف للعبد أن لا يراقب الله تعالى وهو قريب منه لا يخفى عليه شيء مطلع عليه في جميع الأحوال والداعية أولى الناس بذلك فعليه أن يراقب الله تعالى في السر والعلانية وأن يكون مراقباً لأعماله إذا كانت لوجه الله فليمض أما إذا كانت لهوى النفس ولأجل المدح والثناء فإنه يحجم عن

1- سورة النور آية (30).

2- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، رقم الحديث: 5096، 8./7

3- سورة النساء آية (1).

العمل ويجدد نيته ويراقب الله تعالى في أعماله وليعلم يقيناً أن مراقبة الله تعالى سبب لنجاته من الفتن والمحن كما حصل مع يوسف عليه السلام فقد نجى من فتنة امرأة العزيز لأنه راقب الله تعالى في خلوته، وأيضاً هناك حديث في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال:((**انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فذكر كل منهم عمله فقال أحدهم: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ**))[1].

كيفية تحقيق الداعية مراقبة الله تعالى:

أ) استشعار عظمة الله تعالى ووجوده في كل وقت وحين وأنه مطلع على ظاهره وباطنه فهذا يساعده على الطاعة والخضوع لأوامر الله تعالى وعلى عدم الخوف من الناس وقول الحق حتى لو كلف ذلك الأمر حياته، وحضور القلب بين يدي الله تعالى وعدم الانشغال عنه يورث القلب السرور والأنس وهذا يعينه على دوام الطاعة لله .

ب) المسارعة إلى الطاعة والمداومة عليها والمنافسة عليها وإدراك مراتب الأعمال قال النبي ﷺ:((**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. والحياء شعبة من الإيمان**))[2].

ت) النية الصادقة فهي أساس كل عمل فإذا صلحت نية العبد صلح عمله وإذا فسدت فسد عمله، وبالنية الصادقة ينال المسلم التوفيق والسداد من الله تعالى، والنية تشفع لصاحبها في أن ينال أجر العمل حتى لو لم يقم به قال النبي ﷺ:((**من سأل الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**))[3].

1- صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، رقم الحديث: 2272، 91/3.

2- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، رقم الحديث: 35، 63/1.

3- المصدر السابق، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله، رقم الحديث: 1909، 517/3.

من القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- لاضرر ولا ضرار.

2- لا ينفع الندم بعد فوات الأوان.

أولاً: لا ضرروا ضرار: (كل ضرر يقع على شخص في نفسه أو ماله أو دمه فإنه واجب الإزالة لأن الضرر محرم تحريماً مؤكداً في الشريعة الإسلامية، فهذه القاعدة تعد الأساس في منع الفعل الضار كما أنها سند لمبدأ الاستصلاح في جلب المصالح ودرء المفاسد وهي عمدة الفقهاء وميزانهم في تقرير وتمييز الأحكام الشرعية للحوادث التي يترتب عليها الضرر.

كيف يستخدم الداعية هذه القاعدة:

أ) **كف الأذى والرفق بالمدعوين:** وهو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ يالأيسر مع المدعوين ويتلمس حاجاتهم ويرفع الضرر عنهم فهذا يؤدي إلى كسب قلوبهم و انتشار الدين الإسلامي يأيسر الطرق قال النبي ﷺ:((**إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه. ولا ينزع من شيء إلا شانه**))[1].

ب) **التيسير على المدعوين:** ينبغي للداعية محاولة التيسير على المدعوين وتبين سماحة الإسلام لهم التي تحببهم في اتباع الدعوة والإقبال على الله تعالى بسهولة ويسر فالشريعة الإسلامية جاءت داعمة لقواعد اليسر في كل أمر من الأمور وقد حذرنا النبي ﷺ من التعسير على الناس وأمرنا بالتيسير عليهم فقال:((**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ[2] الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ[3]**))[4].

ت) **الستر على المدعوين:** الدعاة إلى الله تعالى يدعون الناس كافة طائعهم وعاصيهم والعصاة درجات متفاوتة فإن وقع إنسان في كبيرة من الكبائر وعلم الداعية بذلك عليه أن يخرجه منها ويوجهه إلى التوبة والندم وأن لا يعود

1- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث: 2594، 4./4

2- يشاد: أى ثاويه ويقاومه، ويكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته، انظر النهاية في غريب الحديث لإبن الأثير، 451./2

3- الدلجة: هو سير الليل. يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وادلج بالتشديد إذا سار من آخره، انظر النهاية في غريب الحديث لإبن الأثير، 129./2

4- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث: 39، 16/1.

إليها مرة أخرى وأن يستر عليه ولا يفضحه أمام الناس فهذا يؤثر سلباً عليهم فلابد له أن يحفظ أعراض المسلمين وهذا أسلوب نبوي فالنبي ﷺ قال:((**ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة**))[1].

ث) استخدام سياسة التغافل: حتى يدفع الضرر الذي يحصل بين الأقارب من زوجة وأولاد وأرحام أو بين الدعاة لأن في التدقيق والوقوف على كل خطأ قد يصل إلى قطيعة الأرحام والهجر بين الإخوان والدعاة وفي هذا ضرر ينبغي دفعه بانتهاج أسلوب التغافل عن الأخطاء ما لم يكن الخطأ في الدين فيعالج برفق وحكمة.

ج) **استخدام التقنية الحديثة وأساليب الدعوة في الإعلام الجديد:** ولكن بشرط وهو عدم الإضرار بالعقيدة والأخلاق لذا يحذر في استخدام الشبكة العنكبوتية من المواقع السيئة والمشبوهة والتحفظ مما يضر الأخلاق بالسماع أو النظر المحرم)[2]

ثانياً: لا ينفع الندم بعد فوات الآوان:

وليكن المثال في هذه القاعدة على أهمية الوقت في حياة الداعية وعدم ضياعه فلا ينفعه الندم بعد ذلك، الداعية إلى الله عنده مهمات كثيرة لا يسع وقته لقضائها فكيف إذا ضيع جزءاً من وقته فهو بحاجة إلى تعلم العلم الشرعي وإلى معرفة أساليب الدعوة المؤثرة وكيفية استخدامها في المكان المناسب وهو بحاجة أيضاً إلى معرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه ولابد أن يعد إعداداً جيداً للمحاضرات والدروس التي يلقيها فلو اشتغل كل داعية على اغتنام الوقت فسيكون له تأثير كبير في واقع الناس فيزيد عدد المهتدين ويقل عدد العاصين وسيزيد الإنتاج العلمي في الدعوة وتقل المشكلات والعقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية.

كيف يستثمر الداعية وقته:

أ) أن يكون عنده هدف واضح كأن يكون مشروعاً دعوياً وعلمياً يسعى إلى تحقيقه بكل همة فيستثمر وقته وطاقته وجهوده في هذا المشروع ولا يجد وقتاً فارغاً.

1- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، رقم الحديث: 2699، 4/74.

2- قاعدة الضرر يزال وتطبيقاتها الدعوية- دراسة تأصيلية- للدكتور مُحَمَّد فهد الحربي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد: 199، الجزء 2، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، عام 1439 هـ، 719-721.

ب) التخطيط وهو أن يقسم وقته ويضع له جدولاً معيناً يسير عليه بدلاً من العشوائية لأنها تسبب برود الهمة وتشتت الأفكار وضياع الوقت والجهد، فالداعية الذي ينظم وقته يجد فيه فراغاً حتى لو كثرت أعماله فيستثمر هذا الوقت في الدعوة إلى الله تعالى.

ت) ينبغي للداعية أن يضع له وقتاً خاصاً يخلو فيه بنفسه فيتعبد الله تعالى فيه ويقرأ ويقوم بإعداد المواد العلمية التي يدعو بها الناس.

ث) أن يستفيد من الوسائل التقنية الحديثة حتى يحافظ على وقته وجهده كأن يبحث عن الكتب والمواد العلمية التي يحتاجها في شبكة الإنترنت بدلاً من الرجوع إلى المكتبة والكتب.

ج) أن يخفف من المباحات كالنوم ومخالطة الناس ومصاحبة الأصدقاء المضيعين لوقته أو الذهاب إلى النزهات فينبغي أن تكون على قدر معين لا يضيع فيه وقته.

المطلب الثالث: سورة غافر (21-27)[1].

من أصناف المدعوين المذكورة في الآيات:

الملأ الأعلى:

ذكر ابن كثير في تفسيره تعريف الملأ بأنهم السادة والكبراء والأشراف والرؤساء.[2]

(إذن هم البارزون في المجتمع وأصحاب النفوذ فيه، الذين يعتبرهم الناس اشرافا وسادة، أو يعتبرون حسب مفاهيم المجتمع وقيمه أشراف المجتمع وسادته، ومن ثم يستحقون في عرف الناس قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه، وقد يباشرون ذلك فعلا، وإطلاق كلمة الملأ على هؤلاء في القرآن الكريم بهذا المعنى هو من قبيل بيان الواقع، لا من قبيل بيان استحقاقهم فعلا للشرف والسيادة والقيادة والرئاسة.

الملأ والدعوة إلى الله:

الوصف الغالب على الملأ من كل قوم معاداتهم للدعوة إلى الله تعالى، فقد قاوموا دعوة الرسل الكرام إلى الله تعالى، وكانوا هم الذين يتولون كبر المقاومة الأثيمة للدعوة إلى الله، ويقودون حملة الكذب والافتراء والتضليل ضد أنبياء الله

1- انظر صفحة 56.

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/.274

تعالى، ويدل على ذلك قول الله تعالى{**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ**}[1]، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة رسوله محمدًا ﷺ مسليًا له أنه ما أرسل من رسول إلى قرية إلّا قال مترفوها وهم أولو القوة والحشمة والثروة والترف والرياسة، وقادة الناس في الشر: لا نؤمن به ولا نتبعه[2])[3].

الأساليب التي يستخدمها الداعية في دعوة الملأ الأعلى:

من الأشياء التي ينبغي على الداعية مراعاتها في دعوة الملأ الأعلى هي مراعاة مكانتهم ومقامهم وطريقة تفكيرهم ولا يجابهم بما يكرهون، بل يخاطبهم برفق ولين وأدب بالغ بعيداً عن الغلظة والخشونة وأن يسعى جاهداً من أجل إقامة الحجة عليه ووصوله إلى هدفه، فمن ضمن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في دعوة الملأ الأعلى والذي لابد للداعية أن يستخدمها وهي:

أ) أسلوب الإقناع العقلي:

(وهو أن يستخدم الداعية الحجج العقلية التي تقطع دابر الخصوم وجدالهم بالباطل، فإن الملأ قد اختطوا اللدد في الخصومة والعناد والإصرار على الباطل، ولذا يثيرون الشبهات التي تؤثر على دعوة الداعية فالواجب على الداعية أن يواجه ذلك باستخدام البينات العقلية التي تبطل كيد الملأ.

والقرآن الكريم يكثر من الاستدلال العقلي على صدق دعوة الداعية والردود العقلية التي تفحم الخصوم وترد عليهم ومن أبرز ما جاء فيها قصة إبراهيم عليه السلام مع الذي حاجه في ربه قال تعالى{**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ**[4] **الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[5]، يقول ابن كثير رحمه الله: الذي حاج إبراهيم في ربه أي في وجود الله تعالى هو ملك بابل نمرود وذلك أنه أنكر أن يكون ثم إله غيره

1- سورة سبأ الآيتان (34-35).

2- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 460./6

3- أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان، 380-381

4- بهت: هو زجر للصبي وردع. ويقال عند التقذر أيضا، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 145./4

5- سورة البقرة آية (258).

وما حمله على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعاندة الشديدة، إلا تجبره، وطول مدته في الملك وكان طلب من إبراهيم دليلا، على وجود الرب الذي يدعوا إليه، فقال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت أي إنما الدليل على وجوده، حدوث هذه الأشياء، المشاهدة بعد عدمها، وعدمها بعد وجودها، وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة، لأنها لم تحدث بنفسها، فلا بد لها من موجد أوجدها، وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له، قال النمرود: أنا أحي و أميت وجاء برجلين قد استحقا القتل فآمر بقتل أحدهما فيقتل، وآمر بالعفو عن الآخر فلا يقتل، فذلك معنى الإحياء والإماتة وفعل ذلك ليس من أجل الرد على إبراهيم عليه السلام وإنما أراد أن يدعي لنفسه هذا المقام عنادا ومكابرة ويوهم أنه الفاعل لذلك، وأنه هو الذي يحيي ويميت، رد عليه إبراهيم عليه السلام برد قطعي واضح وهو أن الله سبحانه يأتي بالشمس كل يوم من المشرق فأت بها من المغرب؟ إن كنت إله كما ادعيت، تحير نمرود ولم يكن عنده رد وسقطت شبهته وانقطعت حجته[1]، وهذا حال كل معاند يريد مقومة الحق فإنه مغلوب بإذن الله تعالى ويتضح أن إبراهيم عليه السلام رد عليه بحجة قاطعة وحسم الموقف لصالحه وبهت الذي كفر.

ب) الأسلوب الحسي:

هناك طائفة من الناس لاتؤمن بالحجج والأدلة العقليه ومن ضمنهم الملأ الأعلى فهنا ينبغي للداعية أن يأتي بشيء محسوس تدركه الحواس الخمس ويراها الناس بأعينهم فلا يكون لهم حجة بعدها وهذا له تأثير سريع و عميق في نفوس الناس لأنه يعتمد على المحسوسات، والله سبحانه أيد رسله وأنبيائه بالمعجزات الحسية والخوارق حتى يقيم الحجة على الناس ومن هذه المعجزات: معجزة صالح عليه السلام حيث طلب منه القوم أن يأتيهم بمعجزة حتى يثبت بها صحة رسالته وهي ناقة تخرج من الصخر وبالفعل حقق الله هذه المعجزة لنبيه صالح عليه السلام فتعجب قومه فمنهم من آمن وهم قلة ومنهم من استمر على طغيانه وضلاله وهم الأكثرية.

وأيضاً ما حصل مع موسى عليه السلام في دعوة الملأ الأعلى من قومه قال تعالى**{وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}**[2]، وقوله تعالى**{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ**

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 525./1

2- سورة النمل آية (12).

الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ}[1]، فالله سبحانه أرسل إليهم الأشياء المحسوسة حتى يشاهدونها بأعينهم ويتحسسونها ولكنهم مع ذلك استمروا في الكفر والضلال.

ت) الأسلوب العاطفي:

استدرار داعية الملأ العاطفة، وما يثير تلك العاطفة ويستجلبها نحو الحق ودعوته، ومن وسائل ذلك الترغيب والترهيب، أي ترغيب الملأ بالخير العميم في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة، وترهيبهم من مخالفة الحق، وعاقبة ذلك الخسران المبين، سواء في الدنيا فضلا عن الآخرة.

والقرآن الكريم مليء بآيات تدل على استخدام الأنبياء سلاح الترغيب والترهيب ومن ذلك قوله تعالى**{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا، مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا}**[2]، ابن كثير رحمه الله يقول: أي إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم أسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض وأنبت لكم الزرع، وأدر لكم الضرع وأمدكم بأموال وبنين أي أعطاكم الأموال والأولاد وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار وخللها بالأنهار الجارية بينها، هذا مقام الدعوة بالترغيب، ثم عدل بهم إلى دعوتهم بالترهيب فقال: ما لكم لا ترجون لله وقارا أي: لا تعظمون الله حق عظمته أي لا تخافون من بأسه ونقمته وقد خلقكم أطوارا قيل معناه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة[3])[4].

من الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- **الإستعاذة بالله.**
2- **الحذر من التكبر والخيلاء.**
3- **الحذر من التقليد الأعمى.**

1- سورة الأعراف آية (133).

2- سورة نوح الآيات (10-13).

3- تفسير القرآن العظيم، 8/.246

4- منهج القرآن الكريم في دعوة الملأ دراسة دعويه للدكتور عبدالرحمن بن سيف الحارثي، شبكة الألوكة المجلد السادس من العدد السادس والثلاين، 257-.260

أولاً: الإستعاذة بالله:

وهي أن يلتجأ الإنسان إلى الله تعالى ويعتصم به من كل شر وهي من الأمور التي أمرنا الله بها في كتابه الكريم قال تعالى{**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**}[1]، يقول الإمام الطبري رحمه الله: يعني جل ثناؤه بقوله وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم فاستجر بالله من نزغه إن الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ولاستعاذتك به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه[2].

وفي طريق الدعوة يعترض الداعية عقبات منها وسوسة الشيطان وثني الداعية عن متابعة عمله الدعوي فينبغي للداعية أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأن يحتمي بالله تعالى ويطلب العون منه على هذا العدو فسبحانه يصرف عنه الشر والمكائد فهي الحصن القوي للمسلم من مكائد الشياطين ودليل على إظهار الضعف وشدة الحاجة لله تعالى وهي تقي الداعية بإذن الله من شرور جوارحه فلابد أن يكون قلب الداعية معلقاً بالله دائماً وأبداً.

ثانياً: الحذر من التكبر والخيلاء:

ينبغي على الداعية أن يحذر من هذه الصفة الذميمة وليعلم يقيناً أن المتكبر لا يوفقه الله للخير والإيمان والصلاح ولا أن يكون من الدعاة إلى الله تعالى قال الله في كتابه الكريم{**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ**}[3]، والناس أيضاً لا يحبون الداعية الداعية الذي يتكبر عليهم ويرى نفسه أفضل منهم ويقسو عليهم ويحتقرهم فإنهم لا ينجذبون إليه ولا يتبعونه وإنما يتبعون وينجذبون إلى الداعية الذي يرفق بهم ويتودد إليهم ويشفق عليهم قال تعالى{**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**}[4].

1- سورة الأعراف الآيات (199-200).

2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، 332/13.

3- سورة الأعراف آية (146).

4- سورة الشعراء آية (215).

الذي يحمل الداعية على التواضع وعدم الكبر:

أ) معرفة فضل الله تعالى فلولا فضله وتوفيقه لم يكن ليعرف طريق العلم ولا تيسرت له أسبابه ولم تفتح له أبواب الفهم والقدرة على الحفظ فهذه النعم وغيرها كلها من عند الله سبحانه وتعالى**{وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}**[1].

ب) معرفة قدر النفس ووقفها عند حدها وعدم تركها للعنان وإلا فإنه يعيش في أوهام يظن نفسه من الشيوخ والعلماء فيسب ويقدح ولا يرجع عن قوله ولا يترك ما قاله لقول أحد.

ت) الإقتداء بالنبي ﷺ والنظر في حال السلف، الإمام الشافعي يقول: التواضع من أخلاق الكرام، والتكبر من شيم اللئام، التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة، وقال أيضاً: أرفع الناس قدراً من لايرى قدره وأكبر الناس فضلاً من لا يرى فضله[2].

ثالثاً: الحذر من التقليد الأعمى:

دين الإسلام هو دين الفطرة ومبادئه تناسب جميع الأشخاص والمجتمعات في كل زمان ومكان وقضاياه مبنية على العقل والمنطق لذا فهو يرفض التقليد والجمود الفكري فتعطيل الفكر و وأد الأفكار يلحق الضرر بالإسسلام وأهله، بينما النشاط الفكري هو من أشرف العبادات والقربات والله سبحانه رتب استجابة الدعاء ونيل المطالب على أساسه في قوله تعالى**{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**[3]، ونبه القرآن أيضاً إلى أمر مهم في قوله تعالى**{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ، وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ}**[4]، فكل إنسان يحصل من الأجر ما كسب لنفسه.

1- سورة النحل آية (53).

2- شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384- 458 ه)، بتحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد (ت 1443 ه) ومختار أحمد الندوي (ت1428ه)، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1، عام1423 ه- 2003م، 515/10.

3- سورة آل عمران الآيتان (190-191).

4- سورة النجم الآيات (39-41).

وأيضاً ذم النبي ﷺ من يقوم بالتقليد الأعمى وحذر من ذلك فقال:((**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ**))[1].

كيفية تحذير الداعية من التقليد الأعمى:

أولاً: حسن الصلة بالله تعالى، فإنها تولد في نفس الإنسان طاقة كبيرة وحركة وقوة جبارة يستطيع من خلالها أن يأتي بأفكار جديدة وأساليب مناسبة يخدم بها الدعوة وينتفع به الناس.

ثانياً: العلم والمعرفة وهو من أعظم ضروريات الدعوة قال تعالى{**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ**}[2]العلم نور يستضيء به المسلم ويعرف من خلاله كيف يعبد ربه وكيف يتعامل مع الناس كما أن العلم يبين له طريق الخير من الشر ويرفعه إلى أعلى الدرجات قال تعالى{**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**}[3]

ثالثاً: تحديد الهدف، فإذا كان الهدف واضحاً أمامه فإنه يبذل في سبيل ذلك الكثير من الجهد حتى يصل إليه وأن يكون هدفه إقامة الدين ونشر الخير والصلاح وإنهاء الفساد في المجتمع كما أورد الله تعالى على لسان شعيب عليه السلام{ **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ**}[4]، وتحديد الهدف سمة ربانيه فالله تعالى بين الهدف والغاية قبل أن يرسل موسى عليه السلام بل قبل أن يتم فصامه من الرضاعة

رابعاً: وضوح الرؤية، بحيث تكون عنده المعرفة من أين يبدأ وأين ينتهي وماهي حدود مجاله الذي سيعمل فيه فكلما كانت الرؤية واضحة كان العمل صحيحاً ويتحقق به مقصود الدعوة وهو كفيل بظهور الطرف الحقيقي من بين الأوساط ويحذرنا الله سبحانه من اتباع اليهود والنصارى قال تعالى{**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**}[5].

1- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ماذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث: 3456، 5/.169

2- سورة يوسف آية (87).

3- سورة المجادلة آية (11).

4- سورة هود آية (88).

5- سورة البقرة آية (120).

المصلحه الدعويه في هذه الآيات:

حب الخير للناس:

هناك مجموعة من الأساسيات والأخلاقيات التي وضعها الإسلام تبين لنا كيف نتعامل مع الآخرين بود واحترام بعيداً عن الفتن والشرور وأن نحب للغير كما نحب لأنفسنا فالنبي ﷺ يقول:((**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**))[1]، والداعية إلى الله تعالى لابد أن يكون من خير الناس وأن ينفعهم ويحب لهم الخير ويدلهم على طريق الخير والصواب قال تعالى{**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ**}[2].

كيفية تعويد الداعية نفسه على حب الخير للناس:

أ) طلب الدعاء والعون من الله تعالى حتى يعينه لمحبة الخير للناس، والقيام بالدعاء لهم في ظهر الغيب بأن يصلح الله حالهم في الدنيا والآخرة ويبارك لهم في الصحة والمال وغيرها من الأمور المحببة إلى الإنسان نفسه.

ب) أن يذكر نفسه دائماً بأن إيمان العبد لا يصبح كاملاً إلا إذا أحب الخير للناس، ولابد من تشجيع نفسه على المحبة والمودة وأن يسأل نفسه بشكل متكرر هل السعادة تكمن في العيش بسلام وحب مع المحيطين من حوله أم بالتعالي عليهم.

ت) أن يتصدى لكافة المشاعر السلبية التي تمنعه من الشعور بالسعادة والفرح في حالة حدوث أمر حسن مع الآخرين بل عليه أن يشغل نفسه في القيام بأعمال خيرية تشعر الناس بالسعادة وينتفعون بها.

ث) أن يقرأ في سير السلف الصالح ويتعلم من قصصهم في مساعدة الآخرين وإسداء المعروف لهم، ابن عباس رضي عنه قال: لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ماشاء الله أحب إلي من حجة بعد حجة ولطبق بدانق أهديه إلى أخ لي في الله عزوجل أحب إلي من دينار أنفقه في سبيل الله عزوجل[3].

1- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث: 13، 12/1.

2- سورة المائدة آية (2).

3- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت 430 هـ)، دار النشر: مطبعة السعادة، عام- 1394 هـ- 1974م، 328./1

كيفية تمني الداعية حب الخير للناس:

أ) **الحرص على هدايتهم:** الداعية لابد أن يبذل أقصى الجهد حتى يبين لهم طريق الصواب وأن يستخدم كافة الأساليب والوسائل المناسبة لحالهم حتى يرجعوا إلى طريق الحق وليقتدي بالنبي ﷺ في ذلك فهو كان حريصاً على هداية الناس كما جاء في صحيح البخاري، ((**كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ. فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**))[1].

ب) **الرفق واللين بالمدعويين:** الرفق واللين من أسباب المحبة بين الناس، فإذا كان الداعية ليناً ولطيفاً فإن الناس يسمعون إليه ويحبونه ويقبلون منه النصح والعتاب فالداعية لابد أن يكون رفيقاً بمن يدعو وليقتدي بالنبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم والسلف الصالح، عمر بن عبدالعزيز كان يقول: والله إني لأريد أن أخرج لهم المرة من الحق، فأخاف أن ينفروا عنها، فأصبر حتى تجيء الحلوة من الدنيا، فأخرجها معها، فإذا نفروا لهذه، سكنوا لهذه[2].

ت) **ترتيب الأولويات:** وذلك أن يبدأ الداعية بالأصول قبل الفروع اقتداءً بالنبي ﷺ حيث مكث ثلاثة عشرة سنة في مكة يدعو قومه إلى التوحيد والعقيدة السليمة وبعض العبادات فلما علم أن الناس اطمأنوا إليه وجذب قلوبهم انتقل إلى العبادات الفرعية، وأيضاً من فقه الأولويات تقديم الفرض والواجب على السنة وهناك أحاديث تدل على أن الفرائض هي هي أساس الدين ومن ذلك ما روى البخاري في حديثه أنه((**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**))[3].

1- صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم الحديث: 1356، 94/2.

2- السياسة الشرعية لإبن تيمية، دار النشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 1، عام 1418 هـ، 108.

3- صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف، رقم الحديث: 2678، 179./3

ث) **تيسير الدين:** من رحمة الله سبحانه بعباده أنه أرسل التكاليف الشرعية ميسرة وسهله لا مشقة فيها حتى تناسب طبيعة البشر، فطبيعة الإنسان هي الضعف في النية والإرادة والعزيمة والصبر فمن أجل هذا خفف الله تعالى عنه في التكايف الشرعية، وهناك أدلة من القرآن الكريم تدل على يسر الشريعة منها قوله تعالى**{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}**[1]، وأيضاً قوله تعالى**{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}**[2]، فليحرص الداعية أن يبين يسر هذا الدين وتيسيره وأن الإنسان مكلف بقدر ما يستطيع وخاصة إذا كان المدعو ممن دخل في الإسلام حديثاً حتى لا يشق عليهم الأمر بعد ذلك، فالنبي ﷺ كان دائماً يختار الأيسر من كل الأمور و خاصة إذا كان يدعو إلى الإسلام فكان يوجز دعوته في كلام يسير سهل يفهمه جميع الناس فعندما تأتي إليه الوفود كان يعرض عليه الإسلام ويعلمهم أصول وقواعد الدين الإسلامي حتى لا يشق عليهم.

الأثر الدعوي في هذه الآيات:

إستجابة علية القوم والأتباع:

(لابد على الداعية أن يكون حريصًا على دعوة أهل التأثير في بيئته وقادة الرأي فيها فبصيرته تستدعي منه أن يعرف أهل التأثير في البيئة التي يدعو فيها، وقادة الرأي فيها، ليصدق الله في دعوتهم، ليكسبهم في صف الدعوة، وذلك يذلل الطريق لقبول الناس لدعوته؛ لأن الناس تبع لهم، وكان ﷺ حريصًا على دعوة ذوي المكانة في قومهم، ولذلك أمثلة منها:

أ) حرصه ﷺ على هداية عمه:

كان أبو طالب سيد في قومه، فحرص النبي ﷺ على إسلامه إنقاذًا له من النار، وطمعًا في دخول قومه في الإسلام؛ لأنه سيدهم وقوله لا يرد)[3]

1- سورة البقرة آية (185).

2- السورة السابقة آية (286).

3- أثر أعمال القلوب على الداعية والدعوة، رسالة: دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز – كلية الآداب والعلوم الإنسانية –قسم الشريعة والدراسات الإسلامية – تخصص عقيدة ودعوة، إعداد: إبراهيم بن حسن الحضريتي، إشراف: موفق بن عبد الله بن علي كدسة العام الجامعي: 1441هـ - 2020 م، 44

ب) حرصه ﷺ على دعوة أشراف القبائل وسادتها، وكان يفعل ذلك في الحج:

(كان ﷺ يعرض دعوته على وفود العرب في موسم الحج، وفي أسواقهم، وكانت من المناسبات الهامة التي يحرص فيها ﷺ على دعوة ذوي المكانة من رؤساء العرب ومن ذلك قصة إسلام إياس بن معاذ[1] وقصة أبي الحيسر[2] قال ابن إسحاق[3]: لما قدم أبو الحيسر، أنس بن رافع، مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم في خير مما جئتم له؟ فقالوا له: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله بعثني إلى العباد، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأنزل علي الكتاب. قال: ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. قال: فقال إياس ابن معاذ، وكان غلاما حدثا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له. قال: فيأخذ أبو الحيسر، أنس بن رافع، حفنة من تراب البطحاء، فضرب بها وجه إياس ابن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا. قال: فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، وكانت وقعة بعاث[4] بين الأوس والخزرج. قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك. قال محمود بن لبيد[5]: فأخبرني من حضره من قومه عند موته: أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أن قد مات مسلما، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع)[6].

1- إياس بن معاذ الأنصاري الأوسي الأشهلي، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن الشيباني، 341./1

2- شريك بن أبي الحيسر، واسمه أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي، وهو أخو الحارث بن أنس الذي شهد بدرا، وشهد شريك أحدا، ومعه ابنه عبد الله، انظر المصدر السابق، 531/2.

3- ابن إسحاق مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار الأخباري صاحب (السيرة النبوية) وهو أول من دون العلم بالمدينة، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، 34./7

4- بعاث: هو بضم الباء، يوم مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج، انظر النهاية في غريب الحديث لإبن الأثير، 139/1.

5- محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بالمدينة، وحدث عن النبي ﷺ أحاديث، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة للجزري، 112./5

6- السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت 213هـ)، بتحقيق: مصطفى السقا، دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، 1375هـ- 1955م، 427./1

من المقاصد الدعوية المذكورة في الآيات:

1- البعد عن مغريات الدنيا.

2- اللجوء إلى الله تعالى في حالة الشدة و الأزمة.

أولاً: البعد عن مغريات الدنيا:

إشغال الفكر والعقل بالدنيا ومتاعها الزائل هي من أهم أسباب الغفلة وضعف أعمال القلوب والجوارح والقلب إذا امتلأ بحب الدنيا ومتاعها لا يعد فيه مكان للأعمال القلبية ومنها التوكل والزهد، ابن القيم رحمه الله يقول عن الزهد:(فائدة لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا ولا يستقيم الزهد في الدنيا إلا بعد نظرين صحيحين:

أ) نظر في الدنيا وسرعة زوالها وفنائها واضمحلالها ونقصها وخستها وألم المزاحمة عليها والحرص عليها وما في ذلك من الغصص والنغص والأنكاد وآخر ذلك الزوال والانقطاع مع ما يعقب من الحسرة والأسف فطالبها لا ينفك منهم قبل حصولها وهم حال الظفر بها وغم وحزن بعد فواتها فهذا أحد النظرين.

ب) النظر في الآخرة وإقبالها ومجيئها ولا بد ودوامها وبقائها وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات والتفاوت الذي بينه وبين ما هنا فهى كمال الله سبحانه**{وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}**[1]، فهي خيرات كاملة دائمة وهذه خيالات ناقصة منقطعة مضمحلة فإذا تم له هذان النظران آثر ما يقتضي العقل إيثاره وزهد فيما يقتضي الزهد فيه)[2].

و الداعية إلى الله تعالى لابد أن يكون مثالاً وقدوة للمدعوين في الزهد والبعد عن الدنيا ومغرياتها وعن الترف بجميع أشكاله وإلا تكون تربيته ضعيفة وهشة فإن الناس لا تنظر فقط لقول وكلام الداعية وإنما تركز أيضاً على أفعاله وأحواله، فإذا كان الداعي ممن يدعو الناس إلى الزهد ويحذرهم من الترف والتوسع في المباحات وهو بنفسه متوسع في المباحات وحياته ترف فهذا يولد لدى المدعو الاضطراب والازدواجية ويؤخر العمل الدعوي ويؤدي إلى إعاقة التربية والإعداد.

ينبغي على الداعية أن يقتدي بسيد الأنبياء ﷺ حيث كان متمسكاً بالزهد متواضعاً في مأكله ومشربه فقد **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ. فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَقَالَ (مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا**

1- سورة الأعلى آية (17).

2- الفوائد لإبن القيم، 94.

هَذِهِ السَّاعَةَ؟) قَالَا: الْجُوعُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ (وَأَنَا. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا) فَقَامُوا مَعَهُ. فَأَتَى رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ. فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ. فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا! وَأَهْلًا! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيْنَ فُلَانٌ؟) قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ[1] لَنَا مِنَ الْمَاءِ. إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي. قَالَ فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ[2] فِيهِ بُسْرٌ[3] وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ. فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِيَّاكَ! وَالْحَلُوبَ) فَذَبَحَ لَهُمْ. فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ. وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ. ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حتى أصابكم هذا النعيم)[4].

ثانياً: اللجوء إلى الله تعالى في حالة الأزمة والشدة:

اللجوء إلى الله تعالى هو دعاء الله ومناجاته ودعوته ويشعر العبد أنه فقير إلى الله وإلى قدرته سبحانه ويتيقن أن الأمور كلها بيد الله وهذا يعني الاستسلام لله والإيمان به سبحانه وأن الأنس والطمأنينة في ذكر الله تعالى فالذكر هو الدعاء فلا حيرة ولا قلق ولا اضطراب كما قال الله تعالى في كتابه**{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}**[5] فكلما ذكر الإنسان الله تعالى كان الله معه في كل وقت وحين وهو على كل شيء قدير فهو ليس بحاجة إلى أحد.

الداعية إلى الله تعالى يمر بلحظات صعبة وعصيبة تصل به أحياناً إلى حالة اليأس ويشعر أنه وحيداً في هذا العالم مما يواجه من مشكلات وعقبات في طريق الدعوة وعدم إستجابة المدعوين أو يتعرض للأذى والسب والشتم في كثير من الأحيان فعندما تشتد الآلام وتضعف القوى وتزيد المشكلات والمحن وتغلق الأبواب فعليه بمناجاة الله واللجوء إليه والإستعانة به سبحانه ويتيقن أن نصر الله قادم لا محالة فالاستعانة واللجوء إليه في حالة الشدة هو منتهى القوة

1- يستعذب: يحضر الماء العذب، وهو الطيب الذي لا ملوحة فيهأ انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 3/.195

2- عذق: العرجون بما فيه من الشماريخ، انظر المصدر السابق، 3/.199

3- بسر: التمر قبل إرطابه لغضاضته، وذالك إذا لون ولم ينضج، انظر تاج العروس لمرتضى الزبيدي، 174/10.

4- صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، رقم الحديث: 2038، 3/.509

5- سورة الرعد آية (28).

والإنتصار والله سبحانه سيستجيب له ويخرجه من المحنة التي هو فيها، والأنبياء عليهم السلام تعرضوا إلى كثير من المحن والشدائد فتوجهوا إلى الله تعالى والداعية لابد أن يأخذ الدروس والعبر من قصص الأنبياء مع أقوامهم ومن هذه القصص:

أ) نوح عليه السلام بعدما دعا قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً واستخدم كل الطرق والأساليب لكنه لم يرا منهم إلا الطغيان والكفر والتمرد وعدم الإستجابة بل واتهموه بالجنون فما كان منه إلا أنه إلتجأ إلا الله تعالى بالدعاء والتضرع فاستجاب الله له قال تعالى{**فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ، وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**}[1].

ب) يونس عليه السلام خرج من قريته غاضباً على قومه الذين لم يستجيبوا لدعوته ولكن الله تعالى لم يأمره بالخروج فقد خرج من دون إذن وليس لنبي أن يترك قومه ويهاجر لذلك نهى الله تعالى النبي ﷺ أن يحذو حذو يونس عليه السلام في قلة صبره على قومه قال تعالى{**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ**}[2]، (خرج يونس عليه السلام و ركب السفينة فاضطربت السفينة وكان لابد من إلقاء أحد الركبين حتى ينجو البقية فاقترعوا قرعة وكل مرة يأتي الدور على يونس عليه السلام فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ومكث في بطنه لمدة الله أعلم بها وسمع في البحر تسبيح الحصى ودواب البحر فأدرك ما استحق عليه اللوم وأثنى على الله تعالى وتاب واستغفر من ذنبه وندم على ما كان منه قال تعالى{**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**}[3] فاستجاب الله له وأخرجه من بطن الحوت)[4].

1- سورة القمر الآيات (10-15).

2- سورة القلم آية (48).

3- سورة الأنبياء الآيتان (87-88).

4- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (310هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار المعارف بمصر، ط2، 1387 هـ- 1967م، 2/11-13.

من القواعد الدعوية في هذه الآيات:

1- الدعاء أقوى سلاح لدى المؤمن.

2- الأخذ بالأسباب.

3- {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}.

أولاً: الدعاء أقوى سلاح لدى المؤمن:

من أكثر العبادات سمواً في الدين الإسلامي هو الدعاء والداعي يشعر بعد الإنتهاء من الدعاء بتغذية روحه وصفاء قلبه ونقائه وطهارة جوارحه ويقوى إيمانه بالله تعالى ويزداد تفائله ويتخلص من آثار الإحباط واليأس، الإمام الخطابي رحمه الله يقول: معنى الدعاء استدعاء العبدِ ربه عز وجل العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه[1].

الداعية إلى الله تعالى إذا استعصى عليه أمر أو عمل دعوي فعليه أن يلجأ إلى الله تعالى ويستفتح بالدعاء فهو المانع الحصين، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:(والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:

أ) أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

ب) أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن يخففه وإن كان ضعيفًا

ت) أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه)[2].

1- شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن مُحَمَّد البستي المعروف بالخطابي (ت 388هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار النشر: دار الثقافة العربية، ط 3، عام 1412 هـ - 1992م، 4./1

2- الجواب الكافي لإبن القيم، 10.

الداعية إلى الله تعالى إذا شعر بأن كل السبل والوسائل الموجودة عنده قد نفدت ولازال الناس مصرين على ماهم عليه من الخطأ ومعاندين للحق عليه أن يلجأ إلى الله تعالى ويتضرع له ويقتدي بالنبي ﷺ في ذلك فهناك مواقف كثيرة دعا فيها النبي ﷺ ومنها:

1- دعائه ﷺ لعمر بن الخطاب ﷺ: لما اشتد أذى المشركين للنبي ﷺ ومن معه من المسلمين وعدم استجابتهم لدعوته توجه النبي ﷺ إلى الله تعالى بالدعاء فقال:((**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ**))[1].

2- دعائه ﷺ بالهداية لقبيلة دوس حين امتنعت عن الدخول في الإسلام بدلاً من الدعاء عليهم حين طلب ذلك منه ((**قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ**))[2].

ثانياً: الأخذ بالأسباب:

الأخذ بالأسباب أمر رباني وفريضة فرضها الله تعالى، فالله سبحانه وضع في الكون أشياء كثيرة تبين لنا أنه سبحانه أخذ بالأسباب وهو ليس بحاجة لها لكن للتدريبنا وتعليمنا على الأخذ بالأسباب قال تعالى**{وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ}**[3].

وقول أهل السنة في الأخذ بالأسباب يدور على ثلاثة أصول:

(أحدها: ألا يجعل المرء سببًا إلا ما ثبت أنه سبب شرعًا أو قدرًا بالتجربة أو العقل الصحيح.

ثانيها: ألا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسببها ومقدرها، مع قيامه بالمشروع منها، وحرصه على النافع منها.

ثالثها: أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره لا خروج لها عنه، والله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء؛ إن شاء أبقى سببيتها جارية على مقتضى حكمته؛ ليقوم بها العباد ويعرفوا بذلك تمام حكمته،

1- سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، رقم الحديث: 3681، 517/5، و قال هذا حديث صحيح.

2- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم.

3- سورة إبراهيم آية (32).

حيث ربط المسببات بأسبابها والمعلولات بعللها، وإن شاء غيرها كيف يشاء لئلا يعتمد عليها العباد وليعلموا كمال قدرته، وأن التصرف المطلق والإرادة المطلقة لله وحده، فهذا هو الواجب على العبد في نظره وعمله بجميع الأسباب)[1].

(فالاعتماد عليها اغترار، والأخذ بها لازم يقتضيه الحزم، قال ابن الزيات الوزير: لا يتصور لك التواني بصورة التوكل فتخلد إليه وتضيع الحزم، فإن الله عز وجل ورسوله ﷺ أمر بذلك؛ قال الله عزوجل **{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}**[2]فجعل التوكل بعد العزم، والمشورة قبله، وقال النبي ﷺ لصاحب الناقة: ((اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ))[3][4].

ينبغي على الداعية أن يأخذ بالأسباب وهو أولى الناس بها فعليه أن يحرص عليها مع مراعاة بعض الأمور:

أ) أن يبذل كل الأسباب الممكنة في أعماله الدعويه وأن يلتزم بها ولا يتركها تسير بالبركة، فكما صاحب التجارة يحرص على الأسباب التي يربح بها التجارة والأموال فكذلك الداعي عليه أن يتخذ كافة الأسباب التي تؤدي إلى نجاح الدعوة وانتشارها بين الناس وهذا من جملة القيام بالواجب.

ب) أن لا يغلو في إتخاذ الأسباب ويتكل عليها بل عليه أن يعلم هناك مسبباً لها يقدر مايشاء فهو عليه أن يبذل جهده وطاقته في سبيل إنجاح الدعوة ولا ييأس ولا يحزن ويضيق صدره بالواقع من حوله بعد بذل الجهد.

ت) أن يهتم بالأسباب المعنوية فهي سر نجاحه وفلاحه وتحقيق أهدافه فعليه أن يحرص على تقوية إيمانه والذكر والاستغفار والدعاء وبث روح التفاؤل والأمل.

ث) أن يعتقد أن الضر والنفع بيد الله تعالى وأنه من الحكمة أن جعلها مترابطة مع بعضها البعض فلا يتعلق بالأسباب ولا يبالغ فيها بل عليه أن يتوسط بينهما.

1- القول السديد شرح كتاب التوحيد لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت 1376هـ)، بتحقيق: المرتضى الزين أحمد، دار النشر: مجموعة التحف النفائس الدولية، ط3، 42-43.

2- سورة آل عمران آية (159).

3- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث: 2517، 568/4، و قال هذا حديث حسن، وأخرجه ابن حبان في صحيحه وحسنه شعيب الأرناؤوط.

4- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، علي بن مُحَمَّد بن العباس (ت400هـ)، بتحقيق: وداد القاضي، دار النشر: دار صادر – بيروت، ط1، عام 1408 هـ - 1988م، 126/7.

ج) أن لا يركن إلى القضاء والقدر ويترك الحركة والسعي وبذل الجهد فهذا كله من الجهل الذي يورد الهلاك ويخرج الناس من العزة إلى الذلة والله سبحانه يأمر الناس بالتحرك والانتشار والسعي والبحث عن الرزق قال تعالى **{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[1].

ثالثاً: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه}:

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم**{اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ}**[2]، ابن كثير رحمه الله يقول في تفسير هذه الآية: استكبروا عن اتباع آيات الله ومكروا بالناس في صدهم إياهم عن سبيل الله وما يعود وبال ذلك إلا عليهم أنفسهم دون غيرهم[3].

كيف يحذر الداعية من أهل المكر السيء:

أ) الإخلاص لله تعالى في الدعوة وأن لا يبتغي من ورائها شيئاً فقد يتعرض لأذى فيختبر صبره أو يتأخر عليه النصر حتى يختبر صحة ثقته بالله تعالى ولكن العاقبة مضمونه وليسير على منهج النبي ﷺ فلما اشتد به المكر والأذى أنزل الله له هذه الآيات تسلية قلبه عليه الصلاة والسلام قال تعالى**{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}**[4].

ب) الصبر على ما يواجهه من المدعوين من أذى واتهامات فالمكر لايكون إلا بأولياء الله تعالى والدعاة في سبيله وليتأمل قصص التي تحدثت عن المكر وأن العاقبة كانت لمن صبر ومنها:

1- قصة مكر إخوة يوسف به بعد أن ألقوه في البئر فكانت العاقبة أنه صار عزيز مصر وقال الله عنهم**{ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ}**[5] فعاد المكر على غير مرادهم بعد أن آذوا يوسف وآذوا أباهم.

2- مكر فرعون ومحاولة قتله لموسى عليه السلام فقيض الله له رجل شجاع يدعى مؤمن آل فرعون وقف أمامه بكل قوة وشجاعة فما كان إلا أن أنجا الله ذلك المؤمن وغرق فرعون ومن معه قال تعالى**{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ**

1- سورة الجمعة آية (10).

2- سورة فاطر آية (43).

3- تفسير القرآن العظيم لإبن كثير، 6/.496

4- سورة النحل الآيتان (127-128).

5- سورة يوسف آية (102).

مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}[1].

ت) إشغال وقته بما يفيد الدعوة والمدعويين وعدم الإلتفات إلى الذين يمكرون به فيضيع وقته في التقصي وتتبع زلاتهم والله سبحانه ينصره عليهم فقط عليه أن يتقي الله ولا يقطع إحسانه عن الخلق قال تعالى**{إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ}**[2].

سورة غافر الآيات (28-35)[3].

الأسلوب الدعوي المستخدم في هذه الآيات:

الأسلوب العاطفي:

هو مجموعة الأساليب الدعوية التي تركز على القلب، وتحرك الشعور والوجدان[4].

الأسلوب العاطفي له أهمية كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى لما له من أثر عميق في نفوس المدعويين لأنه يحرك مشاعر الإنسان وعواطفه وترقق قلبه فيستجيب لدعوة الحق، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام استخدموا هذا المنهج كثيراً في دعوة قومهم إلى الله تعالى والقرآن الكريم فيه الكثير من القصص ومنها دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه فكان يقول له يا أبت في قوله تعالى**{إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا}**[5].

متى يستخدم الداعية الأسلوب العاطفي:

أ) دعوة الجاهل، فالجاهل يحتاج إلى الرفق واللين في المعاملة والإهتمام والنبي ﷺ كان يهتم كثيراً بالجاهلين وذوي المعرفة القليلة والاعية لابد أن يدرس سيرة النبي ﷺ حتى يعرف كيف كان يتعامل مع الناس بلطف ومنها تعامله

1- سورة غافر آية (45).

2- سورة النحل آية (128).

3- انظر صفحة 62.

4- المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، 204.

5- سورة مريم آية (42).

مع الأعرابي الذي بال في المسجد فعن أنس بن مالك ﷺ قال:((**أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تُزْرِمُوهُ**[1]**، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ**)).[2]

ب) دعوة من يجهل حاله، فلا يعرف مستوى الإيمان عنده هل هو ضعيف أم قوي فالداعية لابد أن يحرك مشاعره و عواطفه حتى يتبين له مستواه ومن ثم يختار الأسلوب المناسب له بعد ذلك.

ت) دعوة أصحاب القلوب الرقيقة كاليتامى والمساكين والنساء.

ث) دعوة الأقارب كالآباء والأبناء والأرحام والأصدقاء وهذا ما فعله نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه، ونبي الله نوح عليه السلام مع ابنه فقال الله تعالى على لسانه**{وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ}**[3].

ج) في مواطن ضعف الدعوة، فالدعوة في مواطن الضعف تحتاج إلى أسلوب حكيم و لطيف تحرك عواطف المعادين لها أو على الأقل تؤدي إلى التخفيف من الشدة على الدعوة وهذا الأسلوب استخدمه النبي ﷺ في مكة قبل الهجرة لأن الدعوة كانت ضعيفة وبحاجة إلى دعم ودخول أكبر عدد من الناس في الإسلام وتحمل عليه الصلاة والسلام المتاعب والمشاق في سبيل ذلك.

ح) في دعوة من يغتر بجبروته وطغيانه وسلطانه، ولعل أبرز النماذج على هذا ما ذكره القرآن الكريم حينما أوحى الله تعالى إلى موسى وهارون عليهما السلام أن يتوجها بالدعوة لفرعون فقال الله**{اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}**[4].

خ) في دعوة من يغتر بجاه وماله والقرآن الكريم ضرب لنا مثلاً في قارون قال تعالى**{إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**[5].

1- لا تزرموه: أي لاتقطعوا عليه بوله. يقال زرم الدمع والبول إذا انقطعا، انظر النهاية في غريب الحيث لإبن الأثير، 301/2.

2- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث: 6025، 12./8

3- سورة هود آية (42).

4- سورة طه الآيتان(42-43).

5- سورة القصص الآيتان (76-77).

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- أن الخطاب الدعوي يشمل جميع أصناف المدعوين ومنهم علية القوم وأن يقوم بذلك دعاة متدربين ومؤهلين.

2- المصارحة وانتهاز الفرص.

3- اللين والتلطف في الخطاب.

أولاَ: أن الخطاب الدعوي يشمل جميع أصناف المدعوين ومنهم علية القوم وأن يقوم بذلك دعاة متدربين ومؤهلين:

من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى الخطاب الدعوي فكان لابد من الإهتمام به ووضع ضوابط له حتى يؤتي بثماره ويكون له أثراً ملموساً في واقع الناس و لابد أن يكون هذا الخطاب موجه إلى جميع الناس صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم حاكمهم وعالمهم لأن هذا الدين جاء للناس كافة كما ذكر الله ذلك في كتابه الكريم أن النبي ﷺ جاء لينذر الناس جميعاً قال تعالى **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}**[1].

من ضمن الفئات الذين يوجه لهم الخطاب الدعوي هم الحكام والقادة ولكن هذا الخطاب يكون من قبل دعاة متخصصين مؤهلين علمياً وفكرياً ونفسياً حتى يعرفوا طريق التعامل مع الحكام والقادة بالتلطف واللين وحسن القول ففي ذلك ترقيق لقلوبهم وسرعة إستجابتهم للحق فالنبي ﷺ يقول:((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعاماهم**))[2].

كيف يقوم الداعية بنصح الحكام والقادة:

أ) معاونتهم على الحق، وذلك بإسداء النصيحة لهم لأنهم أحوج الناس إلى النصيحة لعظم المسؤولية التي يتحملونها فهم بشر يخطئون ويصيبون، بشرط أن تكون النصيحة بكلمة طيبة ومقصد نبيل وأن تكون في السر حتى لا يفضح أمره أمام الرعية يقول الإمام الشوكاني رحمه الله: ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن

1- سورة سبأ آية (28).

2- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث: 55، 74/1.

يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله[1].

ب) تنبيهه وتذكيره بلطف وبعبارات تليق بمقامه حتى يحصل المقصود وهو إستجابة الحاكم للحق أو نهيه عن منكر أما إذا شد عليه في القول واستخدم الغلظة معه فقد يؤدي ذلك إلى النفور والبعد عن الدين وهذا كله يؤدي إلى فساد المجتمع.

ت) الدعاء لهم، وليقتدي الداعية في ذلك بالسلف الصالح، قال البربهاري رحمه الله: (وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله. ويقول فضيل بن عياض[2]: لو كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان أي: لو كانت لي دعوة مستجابة سأجعلها للسلطان، قيل له: يا أبا علي! فسر لنا هذا؟ قال: إذا جعلتها في نفسي لم تعدني، وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد، أي: لو دعوت بها لنفسي لم تتعدني وكان صلاحي مقصوراً على نفسي، لكن إذا دعوتها للسلطان عم الصلاح فصلح السلطان وصلح العباد والبلاد، فصار النفع متعدياً، فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح)[3].

ثانياً: المصارحة وانتهاز الفرص:

الداعية يمر بوقائع وأحداث في حياته كما يمر بها الناس، لكن الداعية الناجح والذي يملك البصيرة هو الذي ينتهز الفرص بل ويصنعها لنفسه ويستثمرها لصالحه فيقوم بدعوة الناس إلى الحق والهدى، فلابد للداعية أن يستثمر كل زمان ومكان ويلتقي بالناس ويتحدث معهم حتى يعرف واقعهم والظروف المحيطة من حولهم ويؤثر فيهم، فالأمة بحاجة لمثل هؤلاء الدعاة الذين يحرصون على اغتنام الفرص ويسخرونها في خدمة الدين والأمة.

1- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، دار النشر: دار ابن حزم، ط 1، 965.

2- الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، الإمام، القدوة، الثبت، شيخ الإسلام، ولد: بسمرقند، وارتحل في طلب العلم، انظر إلى سير أعلام النبلاء للذهبي، 8/421-442.

3- شرح كتاب السنة للبربهاري لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي، 6./14

اغتنام الداعية الفرص:

أ) يترقب الفرص و يسعى إليها بدلاً من إنتظارها ومجيئها إليه وأن يكون عنده الإستعداد التام لكل المواقف التي تواجه وأن يكون رده مناسباً.

ب) استغلال المواسم ومنها موسم عطلة الصيف فيقيم فيها المحاضرات والندوات والدروس في المساجد وإقامة أنشطة دعوية شبابية وترفيهية حتى يقبل الناس عليها ويستغلون وقت فراغهم بشيء نافع فيستمعون للدروس ويستفيدون ويرفهون عن أنفسهم.

ت) استغلال مواسم الإجتماع مثلاً في صلاة التراويح فيرتب محاضرات ومواعظ ويستغل هذا الشهر استغلالاً طيباً فلا يخفى على أحد أن القلوب تكون رقيقة في هذا الشهر والناس مستعدون لتقبل النصيحة والوعظ أكثر من أي وقت سابق، وأيضاً استغلال موسم الحج الذي يجتمع فيه الناس من كل أنحاء العالم.

ث) استغلال أوقات نزول البلاء من أمراض وأوبئة وزلازل وبراكين فيذكر الناس بالله تعالى حتى يرفع عنهم البلاء وهذا من أفضل الأوقات وأنفعها للدعوة فيذكر الناس أن هذا الذي أصابهم هم مما كسبت أنفسهم من الذنوب والمعاصي ويذكرهم بالتوبة والإقلاع عن الذنوب والمعاصي حتى يرضى الله تعالى عنهم.

ج) استغلال أوقات الفراغ في كثرة الذكر ومراجعة القرآن الكريم وحفظ المتون وجمع المادة العلمية التي يعود نفعها على الأمة بخير وقراءة الكتب المفيدة و البحث عن المسائل المستجدة في واقع الناس وإيجاد حل مناسب لها.

ح) استغلال أوقات الصحة والشباب والقوة فيكثر من أعمال الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسعي جاهداً لإقامة دين الله تعالى حتى إذا جاءه الضعف والمرض فلا يكون قد فرط في صحته وشبابه .

خ) **ثالثاً: التلطف واللين في الخطاب:**

اللين في الخطاب الدعوي له أهمية كبيرة وفوائد كثيرة بالإضافة إلى دوره الكبير في توجيه الناس إلى الأخلاقة الحسنة والقيم الصحيحة وتعديل سلوكياتهم المنحرفة وإرشادهم إلى الحق والثبات على الصراط المستقيم، وخاصة نحن في زمن كثرت فيه الفتن والابتلاءات فلابد من إستخدام اللين والرفق في الخطاب ولاسيما مع المخالفين لهذا الدين وهذا

منهج رباني إذ أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بدعوة فرعون إلى الحق وأمرهما باستخدام اللطف واللين في القول، قال تعالى{**اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**}[1].

كيف يطبق الداعية مبدأ اللين في الخطاب الدعوي:

أ) أن ينظر إلى المدعوين على أنهم بشر يحصل منهم الخطأ والنسيان فالله تعالى خلقنا ضعفاء وذلك في قوله تعالى {**وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا**}[2]، وفي موطأ مالك ﷺ: أن عيسى عليه السلام كان يقول: لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، فإنما الناس مبتلى، ومعافى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية[3].

ب) أن يحاول التحبب إلى الناس فعن طريق الحب يستطيع أن يعبر إلى قلوب الناس ويجذبهم إليه ولابد أن يتحلى بالأخلاق الكريمة ومنها الرفق في المعاملة، اللين في الخطاب، الإبتسامة والبشاشة وسماحة القلب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:((**لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**))[4]، فليحرص الداعية على قراءة سيرة النبي ﷺ حتى يعرف معاملة بالناس باللين والرفق .

ت) تقديم التيسير على التعسير فليس من الحكمة أن يختار الداعية التعسير على الناس مادامت الفسحة واليسر موجود في الشريعة الإسلامية وخاصة مع الجهلة والصغار كبار السن، عائشة ﷺ قالت:((**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ**))[5].

المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- سورة طه آية (44).

2- سورة النساء آية (28).

3- الموطأ لمالك بن أنس، بتحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام 1406 هـ - 1985م، 986./2

4- صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، رقم الحديث: 54، 74/1.

5- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، رقم الحديث: 6126، 30./8

1- كتمان أمور الدعوة.

2- تجنب مواجهة الأمراء والولاة أحياناً.

3- عدم مخاطبة المدعوين بأسمائهم عند النصيحة خاصة إذا كانوا من علية القوم لكسب قلوبهم.

4- مراعاة أحوال الناس وما اعتادوا عليه.

5- أسلوب التدرج.

6- استغلال الصلة بالسلطان لمصلحة الدعوة.

7- تقوية الداعية بإرسال دعاة آخرين معه.

أولاً: كتمان أمور الدعوة:

إن كتمان الإيمان وكتمان أمور الدعوة مما أباحه الله في الشرع إذا كان من أجل حماية الدعوة وخاصة إذا كانت الدعوة في مراحلها الضعيفة أو كان هناك خطر على حياة الداعية أو الخوف من القتل أو البطش فلابد من الكتمان وعدم الإعلان، والله تعالى قد مدح مؤمن آل فرعون بعد أن كتمه إيمانه لأجل حكمة مقتضاها إحباط خطط الطاغية فرعون وليس خوفاً منه ولا ضعفاً في إيمانه، قال تعالى**{وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ}**[1]، (قد تقتضي الحكمة أحياناً الإخفاء والكتمان لبعض أحوال الدعوة، وأمورها، وعدم إظهارها أمام الناس، وذلك من باب الحذر وأخذ الحيطة، فالداعية الحذر يعرف مدى ضرر المكروه المتوقع حصوله، فيخاف من وقوعه خوفا يدفعه إلى التحرز ومباشرة الأسباب لمنع وقوعه، أو لدفعه إذا وقع أو التقليل من أذاه وأضراره، ويلجأ في سبيل ذلك إلى الكتمان)[2]، والقائد الذكي الفطن هو الذي يسعى دائماً إلى أن يتخذ قرارات يحفظ الدعوة من الضرر أو التعطيل، فليس من الشجاعة الإقدام على أمر يضر الإنسان أو يضر من حوله.

متى يستخدم الداعية أسلوب الكتمان:

أ) في حالة غلبة الباطل، فإنه إذا رأى أن صوت الباطل مرتفع على صوت الحق يكتم أمور الدعوة ولا يعلنها حتى تقوى كلمة المسلمين وشوكتهم فيعلنها بعد ذلك وهذا ما فعله النبي ﷺ في بداية دعوته حيث أن المسلمين في

1- سورة غافر آية (28).

2- أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان، .448

البداية كانوا ضعفاء وقلة فاختار السرية التامة للدعوة حتى يقوم ببناء عقيدة خالصة من الشرك ويعد رجالاً قادرين على مجابهة الصعاب والفتن والمحن .

ب) إذا كان التصريح بأمور الدعوة يسبب الإضطراب ويؤدي إلى مفسدة كأن يؤدي إلى قتل الداعية أو البطش به فيجب الكتمان لأن الروح أولى والإظهار يؤدي إلى ضرر، ولكن لا يبالغ في الكتمان كثيراً فقد يؤدي إلى ضعف الثقة والشك بصفوف المسلمين فإذا نتهت المضرة فعليه الإعلان لأن أمور الدعوة ينبغي أن تعلن للملأ حتى يرجع الناس إلى طريق الحق والصواب، فدعاة الإسلام الذين كانوا يخفون إسلامهم في بداية الدعوة ويصلون خفية من الناس هم نفسهم الذين طهروا الكعبة المشرفة من الأصنام وأدوا الصلوات في الحرم المكي بعد أذان بلال ﷺ.

ثانياً: تجنب مواجهة الأمراء والولاة أحياناً:

إذا كانت الدعوة في أضعف حالاتها فعلى الداعية أن يتجنب مواجهة الأمراء والولاة الظالمين المعادين للحق حتى يحقق مصلحة الدعوة ومن هذه المصالح:

أ) تكوين الأنصار، الداعية لابد أن يصبر ويتمهل حتى يكون مجتمعاً مخلصاً لله تعالى متمسكاً بالتوحيد والإيمان بالله و قوياً يستطيع مواجهة الظلم وتحمل الأذى والصبر على المشقة والمحن.

ب) المسالمة، فينبغي على الداعية أن يكون مسالماً فلابد أن هؤلاء الولاة والأمراء لهم أنصار في المجتمع يساندونهم، وهذا يعني أن مواجهة أناس انتشر الضلال والفساد بينهم يعرقل عملية الدعوة وإستمرارها.

ت) إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع حتى يستقيموا و يتركوا ماهم عليه من باطل ويصبحون من أنصار الداعية.

ث) الأخذ بالأسباب، فمن المصلحة أن يتجنب مواجهة الحكام حتى يقوم بأداء واجبه الدعوي.

ثالثاً: عدم مخاطبة المدعوين بأسمائهم عند النصيحة خاصة إذا كانوا من علية القوم لكسب قلوبهم:

على الداعية إلى الله تعالى أن يتجنب في خطاباته الدعوية الإساءة للآخرين والتشهير بأسمائهم أو التجريح والطعن فيهم، فعندما يوجه النصيحة للمدعوين المخطئين يجب عليه أن يحترمهم ولا ينتقص منهم فإن ذلك مما يحز في النفوس

وينفر الناس من الإسلام ودين الحق، عائشة ﵂ قالت:((**كان النبيَّ – ﷺ – إذا بلغَه عن الرَّجُل الشَّيءُ لم يقُل: ما بالُ فلانٍ يقولُ؟ ولكن يقول: ما بَالُ أقوَامٍ يقولون كذا وكذا؟**))[1].

أما إذا أراد الداعية مخاطبة المدعوين فعليه أن يناديهم بأحب الأسماء لديهم ويعرف كناهم وألقابهم فهذا مما يسعد المدعو ويدخل السرور إلى قلبه حيث يشعر بأن له أهمية عند الداعية، فالنبي ﷺ كان ينادي بالأنساب والكنى في دعوته، عن أبي هريرة ﵁ قال:((**لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: {وَأَنْذِرْ عشيرتك الأقربين}دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا. فَاجْتَمَعُوا. فَعَمَّ وَخَصَّ. فَقَالَ "يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أنقذوا مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.**))[2].

رابعاً: مراعاة أحوال الناس وما اعتادوا عليه:

أي ما اعتاده الناس في حياتهم مما هم عليه في الدين وطريقة التعامل والبلد التي يعيشون فيها ومما ورثوه من آبائهم وأجدادهم فالداعية لابد له أن يراعي هذه الأحوال ويكون بصيراً بواقع المدعوين من حوله عالماً بأحكام الواقع فلكل حكم مقال.

يمكن تقسيم عادات الناس إلى ثلاثة أقسام:

أ) ما اعتاده الناس وعم وانتشر بينهم مما هو محرم، كإعتياد النساء للإختلاط والسفور والمعازف وشرب الدخان وغيرها الكثير من المحرمات التي نشهدها في مجتمعاتنا.

ب) ما اعتاده الناس وسكت عنه الشرع فلا يوجبه ولا يحرمه ومن ذلك: طريقتهم في المأكل والمشرب والملبس والولائم والعزائم والأفراح والأتراح وغيرها.

ت) ما اعتاد عليه الناس من الأخلاق الفاضلة وحث عليه الشرع كالمروؤة والكرم والتعاون مع الناس وغيرها.

1- سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، رقم الحديث: 4787، 166/7،وهذا حديث صححه الألباني.

2- صحيح البخاري،كتاب الوصايا، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب، رقم الحديث: 2752، 6/4.

والداعية إلى الله تعالى قبل أن يسلك طريق الدعوة لابد له أن يكون مدركاً لواقعه عالماً بهذه العادات وأن تكون الحكمة حتى ينزل الأمور في منازلها لئلا يقع في أمر يعرقل به المسيرة الدعوية أو يسيئ إلى الدين بشيء.

كيف يراعي الداعية ما اعتاد عليه الناس:

أ) على الداعية أن يثني على العادات الحسنة في المجتمع والتي حث عليها الشرع وأن يشجع الناس بالاستمرار عليها ويبين لهم أجرها وثوابها عند الله تعالى ويرغبهم فيها حتى لا يتخلوا عنها فالنبي ﷺ كان يثني على بعض الأفعال الحسنة في الجاهلية فقال:((**شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ**))[1].

ب) أما الذي اعتاد عليه الناس وسكت عنها الشرع فلا يتعرض لها الداعية،((**قدم النبي ﷺ المدينة. وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ. يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ. فَقَالَ "مَا تَصْنَعُونَ؟ ". قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ. قَالَ "لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا" فَتَرَكُوهُ. فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ. قَالَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ "إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُم فَخُذُوا بِهِ. وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ. فإنما أن بَشَرٌ**))[2]، فالنبي ﷺ تعرض لهذه العادة وأخبرهم بعد ذلك أنه مجرد رأي وليس أمراً دينياً فهم أعلم بأمرهم منه.

ت) أما الذي اعتاده الناس وانتشرت في مجتمعاتهم وحرمها الشرع فيراعي فيها الداعية الأمور التالية:

1- أن لا يتعرض لها دفعة واحدة بل يبدأ بالأهم وبالأخطر فإذا تركها الناس انتقل إلى الخطوة التي تليها وذلك مراعاة لمشاعر الناس وما اعتادوه من طبائع فلو نهى عنها في دفعة واحدة لما استمع إليه الناس.

2- أن لايتعرض لصاحب العادة ويحكم عليه أنه فاسق أو مرتكب للذنب، بل يتعرض للعادة نفسها ويخبرهم بالفساد الذي هو موجود بإقامة العادة بينهم.

1- مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، حديث عبدالرحمن بن عوف الزهري ﷺ، رقم الحديث: 1656، 301/2، و قال هذا حديث إسناده صحيح.

2- صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا، دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا، على سبيل الرأي، رقم الحديث: 2362، 335/4.

3- استخدام منهج التدرج كما جاء تحريم الخمر تدريجياً في الإسلام، فشرب الخمر كانت عادة لدى العرب لا يستطيعون التخلي عنها بسهولة، راعى الإسلام هذه الظاهرة وخفف منها في بداية الأمر فنزلت آية تذم الخم، ثم التحذير منه في وقت الصلاة ثم التحريم القاطع له.

سادساً: استغلال الصلة بالسلطان لمصلحة الدعوة:

الداعية إلى الله تعالى لابد له أن يستغل صلته بالسلطان لمصلحة الدعوة والدعاة سواءً كانت علاقة قرابة أو صداقة، فإن هذه العلاقة تسمح للسلطان أو الحاكم أن يسمع للداعي أو يستجيب له أو حتى يكف عن إلحاق الضرر والأذى بالدعاة والودعوة وهذا مافعله مؤمن آل فرعون والذي كان من عشيرة فرعون كما قال عنه ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (المشهور أن هذا الرجل المؤمن كان قبطيا من آل فرعون قال السدي: كان ابن عم فرعون ويقال إنه الذي نجا مع موسى عليه الصلاة والسلام، واختاره ابن جرير ورد قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيليا لأن فرعون انفعل لكلامه واستمعه وكف عن قتل موسى عليه السلام، ولو كان إسرائيليا لأوشك أن يعاجل بالعقوبة لأنه منهم)[1] حيث استغل هذا المؤمن القرابة بينه وبين فرعون وبدأ بنصحه وكفه عن قتل موسى ولعلم فرعون أن هذا الرجل من قرابته فلم يقل له شيء بل استمع إلى نصحه فتوقف عن قتل موسى عليه السلام لكنه لم يستجيب للحق.

سابعاً: تقوية الداعية بإرسال دعاة آخرين معه:

من ضمن الأساليب الناجحة في الدعوة إلى الله هو إرسال أكثر من داعية إلى مكان واحد حتى يشدوا أزر بعضهم البعض وتكون حجتهم قوية على الناس لأنهم يسمعون الدعوة من أكثر من مصدر ولعل لكل داعية أسلوبه المميز في الدعوة فإذا اجتمعت كل هذه الأسباب فإنها تؤدي إلى استجابة الناس للحق، وهذا منهج رباني حيث طلب نبي الله موسى عليه السلام ربه أن يشد أزره بأخيه واستجاب الله لطلبه ولم ينكر عليه قال تعالى على لسانه**{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ، قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ}**[2]، وكما في قصة أصحاب القرية حيث أرسل الله في بداية الأمر رسولين فلما كذبهما القوم أرسل إليهم رسولاً ثالثاً تقوية للرسولين

1- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 127./7

2- سورة القصص الآيتان (34-35)

قال تعالى{**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ**}[1].

من المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

1- أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

2- من مهمات الداعية نصرة أولياء الله تعالى، ونصرة المظلوم، والأخذ بيد الظالم.

3- التحذير من سوء الخلق ومنها الإسراف والتكبر والكذب.

4- التحلي بالأخلاق الحميدة ومنها الجرأة والشجاعة.

أولاً: أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر:

(فسَر ابن عيينة هذا الحديث فقال: هي الكلمة عند السلطان الظالم ليرده بها عن ظلمه في إراقة دم أو أخذ مال لمسلم أو ليصرفه عن معصية الله عز وجل أو يعز ضعيفا لا يستطيع بلوغ حاجته عنده ونحو ذلك مما يرضي الله به وكذلك الكلمة في عونه على الإثم والجور مما يسخط الله به)[2].

من أعظم مهمات الداعية أن يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم ولينظر إلى سيرة السلف الصالح الذين قضوا حياتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون اكتراث لما يحدث لهم من قتل أو أذى كأمثال أحمد بن حنبل الذي رفض قضية خلق القرآن ووقف في وجه المأمون، والعز بن عبدالسلام الذي وقف في وجه الحكام الظالمين، فالداعية لابد له أن ينكر على الحاكم الظالم دون محابة أو مداهنة وأن يكشف له ما هو عليه من الباطل والضلال، فتضحية الداعية لها تأثير كبير في نفوس المدعوين ونفع كبير للدعوة.

(لو علم المقاتل المسلم أنه لا نكاية لهجومه على الكفار، كالأعمى يطرح نفسه، على الصف أو العاجز، فذلك حرام، وداخل تحت عموم آية التهلكة، وإنما جاز له الإقدام إذا علم أنه يقاتل إلى أن يقتل، أو علم أنه يكسر قلوب الكفار بمشاهدتهم جرأته، واعتقادهم في سائر المسلمين قلة المبالاة، وحبهم للشهادة في سبيل الله، فتنكسر بذلك شوكتهم،

1- سورة يس الآيتان (13-14).

2- الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد النمري القرطبي (ت 463هـ)، بتحقيق: سالم مُحَمَّد عطا، مُحَمَّد علي معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ- 2000م، 8/.555

فكذلك يجوز للمحتسب، بل يستحب له أن يعرض نفسه للضرب، وللقتل، إذا كان لحسبته تأثير في رفع المنكر، أو في كسر جاه الفاسق، أو في تقوية قلوب أهل الدي، وأما إن رأى فاسقًا متغلبًا، وعنده سيف، وبيده قدح، وعلم أنه لو أنكر عليه لشَرِب القدح وضرب رقبته، فهذا مما لا أرى للحسبة فيه وجهًا، وهو عين الهلاك. فإن المطلوب أن يؤثر في الدين أثرًا، ويفديه بنفسه، فأما تعريض النفس لهلاك من غير أثر، فلا وجه له، بل ينبغي أن يكون حرامًا)[1].

ثانياً: من مهمات الداعية نصرة أولياء الله تعالى، ونصرة المظلوم، والأخذ بيد الظالم:

من ضمن الأدوار العظيمة و المهمة التي يقوم يها الداعية هي نصرة المظلوم والوقوف معه إلى جانب الحق والأخذ بيد الظالم حتى يكف عن ظلمه وتعديه على الناس وأن تكون النصرة على قدر ما يندفع به ظلم وبغي الظالم وفي ذلك كله حفظ لنظام المجتمع وحماية الضعفاء من سلطة الأقوياء، فالمظلوم له حق على الداعية أن ينصره ويقف في وجه من ظلمه فالظالم لا يرتدع ولا يخاف إلا إذا أدرك أن المظلوم محمي من قبل الداعية وأفراد المجتمع، فالنبي ﷺ يقول:

((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ))[2].

كيف يحمي الداعية المجتمع من الظلم:

أ) أن ينكر على الظالم ظلمه فلا يتركه وشأنه بل عليه أن ينصحه وينبهه بأن الأمر أو الفعل الذي يقوم به حرام أو منهي عنه وفيه ضرر على المظلوم والمجتمع، أبو بكر الصديق ﷺ قال:((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}**[3]**، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:((إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ))**[4]، فالظالم حينما لا يمنع عن ظلمه مع القدرة عليه فإنه يوشك أن تقع العقوبة على المجتمع بأكمله على الظالم لظلمه للناس وعلى السامت لسكوته عن الحق.

1- إحياء علوم الدين لأبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، 319/2.

2- صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، رقم الحديث:2442، 128./3

3- سورة المائدة آية (105).

4- سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة، رقم الحديث: 3057، 256/5، وقال هذا حديث حسن صحيح.

ب) عدم الإستكانة للظالم، فإذا رأى الداعية الظلم فإنه ينهى عنه و أن يربي الناس على منع الظلم ورفضه وأنه إذا وقع الظلم بهم فإنهم لا يستسلمون له بل يدافعون عن أنفسهم وعن حقوقهم كما قال تعالى في كتابه**{وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ}**[1].

ت) عدم الركون إلى الظالمين، وهذا من أنجح الوسائل في الوقاية من الظلم وهو أن لا يميل إليهم الداعية ولا يجالسهم ولا يرضى على ماهم عليهم الباطل ولا يشاركهم في شيء فهذا يؤدي إلى ضعفه وعجزه عن ارتكاب الظلم فيردع ويكف عن بغيه، فالظالم لا يتجرأ على ظلم الناس إلا بمعاونة الأنصار أو بمن يسكت لهم ولا يطالبهم بحقه والله تعالى يقول في كتابه الكريم**{وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ}**[2].

ثالثاً: التحذير من سوء الخلق:

الأخلاق السيئة لها ضرر عظيم على الدعوة إلى الله تعالى، لأن الناس ينفرون من سيء الخلق ولا يتعاملون معه ولا يسمعون لنصحه فهذا الشخص يكون عقبة في طريق الدعوة إلى الله تعالى ويجعل الناس يظنون السوء في أصحاب الدعوة وأهل الالتزام، فلابد للداعية أن يتقي الله عزوجل ويحذر من سيء الأخلاق لئلا يكون سبباً في نفور الناس من الدين وأهله والنبي ﷺ نهى الإمام الذي يؤم الناس ويطيل في صلاته عن الإطالة حتى لا يكون سبباً في فرار الناس من صلاة الجماعة والدين، جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:((**يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فُلَانٌ فِيهَا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ**)).[3]

1- سورة الشورى آية (39).

2- سورة هود آية (113).

3- صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول، رقم الحديث: 704، 142./1

من ضمن الأخلاق السيئة المذكوره في هذه الآيات والتي ينبغي على الداعية أن يحذر منها:

أ) الإسراف:

1- الإسراف في الدين: الأصل في العبادات التوقف وعدم الزيادة على الحد الشرعي لها والذي لم يرخصه الشرع، فذلك يؤدي إلى الزيادة فيما شرع الله تعالى ويؤدي إلى الغلو في الدين والتنطع وإهمال الحقوق وإجبار النفس على عمل يفوق الطاقة والتحمل وهذا مخالف للطبيعة البشريه فالنبي ﷺ نهى عن ذلك في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه((**جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**))[1].

فالأصل أن يراعي الداعية الإعتدال والتوزان في حياته كلها، فيراعي حق الله تعالى في القيام ليلاً ولكن عليه مراعاة حق بدنه في النوم الكافي والراحة، وأن لا يحرم جسده من تناول المباح من الطعام بأن يصوم دائماً وأن ينشأ أسرة صالحة عن طريق الزواج، وهذه كلها من المباحات التي شرعها الله تعالى فلابد للمسلم أن يراعي حق الله تعالى وحق نفسه فإن للنفس على الإنسان حق، والقاعدة الفقهية تقول "المشقة تجلب التيسير" فإذا كانت الشريعة قد أسقطت بعض الواجبات و رخصت بعض المحرمات لأجل الحاجة والضرورة فالداعية أولى من جميع الناس بأن يتبع شرع الله تعالى وأن يقوم بواجباته الشرعية دون غلو وزيادة أونقص.

2- الإسراف في الوقت:

من واجبات الداعية إلى الله تعالى هو إعطاء وقت كافي للدعوة والمدعوين حتى يبين للناس طريق الهدى من الضلال ولكن في المقابل عليه أن يهتم بأسرته وأبنائه ولا يبخل عليهم بوقته ونصائحه ويهتم بتربيتهم وسط انشغالاته فلابد أن يقسم وقته مابين العمل الدعوي وواجباته الدعوية وبين أسرته وأن لايفرط في وقته في قضاء وقته كله في الخارج

1- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث: 5063، 2/7.

منشغلاً بهموم الناس تاركاً بيته وأسرته، فالأسرة هي مملكة الداعية الأولى واللبنة الأساسية التي ينطلق منها فعليه أن يهتم بها اهتماماً بالغاً وأن يعطيها الوقت الكافي، وأن يكون الوقت الذي يقضيه في البيت يكون مثمراً حتى يشعر أفراد الأسرة بوجوده وأن يقوم على مصالح أسرته وقضاء حواجهم وأن يحرص على تخصيص وقت معين يجتمع فيه مع أسرته ويستمع إلى أحاديثهم وإلى شكواهم فهذا أيضاً من واجباته الدعوية قال تعالى**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}**.[1]

3- الإسراف في المأكل والملبس:

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالأكل والشرب والتزين لكم من دون مبالغة وإسراف، فالأكل والشرب يكون بقدر ما يحفظ صحة المسلم ويقويه على طاعة الله تعالى وأداء واجباته الدعوية، أما الإكثار من الأكل فهو غير مرغوب فيه ويسبب خطراً على صحة الإنسان ويزيد من كسله فعليه أن يجعل الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للراحة كالقراءة والقيام بالأنشطة الإجتماعية ومخاطبة الناس، أما الإسراف في الملبس فإنه يؤدي إلى ضياع المال ويدخل في باب عدم حفظه.

ومن ضمن الأمور التي ينبغي على الداعية أن ينبه الناس إليها وهي عدم الإسراف في حفلات الأعراس والولائم التي تقام في الفنادق وقصور الأفراح والتي تكلف مئات الآلاف وتهدر فيها كميات فائضة من الطعام، فالداعية لابد له أن يقف في وجه هذ الإسراف وينصح الناس بعدم المبالغة في تكاليف الزواج وأن يبسطوا الأمر على عامة الناس فهناك شباب من ذوي الدخل المحدود بلغوا سن الزواج ولم يتزوجوا بسبب ارتفاع تكاليفه.

ب) الكبر:

من أخطر أنواع الكبر هو كبر العباد والعلماء والدعاة، فالعباد يرون أنفسهم أنهم أفضل من غيرهم في الصلاة والعبادة ونسوا أن الكبر الذي يقومون به هو من الذنب العظيمة ومن الكبائر عند الله تعالى وتعليقاً على ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: وأكثر الناس من المتنزهين عن الكبائر الحسية والقاذورات في كبائر مثلها أو أعظم منها أو دونها، ولا يخطر بقلوبهم أنها ذنوب ليتوبوا منها، فعندهم من الإزراء على أهل الكبائر واحتقارهم، وصولة طاعاتهم، ومنتهم على الخلق

1- سورة التحريم آية (6).

بلسان الحال، واقتضاء بواطنهم لتعظيم الخلق لهم على طاعاتهم، اقتضاء لا يخفى على أحد غيرهم، وتوابع ذلك ما هو أبغض إلى الله، وأبعد لهم عن بابه من كبائر أولئك[1].

فالكبر لا يكون إلا من العالم أو الداعي الذين يكون عنده نقص في الدين والإيمان فهو يريد أن إذا تكلم ينصت الجميع ويستمع له، وإذا قال قولاً فلا أحد يعقب عليه فقوله هو الفصل، وإذا حظر إلى المجلس فيتوسع له الناس، وإذا باع واشترى فإنه يرى من الواجب أن يتم تقديمه على الآخرين وأن تقضى حوائجه قبل الناس وغير ذلك من الأمور التي يريد أن يكون مقدماً ومفضلاً فيها على الناس.

تخلص الداعية من الكبر:

1- التواضع، وأن يكون لله تعالى أولاً ثم للناس فبه يتحقق الود والألفة بينهم، والداعية ينبغي له أن يكون متواضعاً يتمكن من تأدية دوره والقيام بواجبه ويتقرب منه الناس فدعوته بحاجة ماسة إلى التقرب من الناس والتواصل معهم، فمن طبيعة الناس أنهم لا يقبلون قول من يحتقرهم ويستصغر من شأنهم ويتكبر عليهم ومن الذي يمدح نفسه كثيراً، فإذا لامس المدعو التواضع من الداعية فإنه يحبه ويستمع إليه ويتأثر منه، وليحرص الداعية على أن يقتدي بالنبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم ومن بعدهم من السلف الصالح في ذلك، فالنبي ﷺ كان يخيط ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله وكان يبدأ بالسلام ويعود المريض، وهكذا كان أصحابه رضوان الله عليهم مثله،(مر الحسن بن علي صبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل فأكل معهم ثم حملهم إلى منزله فأطعمهم وكساهم وقال: اليد لهم لأنهم لا يجدون شيئا غير ما أطعموني ونحن نجد أكثر منه)[2].

2- (مطالعة القلب لأسماء الله وصفاته، وبالأخص أسماء الله السميع البصير العليم الخبير؛ فإن لها أثرًا عظيمًا في بعد القلب عن مزالق هذه الآفة؛ لأنه يستحي من الله أن يطلع على قلبه وفيه شيء من الآفات، فيمقته: فهناك أدلة من كتاب الله تذكر القلوب باطلاع الله عليها وعلمه بها وسمعه وبصره المحيط بكل شيء، وإن المتدبر لهذه الآيات بقلبه، وهو يستحضر معناها وأثرها على قلبه، سيكون لذلك أعظم الأثر في محاسبة نفسه على التخلص من هذه الآفة،

1- مدارج السالكين لابن القيم، 205./1

2- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب لمحمد نصر الدين مُحَمَّد عويضة، 450./8

قال تعالى{**وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** }[1])[2].

3- طلب الدعاء من الله تعالى أن يبعد القلب من هذه الآفة، وربط النعم بالمنعم سبحانه وشكره عليها وأن ينسب الفضل له سبحانه.

4- مجاهدة النفس ومحاسبتها وإبعادها عن مواطن التي يشعر الإنسان أنه أفضل من غيره فيصيبه الكبر والغرور.

ثالثاً: الكذب

الكذب من الصفات الذميمة والتي حذر الله سبحانه منها ففيها تزييف للحقائق والإخبار بالشيء بخلاف ما هو عليه وهو بداية كل خطيئة ويؤدي بالعبد إلى النار قال ﷺ:((**وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**))[3].

الداعية يمثل القدوة الحسنة للناس فإذا قال كلاماً كذباً فإنه يدمر بذلك الدعوة الإسلامية لإن ضعاف الإيمان ينشغلون به ويقلدونه وينشرون كلامه للناس فذلك يترك أثراً خطيراً وسلباً في صفوف المدعوين، وكما أنه يشجع الناس ويسهل الطريق عليهم لقول الكذب، وإذا شاع بين الناس أن الداعية الفلان قال كلاماً كذباً فيؤدي هذا إلى زعزعة ثقة الناس به والنفور منه وعدم الإستجابة له وهذا كله ضرر على الدعوة إلى الله تعالى.

الأسباب التي تجنب الداعية الكذب:

1- التوكل على الله تعالى وقول الصدق وتحمل المسؤولية وعدم التهرب من الحقائق في الأزمات والمواقف الصعبة، فالصدق منجاة بإذن الله تعالى.

2- تقوى الله عزوجل وعدم التساهل في قول الكذب كأن يريد مسايرة الناس أو يريد أن يلفت نظر الناس بقصص وهمية ليس أصل في الوجود فالكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيزب وله ضرر كبير على سمعة الشخص.

3- إعداد الدعاة وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية وعلى قول الحقائق والصدق وتحذيرهم من الكذب والفجور.

4- محاسبة النفس وتزكيتهم وعدم تعويدها على الكذب.

1- سورة البقرة آية (235).

2- أثر أعمال القلوب على الداعية والدعوة، .574

3- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، رقم الحديث: 6094، 25/8.

رابعاً: التحلي بالأخلاق الحميدة ومنها الجرأة والشجاعة:

الداعية إلى الله تعالى لابد له أن يتخلق بكل الأخلاق الحسنة التي دعا إليها الدين الإسلامي والتي ذكرها القرآن الكريم وأن يقتدي بالنبي ﷺ في ذلك،

لما سألت أمنا عائشة ﵂ عن أخلاق النبي ﷺ قالت:((**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**))[1].

المواطن التي يحتاج فيها الداعية للشجاعة:

أ) الدفاع عن الإسلام والدين والدعوة في ساحات القتال وميادين الحروب، علي بن أبي طالب ﵁ يقول:((**كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا يَكُونُ مِنَّا أَحَدٌ أَدْنَى مِنَ القَوْمِ مِنْهُ**))[2]، (ونذكر شجاعة أبي الصديق ﵁ عندما أعلن الحرب على المرتدين فقال له عمر ﵁ مجتهداً: أرفق بهم وتألفهم، كيف تقاتل الناس وقد قال الرسول ﷺ:((**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**))[3] إنهم يشهدون أن لا إله إلا الله يا أبا بكر فغضب أبو بكر ﵁ غضبة لله، وقال قولته الشهيرة: ثكلتك أمك يابن الخطاب! أجبار في الجاهلية خوار في الإسلام، رجوت نصرتك فجئتني بخذلانك، إنه قد تم الدين، وانقطع الوحي، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقالاً كان يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه[4]).

ب) عند قول الحق والجهر به دون خوف أو رهبة من أحد، فالداعيه عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في ذلك لومة لائم ويحتسب الأجر والثواب عند الله تعالى وخاصة أمام الحاكم الظالم، قال تعالى {**يَا أَيُّهَا**

1- مسند الإمام أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق ﵂، رقم الحديث: 24601، 448/41، و قال هذا حديث إسناده صحيح.

2- المصدر السابق، مسند الخلفاء الراشدين، مسند علي بن أبي طالب ﵁، رقم الحديث: 1348، 454/2، وهذا حديث إسناده صحيح.

3- صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، رقم الحديث: 392، 87./1

4- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، بتحقيق: عبد المعطي قلعجي، دارالنشر: دار الكتب العلمية، ط 1، عام 1408 هـ- 1988م، 477/2.

الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ}[1].

ت) عند شهادة الحق، فينبغي على الداعية أن يقف مع المظلومين ويطالب بحقهم ويدافع عنهم ويشهد لهم بالحق منعاً للظلم والجور وحتى لا ينتهك حق أحد من المستضعفين، والصحابة رضوان الله عليهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الحق مهما كانت الظروف والأسباب، عبادة بن الصامت ﷺ قال:((**بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ. فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ. وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ. وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا. وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ. وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا. لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ**))[2].

ث) عند الإعتراف بالخطأ، فإذا أخطأ في حق العباد فلا يحاول أن يتهرب أو يختلق الأعذار بل عليه أن يعترف بخطأه بكل شجاعة ويطلب منهم العفو والصفح، وإذا أخطأ في حق الله تعالى فعليه المسارعة إلى الرجوع إليه بالتوبة النصوح وطلب المغفرة من الله تعالى، بلقيس ملكة سبأ اعترفت بخطأها وأعلنت إسلامها بعد أن عرفت الحقيقة قال تعالى على لسانها**{قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[3].

من القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- **من مهمات الداعية ترتيب الأولويات.**
2- **معرفة حال المدعو قبل دعوته.**
3- **عدم اليأس والإستمرار في العمل الدعوي.**
4- **التعامل مع الآخرين بمبدأ حسن الظن.**

1- سورة المائدة آية (54).

2- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، رقم الحديث: 1840، 3/.470

3- سورة النمل آية (44).

أولاً: من مهمات الداعية ترتيب الأولويات:

تحديد نقطة البدء والانطلاق هي مشكلة يقع فيها كثير من الدعاة إلى الله تعالى، فبعض الدعاة لا يعرف من أين يبدأ أو كيف يبدأ وما هو الأولى طرحه للناس فلابد له أن يفهم مبدأ ترتيب الأولى وتقديم الأهم على المهم، هناك أمور ينبغي على الداعية معرفتها ومنها:

أ) دراسة وفهم طبيعة المجتمع الذي هو فيه فلكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره، فيقوم بعمل خطة لنشاطه الدعوي على حسب احتياجات ذلك المجتمع ويحاول جمعها وحصرها من خلال العصف الذهني أو بمشاركة أفراد من المجتمع نفسه، فيبدأ الداعية باختيار أهم هذه الإحتياجات لإغن كانت معروفاً فإنه يساعد في تطويرها وتحسينها وإن كانت منكراً فإنه يجد حلولاً مناسبة لإزالتها.

ب) أن يبدأ بالكليات قبل الجزئيات وبالأصول قبل الفروع وبتكوين الأفراد قبل أن يخوض في الأمور العامة للناس والذي يؤكد هذا دعوة النبي ﷺ ففي بداية الأمر ركز على القيدة والوحدانية والتوحيد وبناء الأفراد ثم بدأ معهم بالعبادات والمعاملات وكونها بعدها دولة إسلامية يحكمها القرآن الكريم.

ت) أن يهتم بالقضايا التي تهم الفئة أو المجتمع الذي يدعوا فيه، فمثلاً في دعوة الشباب لابد له أن يهتم بتربيتهم وتنشأتهم النشأة الصالحة حتى يستطيعوا مواجهة الفتن والمحن، وفي دعوته لكبار السنة لابد له أن يدعوهم إلى العقيدة الصحيحة والسليمة وتعليمهم طريقة الصلاة الصحيحة، وإذا كان يعوا في مجتمع يغلب عليه الطابع الأمي فلابد له أن يحدثهم عن التوحيد والإيمان والأخلاق وترك البدع وماشابه، أو إذا كان يدعوا في مجتمع يغلب عليه الطابع الشيوعي فلابد له أن يحدثهم ببراهين عقلية وحجج بينة تدل على معرفة الله تعالى كآيات الكون وظواهر الحياة ومعالم تكوين خلق الإنسان.

ثانياً: معرفة حال المدعو قبل دعوته:

من أهم الجوانب العلمية والتي يجب على الداعية معرفتها هي معرفة حال المدعوين فمتى ما كان الداعية على دراية وعلم بحال المدعوين فإنه يستخدم الأسلوب والوسيلة المناسبة لدعوته وهذا منهج نبوي فالنبي ﷺ حين أرسل معاذ

إلى اليمن فقال له:((**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلَ الْكِتَابِ**))[1]، وضح له النبي ﷺ حال المدعوين الذين يدعوهم وهم أهل كتاب حتى يستطيع معاذ ﷺ أن يختار الأسلوب والمنهج المناسب والملائم لحالهم في دعوتهم إلى الله تعالى.

مصادر معرفة الداعي لأحوال المدعوين:

أ) الملاحظة، فبعض الدعاة عندهم البصيرة ويمتلكون القدرة على معرفة الناس وإدراك الأشياء من حولهم وهذا ماكان يفعله النبي ﷺ عندما سئل عن الساعة فأجاب كل واحد بما يناسبه، أنس بن مالك ﷺ قال:((**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**))[2]، فأجاب الأعرابي بما أعدَ لها تنبيها على ما ينفعه، وعندما سأله جبريل عليه السلام عن الساعة فقال:((**مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ. ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[3] الْآيَةَ**))[4]، فتوسع في الإجابة مع جبريل عليه السلام ليسمع الناس الإجابة وأخَر الإجابة عن الأعراب تأديباً له ثم أجابه بما يدل عليها، وهكذا تعددت الإجابات بتعدد أحوال الأشخاص.

ب) السؤال عن الحال، فالداعية يسأل عن حال الداعية بنفسه أو يسأل غيره فيعطيه رأيه فيتبين للداعبية حال المدعو فيتعامل معه بما يناسب حاله، وفي الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه أن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم:((**مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاؤُوا غَيْرَ خَزَايَا[5] وَلَا نَدَامَى[6]**))[7].

ت) السماع من الآخرين فقد تكون في كثير من الأحيان الإستماع إلى الآخرين كأن يكونوا أكثر دراية من الداعية بأحوال الأشخاص في المجتمع أو بأحوال الناس عامة كما فعل النبي ﷺ عندما أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر

1- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث: 1496، 128./2

2- المصدر السابق، كتاب الأدب، باب علامة حب الله، رقم الحديث: 6171، 40./8

3- سورة لقمان آية (34).

4- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام، رقم الحديث: 50، 19./1

5- خزايا: جمع خزيان: وهو المستحيي، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 30./2

6- ندامى: أي نادمين. فأخرجه على مذهبهم في الإتباع لخزايا؛ لأن الندامى جمع ندمان، انظر المصدر السابق، 36./5

7- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الرجل مرحبا، رقم الحديث: 6176، 41./8

والنجاشي فقيل له:((**إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ. فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة. ونقش فيه – مُحَمَّد رسول الله –**))[1].

جوانب المعرفة التي ينبغي على الداعية معرفتها:

أ) معرفة اسم المدعو وكنيته ولقبه، وليحرص الداعية على أن ينادي المدعوين بأحب الأسماء والألقاب إليهم فهذا يؤدي إلى تكوين رابطة قوي وعلاقة خاصة مع المدعوين ويمكنه من خلالها كسب قلوبهم ومحبتهم.

ب) الحرص على معرفة ما يحبه المدعو وما يكرهه فهاهو النبي ﷺ كان يعلم بأحوال المدعوين ومن ذلك علمه بأبي سفيان أنه يحب الفخر فقال:((**مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ**))[2]، قوة تأثير مدح النبي ﷺ جعلت أبو سفيان يدخل في الإسلام.

ت) معرفة الأمور الاجتماعية والنفسية للمدعو ومعرفة متى يكون مشغولاً ومتلى يكون نتفرغاً حتى يستغل الداعية وقت فراغه في دعوته وتذكيره بالله تعالى.

ث) معرفة الأمور الاقتصادية للمدعو فإن كان فقيراً ومحتاجاً فإنه يساعده أو يدل أهل الخير عليه وإن كان مريضاَ فيواسيه ويزوره ويدعو له، وإن كان في نزاع مع أحد من أهله أو أصدقائه أو جيرانه فإنه يساعده في الصلح ولم شمله.

ج) معرفة المناسبات الخاصة به سواء مناسبات أفراح او أترح فهذا مما يفتح ميادين الدعوة لدى الداعيةوتكون عنده الفرصة حتى يتصل بالناس ويكسب ودهم واحترمهم.

ثالثاً: الإستمرار في العمل الدعوي:

الإسلام وقف موقفاً حاسماً وقوياً أمام اليأس لأنه سوء ظن بالله تعالى وانقطاع الأمل من الفرج، فاليأس مرض خطير يصيب الناس وله آثار سلبية وخطيرة على حياتهم ولا سيما على حياة الدعاة ومسيرة الدعوة فخطرها أعظم وأشد، فإذا تمكن اليأس من الداعية وأسرت نفسه فإنه يتحول إلى مهزوم نفسياً وينعكس ذلك على قراراته وأخلاقه وسلوكه

1- صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتما، لما أراد أن يكتب إلى العجم، رقم الحديث: 2092، 575./3

2- المصدر السابق، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، رقم الحديث: 1780، 407./3

ويتولد عنده عدم الثقة في المنهج الذي يدعوا إليه، ويقعد عن العمل وعن الدعوة بدعوى أنه لا فائدة من العمل وبذل الجهود في مقابل الناس الذين لا يستجيبون لدعوته بل يعرضون عنها، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحذر الناس من اليأس والقنوط ومن هذه الآيات قوله تعالى**{يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}**[1].

علاج اليأس الذي يصيب الدعاة إلى الله تعالى:

أ) أن يحسن الظن بالله تعالى في كل أوقاته فهو نجاة له من الفتن والمحن ورقي في وقت اليأس والقنوط ويعتبر بذلك من أهل الإيمان، ويحميه من الوقوع في داومة اليأس والضياع، فلابد أن يكون لدى الداعية ثقة بنصر الله تعالى وأنه سوف يأتي يوم تكون فيه الغلبة لأهل الحق والإيمان مهما علا شأن الباطل وارتفع وهذه الثقة تمنح الداعية الهمة والقوة والنشاط وانتهاز كل فرصة مناسبة للدعوة إلى الله تعالى.

ب) الرضا والقناعة بما قدره الله تعالى له وعدم الجزع والسخط بمجرد أن الناس لا يسمعون لنصحه ولا يستجيبون لدعوته.

ت) أن يصبر على إعراض الخلق عنه وعدم إستجابتهم لهم فليس أشد على الداعية من أن يدعوا الناس بأعلى صوته ويرغبهم في الإيلام والحق ثم يجد الناس يعرضون عنه، لكن عليه الصبر والثبات واليقين أن النصر من عندالله قادم لامحاله.

ث) التأسي بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهذا نوح عليه السلام استمر في دعوة قومه ألف سنة إلا خمسين عماً ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل، والنبي ﷺ مكث يدعو الناس إلا الإسلام فلم يستجيبوا له بل واتهموه بالجنون والسحر,انه شاعر وأن ما جاء به هو من أساطير الأولين ومع ذلك صبر النبي ﷺ ولم ييأس فكانت النتيجة انتشار الإسلام في أنحاء العالم كله.

1- سورة يوسف آية (87).

رابعاً: التعامل مع المخالفين بمبدأ حسن الظن:

(هناك قواعد لابد للداعية أن يلتزم بها في التعامل مع المخالف:

أ) تحرير إيجابيات المخالف ونقاط قوته قبل رصد سلبياته، إن كثيرا من الدعاة يدقق النظر في سلبيات المدعو ويعظمها وكأن هذا المخالف لا يحمل في قلبه مثقال ذرة من نور والظلام مستحوذ عليه من جميع الجوانب وهذا في وجهة نظر الداعي ولكنه ليس على صواب، فالإنسان حتى ولو كان كافراً فإنه يحمل بداخله الخير والشر والإيجابية والسلبية فمن أخذ جانب وتغافل عن الآخر فلا شك أنه مخطئ فالله سبحانه فطر الأنفس على الخير والشر قال تعالى**{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}**[1]، ونجاة هذه النفس في التربية والتزكية قال تعالى**{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}**[2]، فالداعية لابد له أن يمعن النظر في إيجابيات المدعو حتى يرى النور الذي يكمن بداخله وبعدها يوازن بين حسناته وسيئاته، ومثال على ذلك قصة إفشاء حاطب بن أبي بلتعة، لمسير جيش المسلمين، الذي جعله النبي -ﷺ- سراً لمباغتة المشركين، وأرسل في ذلك كتابا إلى قريش، فقال عمر:((**يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**))[3]، لم يوافق النبي ﷺ قول عمر بل أبرز نقاط الإيجابية والقوة وعظم النور الذي بداخل حاطب بن أبي بلتعه رغم ارتكابه مخالفة كبيرة.

ب) عدم تعظيم سلبيات المخالفين ونقاط ضعفهم، فكثيراً من الدعاة يعتنون بسلبيات المخالف ويعظمونها ويحكمون على صاحبها بأنه من المجرمين وأنه يستحق دخول النار ولسان حالهم يقول أنه لا تنفعه شفاعة الشافعين حتى وإن تاب وصلى وصام، ولكنهم يجهلون أمراً مهماً وهو أن تعظيم الخطأ يولد أخطاء أخرى وأن غلق باب التوبة أمامه ما يزيده إلا فجوراً لأنه يأس وقنط من رحمة الله تعالى، ومن الأمثلة على ذلك حديث قاتل المائة حين ذهب إلى العابد، فما كان من العابد إلا أن عظم سلبيات المخالف، فأورثه اليأس والقنوط، فتجرأ على العابد فقتله، وأكمل به المائة لأن الدنيا أظلمت في وجهه، واعتلاه اليأس والقنوط من كل جانب، النبي ﷺ قال:((**كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا**

1- سورة الشمس الآيتان (7-8).

2- سورة الشمس آية (9).

3- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، رقم الحديث: 3007، 59/4.

فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ))[1].

ت) تأمل المآلات قبل الإقدام والمواجهة فكثيراً من الدعاة يواجهون المدعو دون النظر في العواقب فقد يترتب عل المنكر ما هو أكبر منه، فقد يظن هؤلاء أن العلاج يكون في المواجهة المباشرة ونسوا أن المواجهة المباشرة في كثير من الأحيان تورث العناد والاستكبار، ومن الأمثلة على ذلك قول النبي ﷺ لعائشة:((**لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ – بِكُفْرٍ – لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ، فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ**))[2].

ث) إحسان الظن به إذا ارتكب خطأ، فالله تعالى يقول**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}**[3]، فالحكم على المخالف يمر بمراحل:

1- تخريج المناط وتنقيحه: وتخريجه هو استخراج ما يحتمل أن يكون علة للحكم ومقصداً له، وما يتبعه من تنقيح المناط، وما ينتجه ذلك من حكم المجتهد في مسائل الأحكام بكونها كفراً أو فسقا أو بدعة كقوله مثلاً: إن الحكم بغير ما أنزل الله على وجه التشريع العام كفر أكبر مخرج من الملة.

2- التحقق من خلو المحل من موانع التطبيق: كعوارض الأهلية من الجهل وما يؤثر على الإرادة كالإكراه والإلجاء.

3- تحقيق المناط: وهو إن ازل الحكم على الواقعة الجديدة.

4- تصور الآثار المترتبة على إظهار هذه الأحكام: فينبغي مراجعة قواعد المصالح والمفاسد، وما يقتضيه اختلاف الأزمنة والأمكنة، واختلاف الأشخاص الحاكمين والمحكوم عليهم.

فهل استقصى الناس في أحكامهم على الآخرين هذه المراحل وخاصة الدعاة، (فعليهم أن يتأملوا التوجيه الرباني في التعامل مع حادثة الإفك)[4] حتى يدركوا ضرورة التبيين قبل إنزال الحكم على الأشخاص.

1- صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان، رقم الحديث: 3470، 174/4.

2- المصدر السابق، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه، رقم الحديث: 126، 37./1

3- سورة الحجرات آية (6).

4-انظر سورة النور الآيات (12-18).

ج) التماس العذر له، إن المخالف إذا صحت معذرته ترتب على ذلك منع وصفه بالأوصاف المذمومة، فلا يجوز مع وجود العذر بأسبابه الشرعية المعتبرة أن يوصف بالكفر أو الفسق أو البدعة، أو أن تجرى عليه آثار هذه الأوصاف، ومن أسباب المعذرة:الجهل الناشئ من عدم البلاغ – الصغر – الجنون – النسيان –الإكراه المعتبر – التأويل السائغ – التقليد السائغ – استقرار البدعة وشيوع المخالفة، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:((**لله أشد فرحا بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة. فانفلتت منه. وعليها طعامه وشرابه. فأيس منها. فأتى شجرة. فاضطجع في ظلها. قد أيس من راحلته. فبينا هو كذلك إذا هو بها، قائمة عنده. فأخذ بخطامها. ثم قال من شدة الفرح: اللهم! أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح**))[1])[2].

سورة غافر الآيات (36–46)[3].

من المواضيع الدعوية في هذه الآيات:

حسن التوكل على الله تعالى:

الداعية إلى الله تعالى لا يستغني عن التوكل في جميع أحواله وقل منهم من يفهم ذلك ويفقهه، فالدين مبني على التوكل والله سبحانه أمر نبيه ﷺ والمؤمنون بالتوكل في قوله تعالى**{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ، الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ}**[4].

الأسباب التي تعين الدعاة على التوكل:

أ) الثقة بالله تعالى، فعلى قدر الثقة يكون قوة التوكل، فالثقة بالله تعالى صرح شامخ لقلب العبد لا تهزه المصائب والفتن والمحن بل تزيده قوة وصلابة وإيماناً بالله تعالى وتجعله راضياً بقضاء الله وقدره، وهذه الفئة من الناس ذكرها

1- صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها، رقم الحيث: 2447، 4/.104

2- انظر قواعد فقه الدعوة الكلية في التعامل مع المخالف وأثر ذلك في الواقع الدعوي للدكتور أحمد الإملم إبراهيم علي، العدد: 34، المجلد الأول، 108-.122

3- انظر صفحة 69.

4- سورة الشعراء الآيات (217-219).

الله تعالى في كتابه الكريم قال تعالى{**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**}[1]، لم يخافوا من الناس لقوة إيانهم وثقتهم بالله تعالى.

ب) **الثقة** واليقين الثابت بأن النصر من عند الله تعالى وأنه سبحانه مسبب الأسباب وأن الأسباب وحدها لا تكفي بل يجب عليه التوكل والأخذ بالأسباب معاً.

ت) استسلام القلب لله تعالى فإن القلب إذا استسلم حصل منه التوكل

ث) تفويض الأمور كلها لله تعالى **قال تعالى**{**فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ**}[2].

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- **الحرص على هداية المدعوين.**
2- **الحذر من مكر الأعداء.**
3- **مراعاة التفاوت بين المدعوين.**

أولاً: الحرص على هداية المدعوين:

من ضمن أهداف الداعية إلى الله تعالى هداية المدعوين، فالداعية لابد له أن يحرص على ذلك ويسعى في سبيل تحقيقه وأن يوفر كل الوسائل والأساليب التي تساعده في إخراج الناس من الظلال إلى النور والهدى فلا يكون همه فقط إقامة الحجة على الناس بل يجب عليه أن يجتهد اجتهاد الحريص على هدايتهم كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم فكان يبذل كل مابوسعه أن يهدي الناس إلى الحق وكان يحزن حزناً شديداً عندما يرى الإعراض والإستكبار لدعوته فقال الله تعالى له{**وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ**}[3].

كيف يحرص الداعية على هداية الناس:

أ) أن ينتقل الداعية بين الناس ويدعوهم حيث كانوا ويحضر مجتمعاتهم ولا يجلس في مكانه وينتظر مجيء الناس إليه فقد يأتون أو لا يأتون، فالسلف الصالح رحمهم الله كانوا يجوبون الأرض لتبليغ الدعوة ونشرها بين الناس فكانوا

1- سورة آل عمران آية (173).
2- سورة غافر آية (44).
3- سورة آل عمران آية (176).

يحتكون بالناس ويبادؤونهم الكلام حتى يبلغوهم دين الله تعالى ولا يقوم بهذا إلا من يستشعر أنه الله سبحانه قد كلفه مهمة إنقاذ الناس وهدايتهم إلى طريق الحق،.

ب) مراعاة أحوالهم واختلاف طبائعهم واستخدام الوسائل والأساليب المناسبة لدعوتهم، كما كان يفعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا ما فعلاه موسى وهارون عليهما السلام في دعوة فرعون بالقول اللين واللطف وحسن التعامل الذي من شأنه أن يقود إلى الإستجابة، ونوح عليه السلام نوع في الأساليب والوسائل أملاً منه أن يستجيب قومه إلى الحق وحرصاً منه على هدايتهم، والنبي ﷺ عندما دعا أهل الطائف ولم يستجيبوا له جاءه ملك فقال له:((**إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**))[1]، حرصه ﷺ على هداية الناس رغم الأذى الذي تعرض له إلا أنه لم يرضى بإنزال العذاب عليهم وبدلاً من ذلك قام بالدعاء لهم.

ثانياً: الحذر من مكر الأعداء:

المعركة بين الحق والباطل قائمة ومستمرة إلى الأبد لا تنتهي إلا أن يرث الله الأرض ومن عليها، فأهل الحق لهم منهج ناصع يريدون نشره وأهل الباطل لهم منهج قاتم يريدون نشره، إلا أن الغلبة في النهاية تكون لأهل الحق وأما أهل الباطل فهم يستخدمون سلاح المكر والكذب والاحتيال، فالمكر عندهم يكون بطرق مختلفة وأساليب متعددة متطورة فتارة يكون بإعلان الحرب وشن غارات عسكرية عليهم وتارة يكون بإدخالهم السجون وإيقافهم والتضييق عليهم وتشويه سمعتهم ويستخدمون في ذلك الكذب ويتفنون فيه ويزيفون الحقائق حتى تظهر على غير حقيقتها، أما أهل الحق فهم في جهاد دائم ضدهم إلى قيام الساعة، النبي ﷺ يقول:((**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ. لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ. حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**))[2].

1- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، رقم الحديث: 3231، 4/.115

2- صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (لا تزال ظائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم)، رقم الحديث: 1920، 3/.523

كيف يحذر الداعية من مكر الأعداء:

أ) الإعتصام بالله تعالى واللجوء إليه والإستعاذة به من مكر الأعداء والظالمين فالله سبحانه يحميه ويحفظه من شر الأعداء.

ب) اليقظة والحذر من استدراجاتهم وهذا لا يكون إلا بالإقبال على العلم الشرعي الذي يورث القلب الثبات ويعرفها بمكر الأعداء وخططهم وأساليبه، فيجب عليه الإبتعاد عنهم ومقاطعتهم وعدم التعامل معهم حتى لا يقع في فخهم فلا يستطيع بعد ذلك إخراج نفسه منها.

ت) الصبر وعدم الاستعجال فالمكر سرعان ما يظهر ويظهر زيفه ويعرفه جميع الناس مهما طوروا من الوسائل والأساليب فلابد أن ينكشف، كما قال تعالى في كتابه**{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}**[1].

ث) الإهتمام بفقه الواقع الذي يعيشه الداعية، ومخالطة الناس حتى يعرف أعداؤه الذين يمكرون به وبالإسلام ويكشف حقيقتهم للناس، وكذلك الإهتمام بما يدور حوله في بلاد الكفار من محاولات لصد الناس عن الإسلام فيكشفها ويبدأ بإيجاد حلول مناسبة يرد بها كيدهم.

ثالثاً: مراعاة التفاوت بين المدعوين:

من مميزات الشريعة الإسلامية أنها تتناسب مع التفاوت بين الناس في العقل وطريق التفكير وتنسجم مع الناس وتحارب الفروق الفردية بينهم فتخاطب الناس بما يتناسب مع تفكيرهم وبيئتهم التي يعيشون فيها، فالداعية لابد أن يحرص على تنوع الأساليب والوسائل في دعوته على حسب مستوى الثقافة والفكر لدى الداعية فالدعوة الإسلامية تشمل جميع الناس، ولا يستخدم أسلوب معيناً لدعوته فقد يفهم عليه أناس ويتأثرون منه وأناس آخرين لا يفهمون طريقته وأسلوب دعوته فلابد أن يراعي الفروق الفردية.

وينبغي على الداعية أيضاً أن يراعي مستوى الذكاء ودرجة التأثر لدى، فالأطفال مثلاً يتأثرون من أسلوب الترغيب والترهيب، وكذلك طريقة دعوة النساء تختلف عن دعوة الرجال فمستوى الفهم والإدراك ليس سواسية عندهم، وكذلك

1- سورة آل عمران آية (120).

كبار السن عليه أن يوضح لهم أحكام هذا الدين بلغة سهلة وميسرة حتى يفهومها ويستجيبون لدعوته خاصة إذا كانو من الأميين ولا ينبغي له أن يجعلهم في مقام المتعلمين والمثقفين.

أما في دعوة عامة الناس فإنه يحر ص كل الحرص على أن يراعي أفهامهم ويتحدث معهم بأمور يعرفونها ومن ثم يتدرج بهم حتى يعرفهم على أمور الدين، الشاطبي رحمه الله اعتبر ذلك من البدعه فقال: ومن ذلك التحدث مع العوام بما لا تفهمه ولا تعقل مغزاه؛ فإنه من باب وضع الحكمة غير موضعها، فسامعها؛ إما أن يفهمها على غير وجهها، وهو الغالب، وهو فتنة تؤدي إلى التكذيب بالحق، وإلى العمل بالباطل، وإما لا يفهم منها شيئا، وهو أسلم، ولكن المحدث لم يعط الحكمة حقها من الصون[1].

من المصالح الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

أسلوب التكرار:

أسلوب التكرار من الأساليب المميزة والمهمة بالنسبة للداعية وهو من أكثر الأساليب استخداماً في الشريعة الإسلامية، لأن طبيعة الإنسان تستدعي التكرار وتجديد الموعظة عليه لذك أرسل الله الرسل تترا لتذكير الناس بالموعظة.

استخدام الداعية أسلوب التكرار:

أ) عندما يريد التأكيد على قضية ما والإشارة إلى خطورتها وأهميتها، وهذا ما فعله النبي ﷺ حيث قضى ثلاثة وعشرين سنة في أداء الأمانة التي كلف بها، ثم وقف يوم حجة الوداع ويعظ الناس وشهدهم أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأن الدعوة أصبحت في أعناقهم إلى قيام الساعة وكان يردد بعد كل توجيه اللهم هل بلغت اللهم فاشهد، للتأكيد على أهمية الدعوة والاستمرار فيها وتبليغها للناس كافة.

ب) عند تنبيه الغافل وإفهام الذي فهمه ضعيف، فالناس ليسوا سواسية فدرجة الأفهام ومستولى الذكاء يتفوت من شخص إلى آخر فمنهم بطيء الفهم ومنهم سريع البديهة فطن فلابد من غلإعادة والتكرار حتى يفهم جميع الناس

1- الاعتصام لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت 790هـ)، بتحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار النشر: دار ابن عفان، السعودية، ط1، عام 1412 هـ -1992م، 487/1.

قصد الداعية، وأن يقتدي بالنبي ﷺ فعن أنس بن مالك ﷺ قال:((**أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ**))[1].

ت) الإغراء وزيادة الترغيب في أمر ما، كتذكير الناس بالتوبة والاستغفار وطاعة الله تعالى وبر الوالدين، فالنبي ﷺ كان يغري أصحابه في فعل الخير وأعمال البر وحسن الخلق فقال:((**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا، سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**))[2]، فلخص بهذه الألفاظ القليلة أخلاق الرجل وأغرى الصحابة أن يسيروا على هديه فهو سهل في البيع، سهل في الشراء لا يجادل ولا يماري، وسهل إذا طلب حقه فلا جفوة عنده ولا غلظة، فهذه الأمور هي في الحقيقة تكشف أخلاق المرء فإذا كان سهلاً فيها فهو سهل في غيرها.

ث) التهويل والتخويف من أمر ما، كما فعل النبي ﷺ فقال:((**وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ. قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ**[3]))[4].

من المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

التفقه في الدين:

الفقه في الدين هو وسيلة يصل المرء بها لمعرفة الأحكام الشرعية والتمييز بين الحلال والحرام والنجاة من الآثام والمعاصي وطريق إلى الجنة دار السلام، فالفقه يعتبر من الضروريات بالنسبة لتأسيس الداعية وبناء شخصيته والذي يتأمل واقع الفقه والدعوة يجد أن هناك ثغرة بينهما فقليلاً ما نجد داعية يملك عقل فقيه، وفقيه يملك عقل داعية، فالفقيه إذا لم يتحرك بين الناس وينزل فقهه بينهم ويعالج مشكلاتهم فإنه يتعرض إلى الركود والموت، وأما إذا اختلط بين الناس فستنكشف له أشياء ماكان يعرفها لو جلس بين الأوراق والكتب، والداعية إذا لم يتفقه في الدين فمن الممكن أن يقع على يديه أخطاء تؤدي إلى تعطيل سير الدعوة إلى الله تعالى.

1- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم الحديث: 93، 1/30.

2- المصدر السابق، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، رقم الحديث: 2076، 3/57.

3- بوايقه: أي غوائله وشروره، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 1/162.

4- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه يوبقهن يهلكهن موبقا مهلكا، رقم الحديث: 6016، 8/10.

آثار التفقه في الدين بالنسبة للداعية:

أ) زيادة الفقه ونموه لدى الداعية، فإن الناس إذا طرحوا عليه المسائل والمشاكل ولم يعرف حكمها فإنه يبحث ويفتش عن ذلك في كتاب الله وفي السيرة وفي كتب الفقه والدعوة فيزداد فقهه وقدرته على الحكم على المسائل وحل مشاكل عصره، وإما أن يلتقي بالعلماء الذين هم أعلم وأفقه منه فيستفيد من خبراتهم ويتعلم منهم مالم يكن يعلم ويتبين له الخطأ من الصح والصحيح من السقيم.

ب) اكتسابه للحلم والحكمه فيعرف أين يضع الأمور في مواضعها ومن خلال التجارب يتعرف على عقول الناس وأمزجتهم فيسلك طريقاً لا يكون فيه حاجزاً بينه وبين المدعوين.

ت) تعلمه الصبر والثبات والقدرة على التحمل خاصة إذا تعرض للأذى من قبل الجهلة والمبتدعة، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:((**الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ**))[1].

ث) التواضع وخفض الجناح للمسلمين، وهذا يتعلمه الداعية عندما يقوم بدعوة الفقراء والمساكين ومجالستهم فلربما العلم والتفقه زاده الغرور فيزول هذا الغرور بممارسة الدعوة.

ج) تورثه سرعة البديهة و استحضار النصوص الشرعية وأقوال الفقهاء والأئمة وتصنيفها على حسب المواقف التي يتعرض لها.

ح) القوة والاستطاعة في الرد على شبهات المبتدعة وأهل الضلال التي تثار ضد الإسلام حتى يرد كيدهم ويثبت الإيمان في قلوب الناس ويزداد الذين آمنوا إيماناً.

خ) إدراك فقه النسب بين الأمور حتى لا يقدم النافلة على الفرض أو السنة على الواجب، أو المكروه على الحلال.

1- مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رقم الحديث: 5022، 64/9، وقال هذا حديث إسناده صحيح.

من ضمن القواعد الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

لكل مقام مقال:

الداعية لابد له أن يختار التعبير المناسب والقول المناسب للمقام الذي هو فيه حتى تؤتي الدعوة ثمارها في نفسية المدعو المخالف، فينبغي على الداعية أن يراعي أحوال الناس وطريقة تفكيرهم والتعرف على أمزجتهم ومراعاة مستوياتهم العلمية والمعرفية وهذا منهج رباني أرسى قواعده القرآن الكريم وسلك طريقه مُحَمَّد ﷺ وأصحابه والسلف من بعدهم، فمن ضمن المواقف التي اختار فيها النبي ﷺ المقال المناسب للحال الذي هو فيه:

أ) اختيار المقال الذي يلائم الحدث، فالنبي ﷺ يعالج المواقف التي يلتبس فيها الأمر على الناس بمقال مقنع وطيب وحدث هذا في غزوة حنين فقد قسم الغنائم على المؤلفة قلوبهم ولم يعط لأنصار منها شيء فكأنهم وجدوا في أنفسهم شيئاً فخطب النبي ﷺ بالناس حتى يبين لهم حقيقة الأمر فقال:((**يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي. كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ. قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ[1]، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثرة[2] فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**))[3].

ب) اختيار المقال الذي يراعي الزمان، وهذ كان واضحاً فعند دخول شهر رمضان كان النبي ﷺ يقول:((**قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا، فَقَدْ حُرِمَ**))[4]

1- دثار: هو الثوب الذي يكون فوق الشعار، يعني أنتم الخاصة والناس العامة، انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 100./2

2- أثرة: أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء. والاستئثار: الانفراد بالشيء، انظر المصدر السابق، 22./1

3- صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم الحديث: 4330، 157/5.

4- مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة ﷺ، رقم الحديث: 7148، 59/12، وقال هذا حديث صحيح.

ت) اختيار المقام الذي يلائم مقام الأشخاص، وذلك عندما هجاه ابن عمه أبي سفيان بن الحارث قبل إسلامه فاختار النبي ﷺ حسان بن ثابت ليرد عليه[1]، لعلمه ﷺ بأنه الأفضل من بين الشعراء في زمانه.

سورة غافر الآيات (47–58)[2].

من ضمن الأساليب الدعوية المستخدمة في هذه الآيات:

أسلوب الحوار:

الإسلام يعتبر الحوار مبدأ أساسي من مبادئ الدعوة الإسلامية، والقرآن الكريم يعتبر الحوار من الأساليب التي يتعامل بها المسلم مع كل من يخالفه سواءً كان ذلك في الرأي أو الاعتقاد، فالحوار له أهمية كبيرة في الدعوة الإسلامية والهدف منه إقامة الحجة ودفع شبهات أهل البدع والضلال عن الإسلام، وتعد الندوات والمؤتمرات من ضمن الوسائل التي تساعد الداعية على الحوار الفعال مع الخصوم والوصول لحل للقضايا التي تواجه الإسلام وتواجه الدعوة إلى الله .

الآداب التي يلتزم بها الداعية أثناء الحوار:

أ) إخلاص النية لله تعالى، فهي تعين الداعية على الوصول إلى الحق والصواب في المسألة.

ب) أن يكون هدف الحوار واضحاً مع مراعاة عقول الناس، فالناس ليسوا سواء في الفهم والإدراك وخاصة العوام، فالنبي ﷺ قال:((**حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ**))[3].

ت) التسلح بالعلم والمعرفة والاستعداد وكذلك الالتزام بآداب الحوار، ولا يجوز أن يقحم مسألة ليست من موضوع الحوار، كما قال تعالى**{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}**[4].

ث) الرفق والحلم، فعليه أن يتحدث برفق وبكل هدوء وتأن ولا يرفع صوته ولا يستخدم الألفاظ التي فيها عنف أو تجريح وأذى،

1- انظر صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت، ﷺ، رقم الحديث: 2490، 935./4

2- انظر صفحة 76.

3- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم الحديث: 127، 37/1.

4- سورة الإسراء آية (36).

قال تعالى{**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**}[1].

ج) احترام الخصم والتعامل معه بأدب واحترام وذوق وإنزالهم منازلهم فهذه من الصفات التي ينبغي على الداعية أن يحرص عليها أثناء الحوار.

ح) ضبط النفس، فهي من أهم الوسائل التي تساعد على فعالية الحوار وتأثيره على الخصم فهو يحقق التوازن وضبط الأعصاب ويساعد على الاستماع والاقناع بشكل جيد، وأن يبتعد عن السب والشتم والتجريح والعدول عن مناقشة القضاي إلى مناقشة الأشخاص والأفراد، النبي ﷺ يقول:((**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ**))[2].

خ) حسن الإستماع وعدم مقاطعة الأشخاص، فالاستماع للطرف الآخر قد يفتح للداعية أبواب يعرف من خلالها ما يدور في عقل المخالف، وكما أنه يساعد على استماع الطرف الآخر له في حال حديثه.

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- الدعوة لبعد النظر وحسن التخطيط.

2- الدعوة للصبر.

3- ضرورة إعداد الدعاة.

4- الدعوة إلى التفكر والتدبر.

أولاً: الدعوة لبعد النظر وحسن التخطيط:

الداعية إلى الله لابد أن يكون عنده بعد النظر ويستفيد من حاضره في التخطيط للمستقبل ويراعي في ذلك حسن تقدير الأمور ويتخذ إجراءات وقائية حتى يعالج فيها الأمور المحتملة ولا يترك مصيرها إلى الظروف المتغيرة.

أما بالنسبة للتخطيط والتنظيم فله أثر عظيم في حياة البشر، لأن الإنسان بطبيعته يحب الترتيب والتنظيم لأشيائه وفق نظام معين يستطيع من خلاله الوصول إلى أهدافه واحتياجاته، فالدعوة الاسلامية لها حظاً وافراً من الترتيب والتنظيم منذ نزول الوحي إلى عهدنا هذا، حتى تنجح الدعوة وتحقق أهدافها لابد أن تكون هذه الأهداف والمقاصد واضحة،

1- سورة آل عمران آية (159).

2- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة ، باب ما جاء في اللعنة، رقم الحديث: 1977، 350/4، وقال هذا حديث حسن غريب.

وإعداد الدعاة جيداً حتى يتمكنوا من استخدام الأساليب والوسائل في المكان الصحيح، فرغم أهمية التخطيط وفوائده إلا أن هناك مجموعة من الدعاة في هذا العصر يماسون الدعوة عشوائياً بدون تخطيط ولكن لو نظروا إلى الآثار والنتائج المترتبة على حسن التخطيط لما توقفوا عن استخدامه ومن هذه الآثار:

أ) يساهم التخطيط في تحديد أهداف الدعاة والغاية من البرامج والمشاريع الدعويه، كما أنه يفيد في حسن الأداء في أثناء تنفيذ الأهداف.

ب) يساعد الداعية في اختيار الطرق والأساليب الدعوية التي تناسب قدراته وإمكاناته المتوافقه مع البرنامج الذي وضعه والأهداف المرسومة له، فأحياناً قد يختار الداعية أسلوباً لا يناسب البرنامج الذي وضعه مما يؤدي إلى خلل فيه أو فشل فلابد من حسن التخطط.

ت) يساعد الداعية بالتنبؤ بالمعوقات والمشكلات التي قد يواجهها الداعيه قبل البرنامج الدعوي أو أثنائه، ويتم ذلك عن طريق المعلومات والبيانات التي جمعها الداعية ووضع لها خطة معينة مما تؤدي إلى تقليل هذه المعوقات وإضعافها.

ث) يساعد الداعية على ترتيب الأولويات فيختار الأهم إذا حصل تضارب أو تداخل بين البرامج لدى الداعية.

ج) يساهم في التنسيق بين العاملين في الساحة الدعوية حيث توزع عليهم مهام ومواضيع مختلفة إذا كانوا في نفس المنطقة الجغرافية.

ح) التخطيط يساهم في تقويم الأداء الدعوي في المواقع التي تنفذ فيها الخطط الدعوية وتحديد نقاط الضعف في الخط أو في أسلوب التفيذ حتى يتم تلافيها في المستقبل وهاذ مما يساعد على عدم تكرار الأخطاء في العمل الدعوي.

خ) يساهم على استمرار العمل الدعوي، فكثيراً ما تتوقف الأعمال بسبب انقطاع الدعم أو سوء التنفيذ أو عدم اختيار الأوقات المناسبة لها مع عدم توافر الوسائل البديلة لها.

د) يساعد الدعاة في وضع برنامج مكتمل من جميع النواحي بحيث يشمل جميع فئات المجتمع، فكثيراً من الدعاة يضعون برنامج يخص فئة معينة من المجتمع دون الباقي، أو يخص موضوعاً معيناً ويكرره فيؤدي ذلك إلى الملل وفرار الناس من دعوته.

ذ) يساعد في تحديد مواطن الضعف في المجتمع سواءً كان ذلك في الناحية الدينية أو الأخلاقية ومن ثم اختيار أسلوب مناسب لتصليح أخطائهم وتقويمهم.

ثانياً: الدعوة للصبر:

الدعوة إلى الله تعالى من مهمات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام الذين بعثهم الله تعالى إلى الناس لإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكل نبي واجه الإعراض والتكذيب والأذى من قومه والكثير من التحديات والعوائق بسبب صعوبة تخليهم عن عاداتهم وتقاليدهم، فالتعامل مع الناس يحتاج إلى الصبر وقوة التحمل والثبات لذلك كان التوجيه القرآني للنبي ﷺ بالصبر والتحمل في وقت مبكر من دعوته قال تعالى**{وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ}**[1]، والذي يتتبع سير الأنبياء يعرف أصيبوا بكثير من الابتلاءات والمشاق في سبيل الدعوة و واجهوا هذه كلها بالصبر والتحمل، يقول ابن القيم رحمه الله: (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين. ثم تلا قوله تعالى**{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}**[2])[3].

بعض الأمثلة على المشاق والصعاب التي يتعرض لها الداعية في سبيل دعوته:

أ) إعراض الناس عن دعوته وعدم الاستجابة له وهذا من أعظم الصعاب التي يواجهها الداعية، فقد يستمر في دعوته سنوات طويلة ويبذل كل مابوسعه من جهود وطاقة ووقت ولكن مع ذلك يجد الإنكار والإعراض من الناس، فلا ييأس الداعة في مثل هذه الحالة وليتذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم فقد ظلوا سنوات يدعون قومهم ولم يستجيب لهم إلا قليل، نوح عليه السلام ظل يدعوا قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وقال تعالى عنه في القرآن الكريم**{وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}**[4]، ولم يستجيب له أقرب الناس إليه وهو ابنه ومع ذلك استمر نوح عليه السلام بدون يأس أو قنوط لعلمه أن الله تعالى ناصره لامحاله، و أيضاً إبراهيم عليه السلام لم يستجيب لدعوته والده مع انه استخدم معه الكثير من الأساليب والوسائل إلا أنه لم يستجيب، ونبينا مُحَمَّد ﷺ دعا قومه وقد وصف الله حال القوم فقال تعالى**{وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا**

1- سورة المدثر آية (7).

2- سورة السجدة آية (24).

3- مدارج السالكين لابن القيم، 153./2

4- سورة هود آية (40).

عَامِلُونَ}[1]، فجاءه الرد من الله تعالى وأمره بالصبر والتحمل وأن أجر ذلك على الله وحده فقال تعالى**{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ}**[2].

ب) أذى الناس بالقول والفعل، فالداعية عندما يخالط الناس ويدعوهم إلى الله تعالى فإنه يلاقي منهم شتى أنواع الأذى فالناس ليسوا سواسية فالكثير منهم متعصبون لرأيهم ولدينهم وعاداتهم وتقاليدهم، وإيذاء الناس له ليس بالأمر الهين فهو يدعوهم إلى الله تعالى بالحمكة فيردونه بالقوة ويجادلهم بالتي هي أحسن فيردونه بالخشونة والعنف ويأمرهم بالخير ويدلهم عليه فيقذفونه بالباطل، ولا يقف الأمر هنا فكثير من الدعاة تعرضوا إلى الأذى في أجسادهم وفي أبنائهم وزوجاتهم وفي أموالهم وفي أوطانهم التي ولدوا وكبروا فيها فيخرجون منها وينهبون أراضيهم وأموالهم، والله سبحانه أقر بوقوع شتى أنواع الأذى للمؤمنين والدعاة حتى يتهيأوا ويعودوا أنفسهم على الصبر الطويل قال تعالى**{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}**[3]، والداعية لابد له أن يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجد أنواع الأذى من قومه فاتهموه بالسحر والجنون والشعر، ووضعوا سلا الجزور على ظهره وآذوا أصحابه و أخرجوه من أرضه، ومع هذا كله يأمرهم الله عزوجل بالصبر والتحمل قال تعالى**{وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً}**[4].

ت) ومن الصعاب الذي يعانيه الدعاة في سبيل الدعوة هي استبطاء النصر وطول الطريق، فلا يتحقق النصر بين ليلة وضحاها ولا تشرق شمسه إلا بعد ليل طويل مليء بالشدائد والمحن، كما ذكر الله ذلك عن حال المؤمنين في غزو الأحزاب قال تعالى**{إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}**[5]، بعد كل هذم المحن والصعاب والشدائد كان النصر حليف المسلمين في هذه الغزوة، فينبغي على الداعية أن لا ييأس من أمل الله تعالى وأن يتيقن أن النصر قادم من الله تعالى مهما تأخر ومهما تعرض لأذى فهو يحتاج إلى الصبر فقط.

1- سورة فصلت آية (5).

2- سورة النحل آية (127).

3- سورة آل عمران آية (186).

4- سورة المزمل آية (10).

5- سورة الأحزاب الآيتان (10-11).

ثالثاً: ضرورة إعداد الدعاة:

الدعوة إلى الله تعالى لها أمر عظيم وأهمية كبرى في الدين لذا في بحاجة إلى حسن التخطيط وإعداد جيد حتى تؤتي ثمارها المرجوة وتحقق أهدافها المنشودة، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام قاموا بالدعوة أحسن قيام وبذلوا فيها كل ما أوتوا من قوة وطاقة واستعدوا لها روحانياً ونفسياً وفكرياً قال تعالى عنهم**{رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ}**[1]، فالدعوة على قدر أهميتها هي بحاجة إلى دعاة يرتفع مستواهم إلى مستوى هذه المسؤولية الكبرى فيجب أن تكون تربيته أفضل تربية وتهيئته تهيئة خاصة حتى يكون مؤهلاً لحمل هذا الشرف العظيم.

ينقسم إعداد الدعاة إلى عدة أقسام، منها:

أ) الإعداد التربوي: أن يقوم الدعاة بتربية المربين منذ النشأة على قيم الإسلام ومبادئه حتى ينشأوا نشأة صالحة مستقيمة ويصبحوا قادرين على بناء الأشخاص الآخرين عقائدياً وفكرياً ويكونون مفاتيح للخير مغاليق للشر، فإذا تم الإعداد حسب منهج الإسلام فتكون شخصية الداعية متكاملة ونظرته للحياة إيجابية وتتولد عنده الهمة القوية والرغبة الأكيدة والعزيمة في القيام بالدعوة إلى الله تعالى، عن سفيان بن عبدالله الثقفي[2] قال:((**قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَك قَالَ " قُلْ آمَنْتُ بالله فاستقم**"))[3]، ومنهج القرآن في ذلك هو الإختيار والاصطفاء كما قال تعالى**{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}**[4].

ب) الإعداد النفسي: أن يتم تهيئة الداعية نفسياً بحيث يتقبل كل ما يلاقي في سبيل الدعوة من طبائع الناس المختلفة وعدم إستجابتهم للحق وأنه سيتعرض للكثير من الأذى وتواجهه العقبات والمشكلات، حتى يقوم بواجب الدعوة إلى الله تعالى لابد أن يكون مهيأ تماماً لما سيواجهه من عقبات ومحن، وأيضاً يتم تدريبه على التعرف على أحوال الناس وطبائعهم المختلفة حتى يستخدم الوسائل والأساليب المناسبة في دعوتهم.

1- سورة النساء آية (165).

2- سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف الثقفي الطائفي كذا نسبه أبو أحمد العسكري. له صحبة ورواية، وكان عاملا لعمر بن الخطاب ﷺ، على الطائف، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 496/2-497.

3- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، رقم الحديث: 38، 65./1

4- سورة الحج آية (75).

ت) الإعداد الخلقي: وهو أن يتم إعداد الداعية على الالتزام بمكارم الأخلاق، فالخلق ثمرة التربية والتزكية والإسلام دعا إلى حسن الخلق وأثنى الله تعالى على نبيه ﷺ فقال تعالى**{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}**[1]، وأيضاً من وصايا لقمان لابنه والتي ذكرها الله تعالى في كتابه فقال تعالى**{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}** إلى قوله تعالى**{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}**[2]، فالأخلاق الحسنة لها آثار إيجابية في قبول الدعوة من قبل الناس.

ث) الإعداد العلمي: بعد الإعداد التربوي والخلقي يصبح الداعية مهيأً لتلقي العلوم الشرعية التي تساعده في الدعوة إلى الله تعالى، ومنهج القرآن في ذلك قوله تعالى**{قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}**[3].

ج) الإعداد المهاري:(تهيئة الداعية لاكتساب المهارات اللازمة للوصول إلى مستوى عالٍ في إتقان العمل الدعوي، الداعية الناجح يسعى دائماً في اكتساب أكبر قدر ممكن من المهارات التي تعينه بعد الله على إتقان عمله الدعوي وهو من جملة البصيرة، فالدعوة الإسلامية في العصر الحاضر بحاجة إلى دعاة على قدر كبير من التأهيل العلمي والعملي، حيث تتجدد الوسائل، وتتنوع الأساليب، وتتفاوت الثقافات، الداعية لا يقف عند حدود الوعي النظري لما يتعلمه، ولكنه يقوده إلى التطبيق والممارسة، عن طريق مهارات يطور بها نفسه، ويؤثر بها على المدعوين)[4].

بعد كل هذا الإعداد يصبح الداعية قادراً على أداء واجب الدعوة إلى الله تعالى، فعليه أن يترجم هذا الإعداد إلى أرض الواقع وينزله إلى الميدان حتى يتأثر به الناس ويستجيبون لدعوته.

رابعاً: الدعوة إلى التفكر والتدبر:

هناك العديد من الآيات المذكورة في القرآن الكريم تحفز الناس على إمعان النظر والتفكر في الكون وأنكرت على الذين لم يوظفوا حواسهم كما أراد الله لها بل عطلوها عن أهم الوظائف وهو التمعن والنظر في الكون فقال في أكثر من

1- سورة القلم آية (4).

2- انظر سورة لقمان الآيات (13-19).

3- سورة يوسف آية (108).

4- تدريب الدعاة لعبد الله اللحيدان، مجلة جامعة الإمام، العدد 51 ، عام 1426 هـ، ص 314 .

موضع{**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا**}[1]، وفي مقابل هؤلاء أثنى الله سبحانه على الذين يتفكرون ويتدبرون قال تعالى{**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوِلِي الألْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**}[2]، والإنسان مطالب بنوعين من التفكر والتدبر، أولها في كتاب الله تعالى وما فيها من قيم وآداب وعقائد يسمو بها الإنسان، وثانيهما التفكر في هذا الكون الذي خلقه الله تعالى والتي فيها الكثير من الآيات الكونية التي تدل على عظمة الله سبحانه.

فوائد التفكر في الآيات الكونية بالنسبة للداعية:

أ) وسيلة من وسائل التربية وتكوين الداعية نفسياً وإيمانياً، وهذا مكان عليه النبي ﷺ قبل البعثة فكان يتحنث في غار حراء ويتعبد الله تعالى بالنظر في الكون ويتدبر ويتأمل آيات الله سبحانه تمهيداً له على تقبل الأمر العظيم الذي سيأتيه، فهذه تربية ربانية حيث هيأه الله سبحانه لحمل الدعوة قبل بعثته.

ب) التفكر والتدبر بمثابة نزهة إيمانية بالنسبة للداعية، فهو بحاجة دائماً إلى زاد روحي يعينه على الصعاب والمشاق ويجد هذا في الخلوة بينه وبين ربه ويتفكر في عظمة الخالق فتهون عليه عقبات الطريق.

ت) الداعية يحتاج إلى صفات وخصائص تسهل له مهمة الدعوة إلى الله تعالى مثل الصبر والتحمل ومجاهدة النفس فربما في الخلوة يتدرب على مثل هذه الصفات فتكون بمثابة التربية الذاتية له.

ث) التفكر والتدبر يزيد من ثقافة الداعية، فمهمة الدعوة تحتاج من الداعية أن يكون مثقفاً عارفاً بالطبيعة ومافيها من بحار ومحيطات وجبال وزروع، وطبيعة البشر واختلاف ألسنتهم وألوانهم وعاداتهم وأعرافهم، فالتفكر في الكون وطبيعته يزيد من ثقافة الداعية ويتعرف من خلاله ما أودع الله في هذا الكون من أسرار فإذا لم تكن لديه ثقافة فإنه لايجد ما يبلغه للناس.

ج) تزيد من فرص محاسبة النفس وتزكيتها وتقويم أخطائها في أثناء مخالطتها مع الناس فهو بحاجة دائماً غلى تقويم نفسه وتعديل أخطئها ويجد هذا في الخلوة مع نفسه.

1- سورة غافر آية (21).

2- سورة آل عمران الآيتان (190-191).

ح) الداعية بحاجة دائماً إلى الأمور التي تعينه على الثبات والاستمرار في طريق الدعوة، فقد يتكاسل الداعية أو يصيبه الفتور والقعود عن الدعوة، فالخلوة بمثابة منحة تثبيتية للداعية.

خ) الداعية قد يصيبه الملل من كثرة مخالطة الناس والاستماع إلى شكواهم فقد يحتاج إلى خلوة بينه وبين نفسه وإلى استراحة تحفيزية حتى ينطلق من جديد.

د) في بعض الأحيان يعتبر التفكر والتدبر في الكون من الوسائل الدعوية التي يستخدمها الداعية لكسب قلوب المدعوين فيرفع منسوب الإيمان عندهم ويغرس العقيدة الصحيحة في نفوسهم وذلك من خلال اصطحابهم في رحلات خلوية ويدعوهم إلى النظر في مخلوقات الله تعالى وفي عظيم صنعه حتى يبين لهم أنه وحده المستحق للعبادة دون سواه.

من المصالح الدعوية في هذه الآيات:

التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل:

من ضمن الأساليب التربوية الناجحة أسلوب التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل، فمن خلاله يحث الداعية نفوس المدعوين وقلوبهم إلى البر وحسن الخلق والفضيلة والابتعاد عن سوء الخلق والرذيلة، وهو أسلوب نبوي حيث استخدمه النبي ﷺ لأنه يوصل المعنى سريعاً إلى أذهان الناس ويرسخ الفكرة في عقولهم وتقريب المعنى إليهم وإقامة الحجة عليهم وإقناعهم بالترغيب في الخير وبيان حسنه وترهيبهم من الباطل وبيان قبحه، ومن الأمثلة على ذلك، قال تعالى{**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ**}[1]، يقول الطبري رحمه الله: مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى، فحملوا العمل بها(ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) يقول: ثم لم يعملوا بما فيها، وكذّبوا بمحمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، وقد أمروا بالإيمان به فيها واتباعه والتصديق به (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) يقول: كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبًا من كتب العلم، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها، فكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم مثلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها، كمثل الحمار الذي يحمل أسفارًا فيها علم، فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها[2].

1- سورة الجمعة آية (5).

2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، 23/.378

وكذلك قول النبي ﷺ:((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد. إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**))[1]، يقول ابن الجوزي رحمه الله: إنما جعل المؤمنين كجسد واحد لأن الإيمان يجمعهم كما يجمع الجسد الأعضاء، فلموضع اجتماع الأعضاء يتأذى الكل بتأذى البعض وكذلك أهل الإيمان، يتأذى بعضهم بتأذي البعض[2]، ويقول النووي رحمه الله: وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام[3].

الأمور التي يراعيها الداعية في إستخدام أسلوب ضرب المثل:

أ) التعرف على الأمثال الواردة في القرآن الكريم وكيفية استخدامها لما فيها من بلاغة وعظة وعبرة.

ب) مراعاة مستوى الفهم لدى المدعويين، وأن يكون المثل يحقق الهدف المطلوب والاستعانة بأمثال محسوسة مشاهدة في بيئة المدعو حتى تستقر في ذهنه.

ت) التأكد من فهم المدعوين للمثل المضروب مع التأكد من استخدام أمثال تساعد في عملية تبليغ الدعوة وتقرؤيب المعلومة وتثبيتها في ذهن المدعو.

من الآثار الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الجودة والإتقان في العمل الدعوي:

طبيعة الحياة تجعل الإنسان يعمل ويتحرك فلا خيار عنده في أن يعمل أو لا يعمل، لكن مستوى التفاوت يكمن في مدى دقة العمل ودرجة إتقانه له سواءً كان عملاً فردياً أو جماعياً، والإتقان بمعنى خلو العمل من الخلل وأدائه في وقته، فالإسلام يحض الناس على إتقان العمل وجودته وهو سمة الوجود قال تعالى{**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ**}[4]، فينبغي على المسلم عامة وعلى الداعية خاصة أن يتقن عمله وليحرص على ذلك وليعلم أن الله سبحانه يراقبه في السر والعلن فلا ينبغي له أن يترك الأعمال للتسيب فهذا يؤدي إلى الفشل العمل الدعوي وعدم إستمراره.

1- صحيح المسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: 2548، 974./4

2- كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت 597هـ)، بتحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن – الرياض، 212./2

3- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، عام 1392، 440/16.

4- سورة النمل آية (88).

حتى يصل العمل الدعوي إلى مرحلة الجودة والإتقان ينبغي على الداعية أن يراعي بعضاً من الأمور، ومنها:

أ) إخلاص العمل لله تعالى، بحيث يكون خالياً من الرياء والسمعة والنظر ما في أيدي الناس أو طلب المدح والتعظيم منهم، فالله سبحانه أمر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم بإخلاص الأعمال لله تعالى قال تعالى**{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}**[1]، فالإخلاص في العمل والدقة فيه يؤدي إلى نجاحه وزيادة نتائجه ومواصلته دون ملل أو سآمة منه .

ب) أن يلتزم الداعية بالأمانة في واجباته الدعوية بحيث يحرص كل الحرص على تعليم الناس وتبليغهم الدين بشكل صحيح ويحرص على هدايتهم، والله سبحانه وصف المؤمنين بالأمانة فقال تعالى**{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}**[2].

ت) أن يستشعر المسؤولية تجاه أعماله الدعوية، فإنه متى ما استشعر المسؤولية وعرف عظم هذا الأمر فإنه يسعى إلى جودته وإتقانه بكل السبل والوسائل المتاحة لديه.

ث) تعاون الدعاة فيما بينهم والعمل بروح فريق، فالعمل الجماعي يتيح الفرصة للأشخاص لتفجير مواهبهم وطاقاتهم ويساعد في عملية تبادل الخبرات، وتصبح كلمتهم واحدة لا تكرار ولا تضلرب فيها ويتم تقسيم الأعمال فيما بينهم حتى يؤدي كل شخص ما عليه من الأعمال بكل إتقان قال تعالى**{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}**[3].

ج) أن يلتزم الدعاة بمبدأ الشورى وتبادل الآراء فيما بينهم فهذا يعود بفائدة ومنفعة عظيمة على الدعوة بحيث يعطي كل داعية رأيه ومن ثم الاستقرار على رأي موحد فهذا يقوي كلمة الإسلام والمسلمين، وأيضاً استشارة أهل الخبرة يؤدي إلى تحسين جودة العمل وإتقانه قال تعالى**{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}**[4].

ح) استخدام مبدأ التحفيز لكل من يحسن عمله، فالله سبحانه يحفز المؤمنين الذين يمارسون العمل الإيماني بدقة وإتقان بالمردود الدنيوي والأخروي،

1- سورة البينة آية (5).

2- سورة المؤمنون آية (5).

3- سورة الأنفال آية (46).

4- سورة النحل آية (43).

قال تعالى{**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}[1].

خ) أن ينظر في سير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويقتدي بهم، ومنها أن سيدنا شعيب عليه السلام دعا قومه إلى العناية والإهتمام بالمقاييس وعدم الغش فيها قال تعالى{**فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**}[2]، وموسى عليه السلام عاتب بني إسرائيل على أنهم طلبوا طعاماً جودته أقل من الذي عندهم فقال تعالى على لسانه{**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ**}[3]، وفي قصة أصحاب الكهف فرغم ماهم فيه من جوع إلا أن أحد الفتية طلب من أجود أنواع الطعام قال تعالى{**فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ**}[4].

سورة غافر الآيات (59–66)[5].

القاعدة الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

الجزاء من جنس العمل:

الجزاء من جنس العمل سنة إلهية كبرى مستقاة من النصوص الشرعية، فعندما نتعامل مع الناس بطريقة ما فسوف نحصد شيئاً ما في المقابل، فالمقابل يأتي لامفر منه إن كان خيراً فخيراً وإن كان شراً فشراً قال تعالى{**جَزَاءً وِفَاقًا**}[6]، والداعية إلى الله تعالى يستخدم هذه القاعدة لترغيب المدعوين ودفعه إلى القيام بالأعمال الصالحة وترهيبهم عن الظلم والطغيان والضلال، وهذه القاعدة لها آثار عظيمة تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع، فلو وضع كل منا هذه القاعدة نصب عينيه لأبعدتنا عن كثير من المعاصي والذنوب ودفعتنا نحو القيام بالأعمال الصالحة والهدى.

1- سورة النحل آية (97).
2- سورة الأعراف آية (85).
3- سورة البقرة آية (61).
4- سورة الكهف آية (19).
5- انظر صفحة 83.
6- سورة النبأ آية (26).

الإنسان الذي يحسن إلى الناس دائماً لا يتوقع إلا الإحسان في حياته كما قال تعالى في كتابه**{هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}**[1]، والداعية إلى الله تعالى لابد أن يبدأ خطواته الدعوية بالإحسان إلى الناس فيحسن الله إليه في الدنيا بأن يرفع درجته بين الناس ويزرع في قلوبهم محبته ويستجيب الناس له ويتجمعون حوله ويسمعون لنصائحه ويجعلونه قدوة لهم، أما في الآخرة فالله تعالى يجازيه بنعيم الجنة، قال تعالى**{لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ}**[2].

بعد أن نزل الوحي لأول مرة على النبي ﷺ في غار حراء، عاد النبي ﷺ إلى خديجة رضي الله عنها وقد امتلأ قلبه من الخوف وأخبرها بما حدث له فقالت له:((**كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**))[3]، علم خديجة رضي الله عنها بأخلاق النبي ﷺ وأعماله الحسنة جعلها تتكلم بهذه الكلمات فكأنها تقول له أن الجزاء من جنس العمل وأعماله وأخلاقه عليه الصلاة والسلام كلها حسنة ويشهد بهذا الكفار قبل المسلمين فكانوا يسمونه في الجاهلية بالصادق الأمين.

سورة غافر الآيات (76-77)[4].

الأهداف الدعوية المذكورة في هذه الآيات:

1- **رسم المعالم التربوية للطفل.**
2- **الإهتمام بتربية الشباب.**
3- **مراعاة مرحلة الشيخوخة.**

أولاً: رسم المعالم التربوية للطفل:

صلاح المجتمع من صلاح الأفراد فإذا كنا نريد بناء مجتمع صالح خال من الأمراض وتسوده المحبة والمودة والرحمة والعدل فلابد علينا أن نهتم ببناء الإنسان منذ نشأته وطفولته والمسؤول الأول عن هذا هو الأهل، فالطفل في بداية الأمر يعيش في وسط عائلته لا يحتاج إلى تعريف الأخلاق إنما يحتاج إلى تبسيطها ووصولها إليه بأساليب وسائل تربوية

1- سورة الرحمن آية (26).
2- سورة يونس آية (26).
3- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، رقم الحديث: 3، 7./1
4- انظر صفحة 88.

مناسبة يستطيع من خلالها أن يدرك هذه القيم والأخلاق بنفسه، فالأهل في البيت والمعلم في المدرسة والمربي والداعية في المسجد أو غير ذلك لابد لهم أن يهتموا بتربية الأطفال تربية صحيحة سليمة وأن يقتدوا بالنبي ﷺ في ذلك فقد استخدم جميع الأساليب و الوسائل في تربية الأطفال على الأخلاق والقيم، منها:

أ) انتهاز الفرصة واختيار الوقت المناسب لتوجيه الأطفال وتعليمهم وتصحيح سلوكهم، والوقت المناسب لهذه عند الخروج إلى نزهة أو السير في طريق طويل، ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت خلف النبي ﷺ فقال:((**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**))[1].

ب) الاستماع إلى الأطفال والاستجابة لحقوقهم المشروعة ومنها حق التقدم والتقدير فهذا مما يولد الثقة لدى الطفل بنفسه بأن يهتم به الداعية مثل مايهتم ببقية الناس، سهل ابن سعد رضي الله عنه قال:((**أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ. فَشَرِبَ مِنْهُ. وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟) فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا. وَاللَّهِ! لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في يده**))[2].

ت) الدعاء للأطفال وهذا له أثر كبير على حاضرهم ومستقبلهم ويدل على تحمل الأبوين وصبرهما، فالأطفال يصدر منهم الازعاج وعدم الاستجابة والطاعة إلى أن الأبوين أو المعلم والمربي إذا دعا لهم فهذا يدل حبه وشدة حرصه عليه، ابن عباس رضي الله عنهما قال:((**ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ**))[3].

ث) الابتعاد عن لوم الأطفال وعنادهم وهذا يؤدي إلى زعزعة الثقة بنفسه ويولد لديه العصبية والحقد، أنس رضي الله عنه قال:((**خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ، وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ**))[4].

1- سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث: 2516، 567/4، و قال هذا حديث حسن صحيح.

2- صحيح مسلم، كتاب الأشرب، باب: استحباب إدارة الماء واللبن، ونحوهما، عن يمين المبتدئ، رقم الحديث: 2030، 504./3

3- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ اللهم علمه الكتاب، رقم الحديث: 75، 26./1

4- المصدر السابق، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، رقم الحديث: 6036، 14./8

ج) مخاطبتهم على قدر عقولهم والتحدث إليهم بكلمات يفهمونها وهذا يدخل السرور عليهم بحيث يشعرون بمحبة الداعية أو المربي لهم، أنس بن مالك ﷺ قال:((**إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**))[1].

ح) المدح والثناء عليهم وهذا يؤدي إلى غرس محبة المربي في قلبه فيسمع منه ويستجيب لكل ما يقوله.

خ) تعليم الأطفال أسلوب الأدب حتى ينشأ على الآداب والأخلاق منذ الصغر، عمر بن أبي سلمة رضي اله عنه قال:((**كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ**))[2]

ثانياً الإهتمام بتربية الشباب:

من أعظم المراحل شأناً في حياة الإنسان هي مرحلة الشباب، لأنها مرحلة القوة والشدة والذكاء والتحمل ويكون الإنسان فيه بكامل صحته وقواه العقليه، فالشريعة الإسلامية أمرت بالاهتمام بالشباب وتربيتهم تربية صالحة حتى يتحملوا مسؤولية الدعوة والرسالة، فبصلاحهم صلاح المجتمع وبفسادهم فساد المجتمع، وهذا منهج أنبياء الله عليهم السلام قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام**{وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ}**[3].

الإسلام أرشد الناس إلى المحافظة على النشء وإعدادهم إعداداً جيداً حتى يقوموا بحمل الأمانة، فالله سبحانه بعث النبي ﷺ وأحاطه بمجموعة من الشباب الأخيار فهؤلاء قد ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ونصرة النبي ﷺ ومؤازرته ضد كفار قريش، فانتصار هذا الدين وانتشاره في المشرق والمغرب كان على يد هؤلاء الشباب الذين أخلصوا دينهم لله تعالى ولم ينخدعوا بالدنيا وشهواتها.

كيفية اهتمام الداعية بتربية الشباب:

أ) تصحيح العقيدة لدى الشباب وزرعها في نفوسهم، فالغاية من خلق الناس هي التوحيد وعدم الإشراك، وهي تحرر الناس من رق العبودية إلى عبادة الله وحدها، لهذا أول ما يولد الطفل يؤذن الأذان في أذنه اليمنى وتقام الصلاة في

1- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، رقم الحديث: 6129، 8/.30

2- المصدر السابق، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث: 5376، 7/.68

3- سورة إبراهيم آية (35).

أذنه اليسرى حتى تكون كلمة التوحيد هي أول كلمة يسمعها المولود وينشأ نشأة يعظم الله تعالى ويعظم نبيه صلى الله عليه وسلم..

ب) أن يأمرهم بالفرائض والأخلاق الحسنة ويحثهم عليها ويرغبهم فيها حتى ينشأ نشأة صالحة محباً للدين والأعمال الصالحة ويتأثر الناس من أخلاقه العالية ويكون مستعداً أن يدافع عن الدين في أي وقت، وهذه من ضمن الوصايا التي قدمها لقمان لابنه فقال تعالى على لسانه**{يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}**[1].

ت) تربية الشباب على الأخلاق الفاضلة عموماً وعلى تقوى الله تعالى ومراقبته في السر خاصة، فالذي يراقب الله تعالى في السر والعلن يعيش حياة سعيدة وهانئة، فالنبي ﷺ ربى أصحابه على الأخلاق الكريمة فقال:**((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))**[2].

ث) الحرص على تربيتهم تربية علمية لما للعلم مكانة كبيرة في الشريعة الإسلامية، بحيث يرغبه في تعلم العلوم الشرعية والدنيوية فالعلم شرف وكرامة وأما الجهل ففيه ضر على الفرد وعلى المجتمع قال تعالى**{يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}**[3].

ج) الإهتمام بصحتهم وسلامة أجسمهم من جميع الأمراض وحثهم على الرياضة التي تقوي الجسد وتعينهم على حمل الرسالة قال النبي ﷺ:**((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))**[4].

ثالثاً: مراعاة مرحلة الشيخوخة:

تعتبر مرحلة الشيخوخة من أضعف مراحل الإنسان بعد الشباب والقوة فكبار السن يعيشون حالة اجتماعية ونفسية خاصة تتطلب من الجميع إدراكها ووعيها مراعاة لحالة الشيخ العجوز وحمايته وتحصينه فهو في هذه المرحلة يحتاج إلى

1- سورة لقمان آية (17).

2- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم الحديث: 1987، 355/4، وقال هذا حديث حسن.

3- سورة المجادلة آية (11).

4- صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، رقم الحديث: 2664، 52/4.

خدمات مادية ونفسية والشعور بالإحاطة من قبل الأبناء والمجتمع، وكبار السن لهم مكانة عالية وخاصة في الإسلام، قال النبي ﷺ:((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**))[1].

كيف يتعامل الداعية مع كبار السن:

أ) التلطف معه في القول، حتى وإن كان على خطأ فإن الداعية لابد له أن يحسن معاملته ويتكلم معه بلطف ولين ويحتويه حتى يتراجع عن خطأه، فالمسن في هذه المرحلة يمر بنوع من العناد وعدم التراجع عن أفعاله وأقواله بسهولة ولكن بحسن المعاملة واللطف اللين يستطيع الداعية أن يؤثر فيه ويمرر النصح عليه دون تشدد وفرض الأمر عليه وهذا يؤدي في النهاية إلى التراجع عن الخطأ.

ب) احترامه وتقديره وعدم مخاطبته باسمه مباشرة ولكن يناديه بألطف العبارات كالكنية أو العم وغيرها من الأسماء التي تدل على مكانته وتقديره،أبا أمامة يقول:((**صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ، فَقُلْتُ: يَا عَمِّ، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ؟ قَالَ: الْعَصْرُ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ**))[2].

ت) إشراك من عنده موهبة وقدرة في البرامج التربوية والدعوية التي تناسب قدراتهم و عقولهم حتى يشعروا بأن لهم أهمية في المجتمع وذلك يعطيهم الأمل في الحياة ويوفر لهم الرضا والاستقرار النفسي.

ث) الدعاء لهم بطول العمر والزيادة في الطاعات والتوفيق والسداد والتمتع بالصحة والعافية وحسن الخاتمة قال تعالى**{وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}**[3].

ج) مراعاة ضعفه ووضعه وعدم تكليفه بأحكام لا يستطيع القيام بها وهذه وصية النبي ﷺ فقال:((**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ**))[4].

1- سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث: 1919، 321/4، وقال هذا حديث صحيح.

2- صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة ، باب وقت العصر، رقم الحديث: 549، 115./1

3- سورة الإسراء آية (24).

4- صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء، رقم الحديث:703، 142./1

من القواعد الدعوية في هذه الآيات:

ما على الرسول إلا البلاغ المبين:

الهداية بيد الله سبحانه وحده الذي خلق الخلق فهو أعلم بهم وبيده القلوب يقلبها كيف يشاء، ولا يملك الهداية أحد من البشر ولا من الملك إنما على الرسل إلا الدعوة والبلاغ المبين قال تعالى**{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}**[1].

ابن القيم رحمه الله يقول مراتب الهداية أربعة:

(إحداها: الهدى العام وهو هداية كل نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها وهذا أعم مراتبه، المرتبة الثانية: الهدى بمعنى البيان والدلالة والتعليم والدعوة إلى مصالح العبد في معاده وهذا خاص بالمكلفين وهذه المرتبة أخص من المرتبة الأولى وأعم من الثالثة، المرتبة الثالثة: الهداية المستلزمة للاهتداء وهي هداية التوفيق ومشيئة الله لعبده الهداية وخلقه دواعي الهدى وإرادته والقدرة عليه للعبد وهذه الهداية التي لا يقدر عليها إلا الله عز وجل، المرتبة الرابعة: الهداية يوم المعاد إلى طريق الجنة والنار)[2].

فمهمة الدعاة إلى الله تعالى هي بيان طريق الهدى والحق وإقامة الحجة عليهم فإذا لم يستجيبوا له فهو قام بما أمر به ولا يستطيع أن يدخل أحداً في الإسلام رغماً عنه لأنه لا يملك الهداية وإنما الهداية بيد الله سبحانه وحده، أما إذا استجاب الناس له فعليه أن يعلمهم أمور دينهم ويفقههم فيها ويطبقها في واقع حياتهم كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يجتمع بمن آمن به في بداية الدعوة في دار الأرقم وكان يعلم أصحابه هناك الدين ويزكيهم ويعلمهم القرآن وأمور دينهم.

1- سورة القصص آية (56).

2- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، عام 1398 هـ- 1978م، .65

سورة غافر الآيات(78-85)[1].

من المقاصد الدعوية في هذه الآيات:

التذكير بنعم الله تعالى:

أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده بنعم كثيرة ظاهرة وباطنه فجميع الناس محاطون بالنعم فنعمه سبحانه غير متناهية يعجز البشر عن عدها وإحصائها كما قال تعالى في كتابه**{وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}**[2]، ومن فضل الله سبحانه تذكير العبد بالنعم حتى يبقى دوماً يشكر الله عزوجل عليها ولكم بعض الناس يستولي عليه الجهل والغفلة والنسيان فيصرفه عن الحق والهدى ويكفر بالنعم التي أنعم الله به عليها، فجاء القرآن حتى يؤكد أسلوب التذكير بنعم الله على عباده وتكرار الأسلوب وخاصة في سياق ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم الذين أنعم الله عليهم بنعم فجحدوا بها وأعرضوا عن الحق وكذبوا بالرسل فكان لابد تذكيرهم حتى يرجعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

استخدام الداعية أسلوب التذكير بنعم الله:

أ) التذكير بالنعم التي تستوجب عبادة المنعم، فيذكرهم بنعمة خلق الأرض وكيف جعلها الله ممهدة مبسطة بها قوام الحياة وسبل العيش، ونعمة خلق السموات الذي رفعها الله عزوجل بلا عمد ومافيها من كواكب ، ونعمة الشمس والقمر، والليل حتى يرتاح الناس ويطمئنوا ويستعدوا ليوم جديد، ونعمة النهار حتى يبحثون عن رزقه وسبل العيش وغيرها الكثير من النعم التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى.

ب) تذكيرهم بنعمة الهداية للإسلام، والقرآن الكريم وسنة النبي ﷺ المشتملان على جميع ما يواجهه الإنسان في حياته من أحكام شرعية و مشاكل وعقبات.

ت) تنبيه الناس على استخدام النعم في طاعة الله تعالى، ومن هذه النعم الصحة والفراغ يقول النبي ﷺ:((**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**))[3]، فهذا الحديث يدل على حفظ النعمة وحسن التعامل معها وعدم التفريط فيها والاستفادة منها واغتنامها في طاعة الله عزوجل.

1- انظر صفحة 95.

2- سورة النحل آية (18).

3- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث: 6412، 8/88.

ث) حث الناس على معرفة قدر النعمة وشكر الله عليها قبل زوالها، وأن يقارن فيما عنده من النعم وما عند الناس فيستشعر ذلك النعمة ويشكر الله عليها.

ج) ينبغي على الداعية أن يجعل من نعم الله وآياته الباهرات في النفس والآفاق مدخلاً ومادة لإقناع المدعوين والأخذ بأيديهم إلى الحق، وهذا واضح في دعوة سيدنا نوح عليه السلام الذين أشركوا بالله تعالى خير شاهد على ضرورة الإهتمام بإقناع المدعوين ومحاورتهم وضرب الأمثال لهم وتذكيرهم بخلق الله لهم وتعدد نعمه عليهم[1].

ح) استخدام أسلوب التذكير بالنعم إجمالاً ثم يفصل فيها كما فعل هود عليه السلام قال تعالى**{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}**[2].

1- تاريخ الدعوة والدعاة لسعيد الصاوي، دار النشر: دار الناس للطباعة، ط2، عام 2016م، .88

2- سورة الشعراء الآيات (132-143).

المبحث الثالث

التطبيقات التقنية

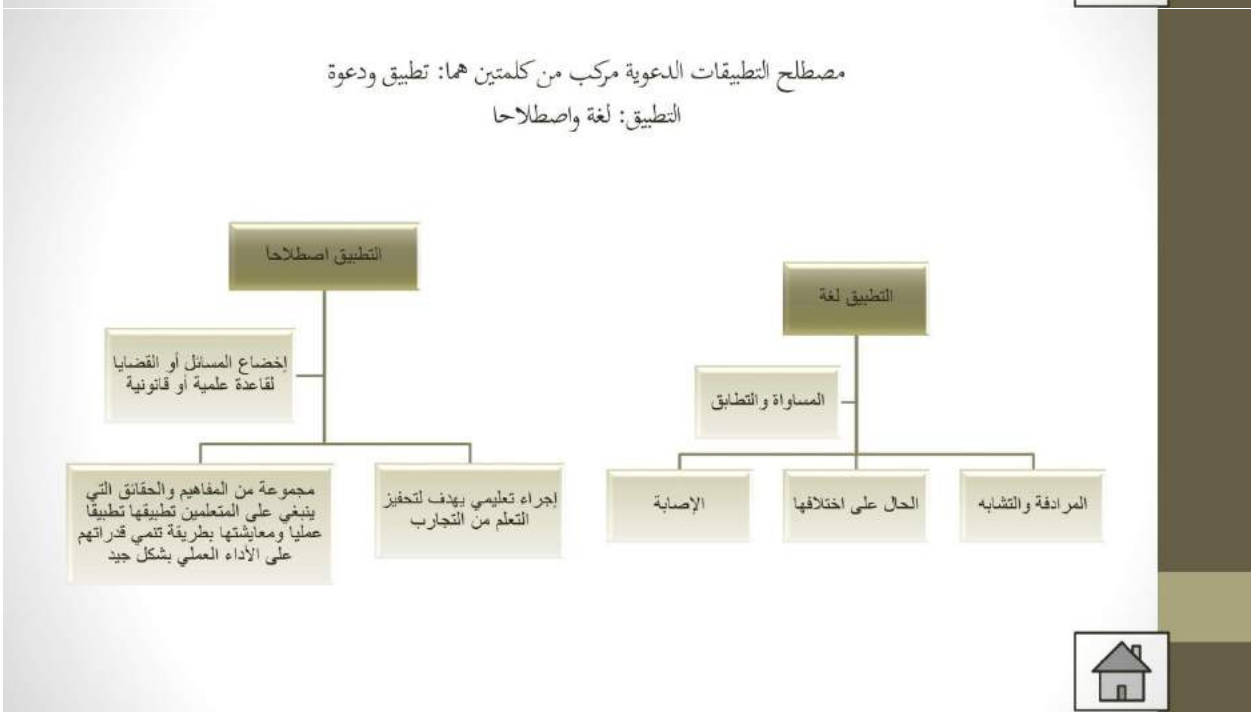

الدعوة: لغة واصطلاحا

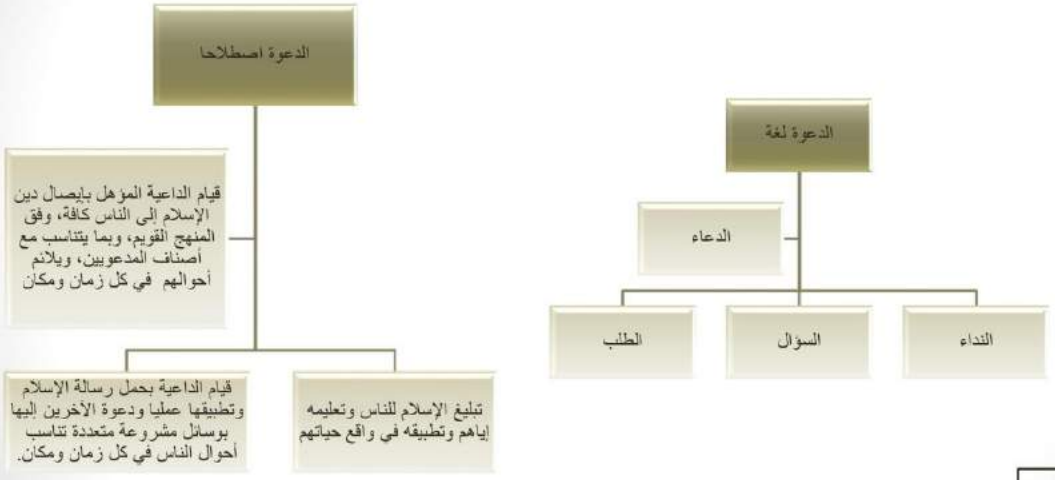

مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها

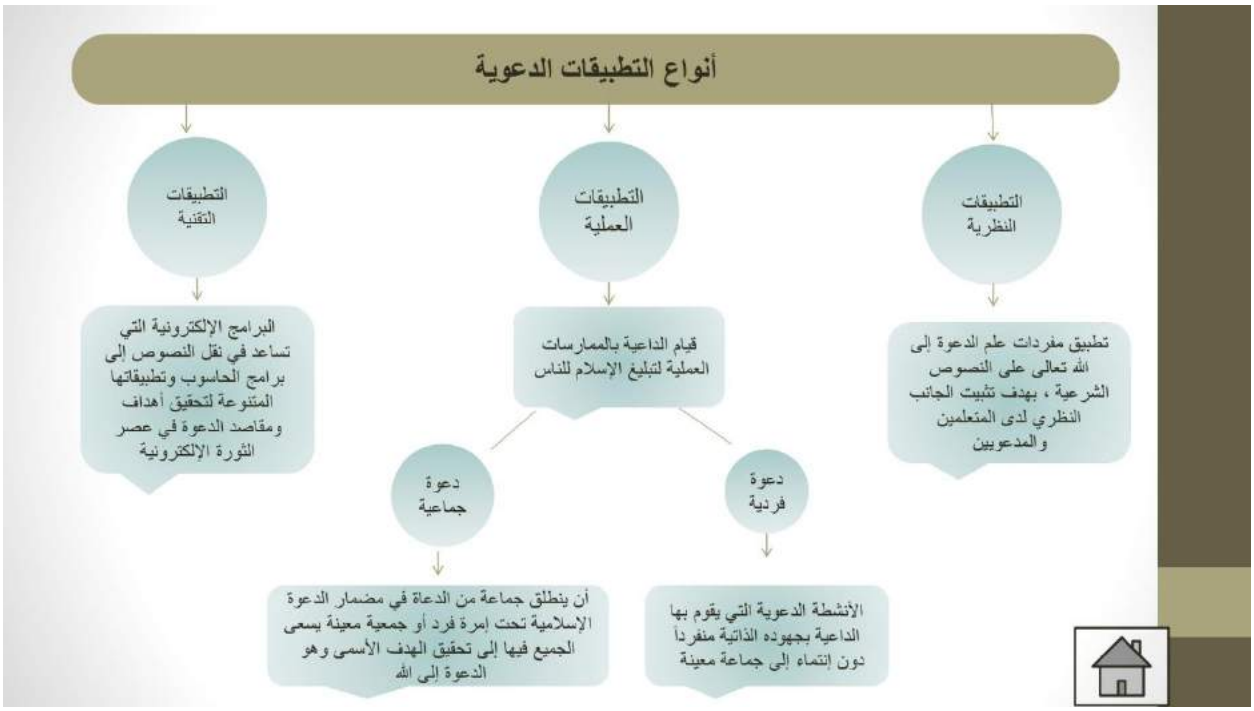
أنواع التطبيقات الدعوية
التطبيقات النظرية
تطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النصوص الشرعية ، بهدف تثبيت الجانب النظري لدى المتعلمين والمدعوين
التطبيقات العملية
قيام الداعية بالممارسات العملية لتبليغ الإسلام للناس
دعوة فردية
الأنشطة الدعوية التي يقوم بها الداعية بجهوده الذاتية منفرداً دون إنتماء إلى جماعة معينة
دعوة جماعية
أن ينطلق جماعة من الدعاة في مضمار الدعوة الإسلامية تحت إمرة فرد أو جمعية معينة يسعى الجميع فيها إلى تحقيق الهدف الأسمى وهو الدعوة إلى الله
التطبيقات التقنية
البرامج الإلكترونية التي تساعد في نقل النصوص إلى برامج الحاسوب وتطبيقاتها المتنوعة لتحقيق أهداف ومقاصد الدعوة في عصر الثورة الإلكترونية

التعريف بسورة غافر
خصائص سورة غافر
موضوعات سورة غافر

التعريف بسورة غافر

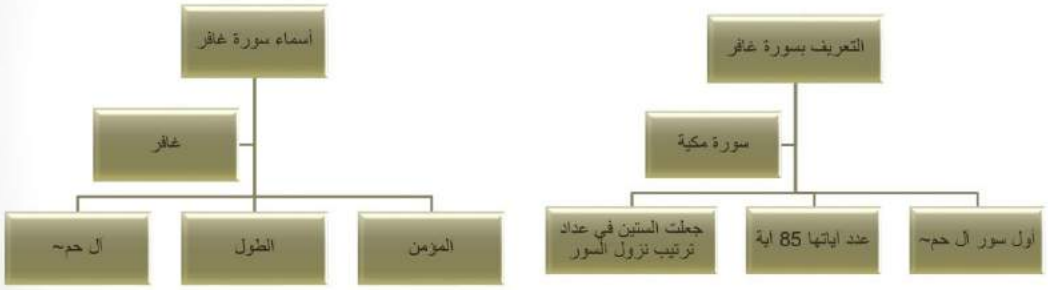

لم يرد لسورة غافر سبب نزول معين إلا أن هناك بعض الآيات في السورة ورد لها سبب نزول في بعض الكتب، ومنها الأسباب التي ذكرها السيوطي

سبب نزول سورة غافر

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في قوله{ **مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**} قال نزلت في الحارث بن قيس السهمي

أخرج عن أبي العالية قال: جاءت اليهود إلى رسول صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا: يكون منا في اخر الزمان فعظموا أمره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله {**إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ**} ، فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال

أخرج عن كعب الأحبار في قوله{ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ**} قال: هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال

الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك فأنزل الله {**قُلۡ إِنِّي نُهِيتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ**}

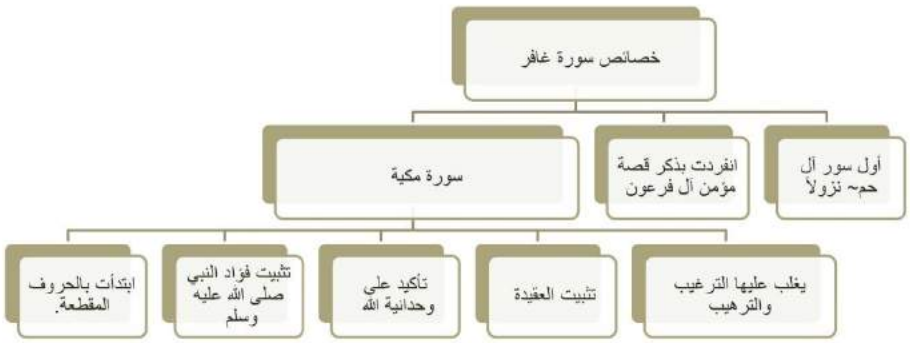

موضوعات سورة غافر:

تنقسم الموضوعات في سورة غافر إلى أربعة أقسام:

- الجانب العقدي
- الجانب الخلقي
- الجانب الدعوي
- مصير الكافرين

10

الموضوع الأول: الجانب العقدي سورة غافر ويتمثل في

- ذكر الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى
  - 1- خلق الليل والنهار، قال تعالى{ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ}.
  - 2-خلق السموات والأرض، قال تعالى{ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً}.
- ذكر التوحيد بمعناه الصحيح وذلك على لسان موسى عليه السلام تارة وتارة على لسان مؤمن آل فرعون الذي توجه لربه بالخوف والرجاء.
  - 1- الإستعاذة بالله من قبل موسى عليه السلام، قال تعالى{وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ لَّا يُؤۡمِنُ بِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ}.
  - 2- خوف مؤمن آل فرعون من الله تعالى، قال تعالى{يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا}.

11

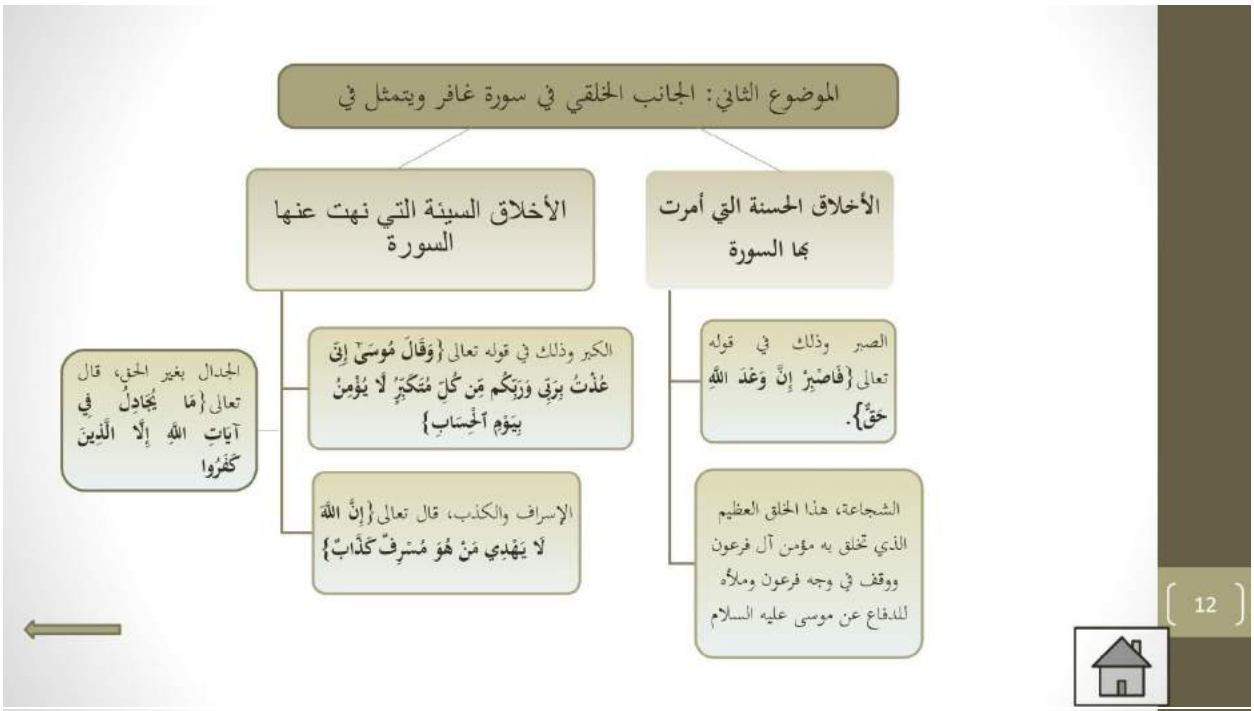
الموضوع الثاني: الجانب الخلقي في سورة غافر ويتمثل في
الأخلاق الحسنة التي أمرت بها السورة
الأخلاق السيئة التي نهت عنها السورة
الصبر وذلك في قوله تعالى {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}.
الشجاعة، هذا الخلق العظيم الذي تخلق به مؤمن آل فرعون ووقف في وجه فرعون وملأه للدفاع عن موسى عليه السلام
الكبر وذلك في قوله تعالى {وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ}
الإسراف والكذب، قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ}
الجدال بغير الحق، قال تعالى {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
12

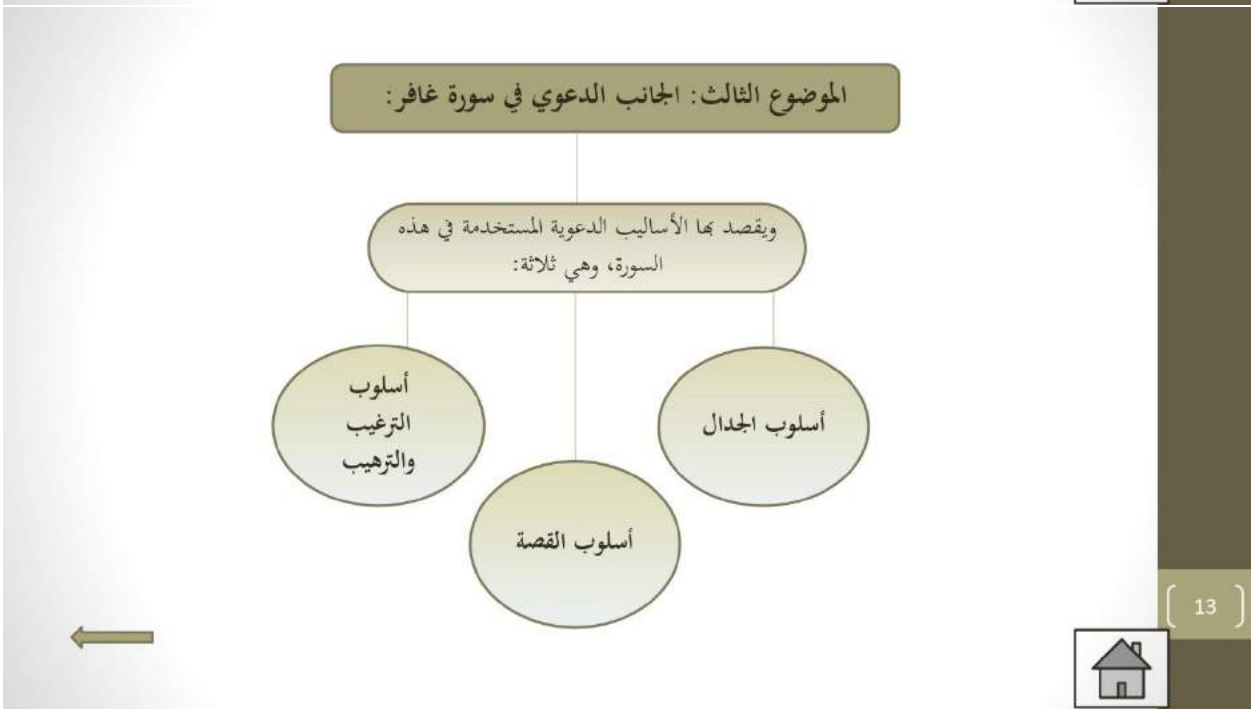
الموضوع الثالث: الجانب الدعوي في سورة غافر:
ويقصد بها الأساليب الدعوية المستخدمة في هذه السورة، وهي ثلاثة:
أسلوب الجدال
أسلوب الترغيب والترهيب
أسلوب القصة
13

أسلوب الجدل

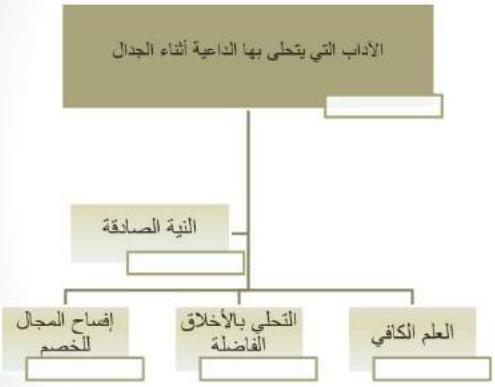

أسلوب القصة: القصص القرآنية هي: الفنون القوليه التي اعتمدها القرآن الكريم للعظة والعبرة والدلالة على صدق القرآن الكريم، و القصص القرآنية هي من أصدق القصص وأحسنها لقوله تعالى {نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ}.

الموضوع الرابع: مصير الكافرين:

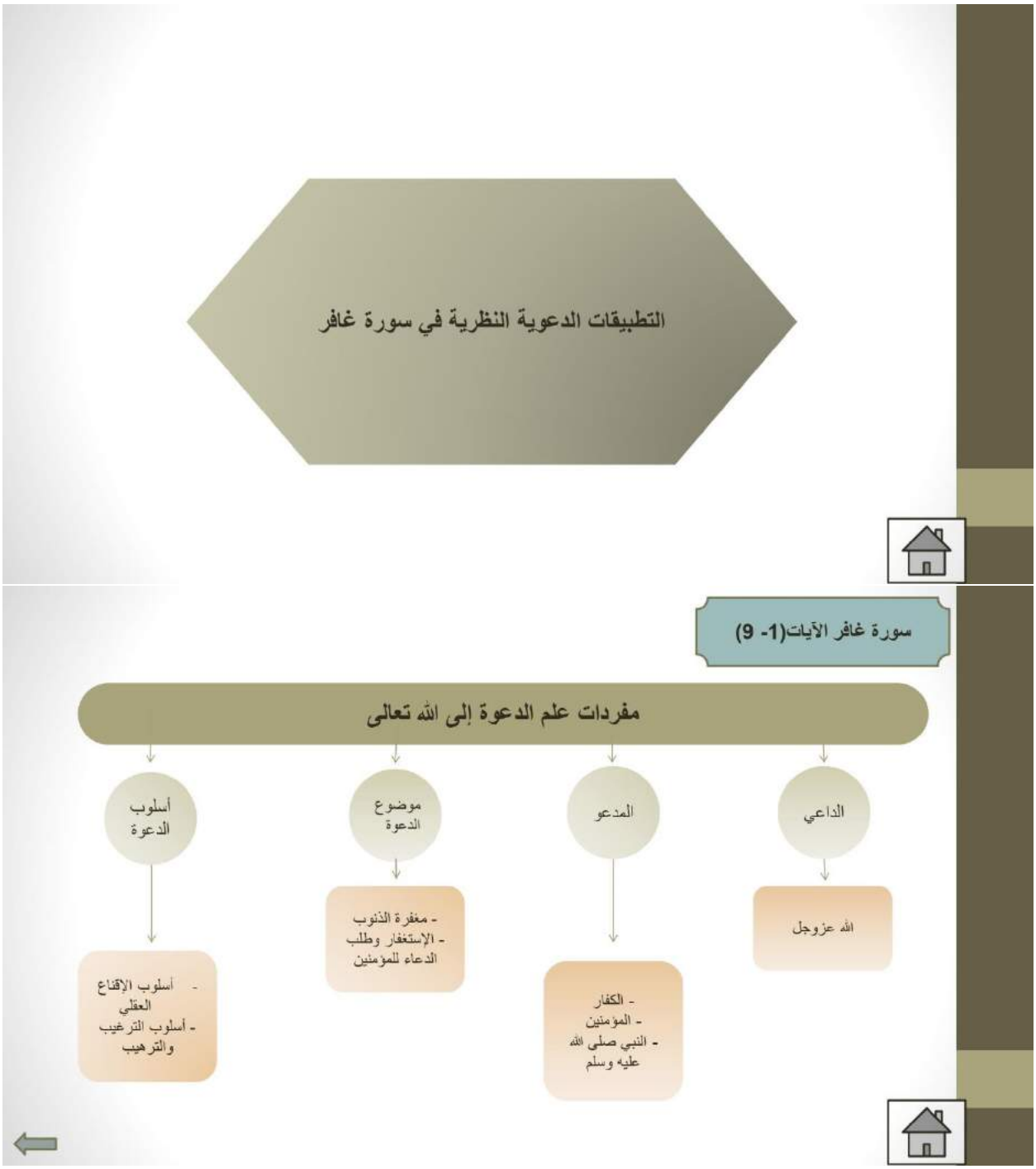
التطبيقات الدعوية النظرية في سورة غافر
سورة غافر الآيات(1- 9)
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
الداعي
الله عزوجل
المدعو
- الكفار
- المؤمنين
- النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع الدعوة
- مغفرة الذنوب
- الإستغفار وطلب الدعاء للمؤمنين
أسلوب الدعوة
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب الترغيب والترهيب

مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
- الحث على التوبة وعدم اليأس.
- إبراز محاسن الشريعة من خلال تشريع التوبة للمذنب، لأن الشريعة تتعامل مع النفس الإنسانية بواقعية.
- عدم الاغترار بالدنيا.
- الشعور بمعية الله تعالى ومعية الملائكة.
- بيان أن كل إنسان معرض للخطأ والزلل ومنهم الدعاة فهم ليسوا معصومين.
المصلحة الدعوية
- تربية النفس وتزكيتها وذلك بالاستمرار في التوبة.
- الإيمان بسعة علم الله يؤدي بالعبد إلى الإستحياء منه سبحانه إذ يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره.
الأثر الدعوي
- توبة العبد المذنب وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى.
- تقدير الذات وحبه وعدم احتقاره بسبب الذنوب والمعاصي.
- الإستقامة.
- إرتقاء القيم الأخلاقية في المجتمع.
- للرضا والقناعة بما لدى الإنسان.
- السلوك الإيجابي.

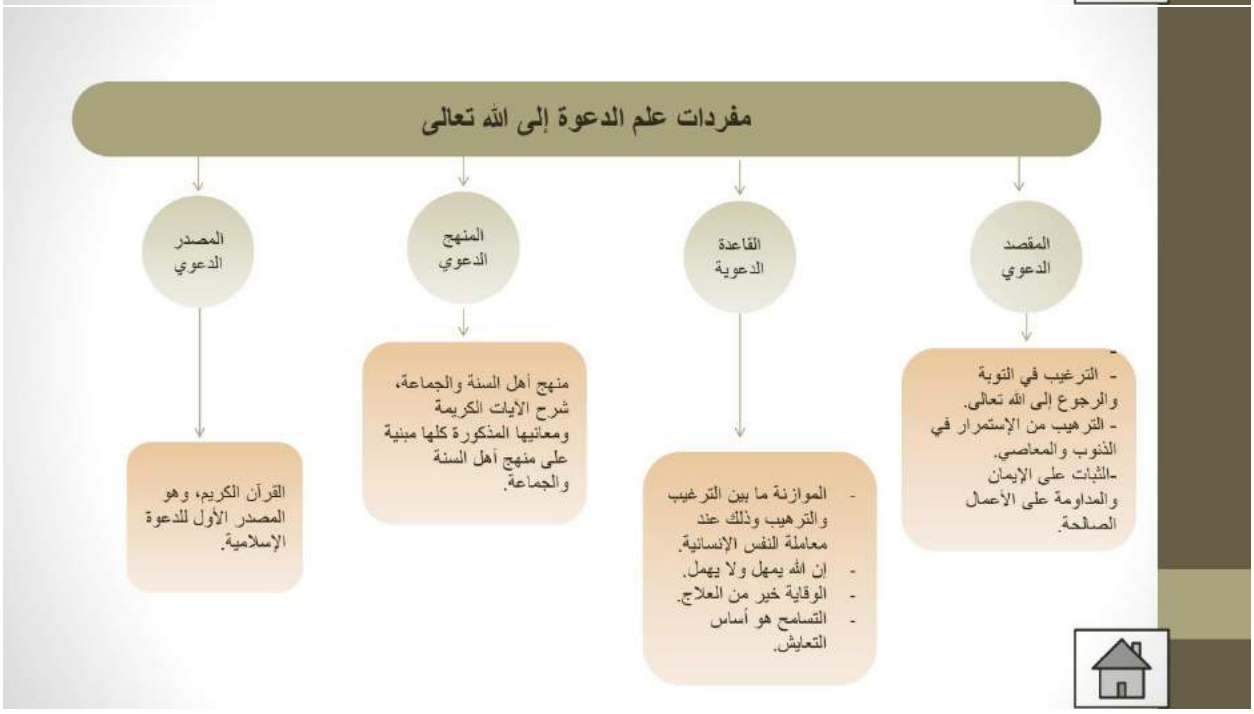
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
المقصد الدعوي
- الترغيب في التوبة والرجوع إلى الله تعالى.
- الترهيب من الإستمرار في الذنوب والمعاصي.
-الثبات على الإيمان والمداومة على الأعمال الصالحة.
القاعدة الدعوية
- الموازنة ما بين الترغيب والترهيب وذلك عند معاملة النفس الإنسانية.
- إن الله يمهل ولا يهمل.
- الوقاية خير من العلاج.
- التسامح هو أساس التعايش.
المنهج الدعوي
منهج أهل السنة والجماعة، شرح الايات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
المصدر الدعوي
القرآن الكريم، وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

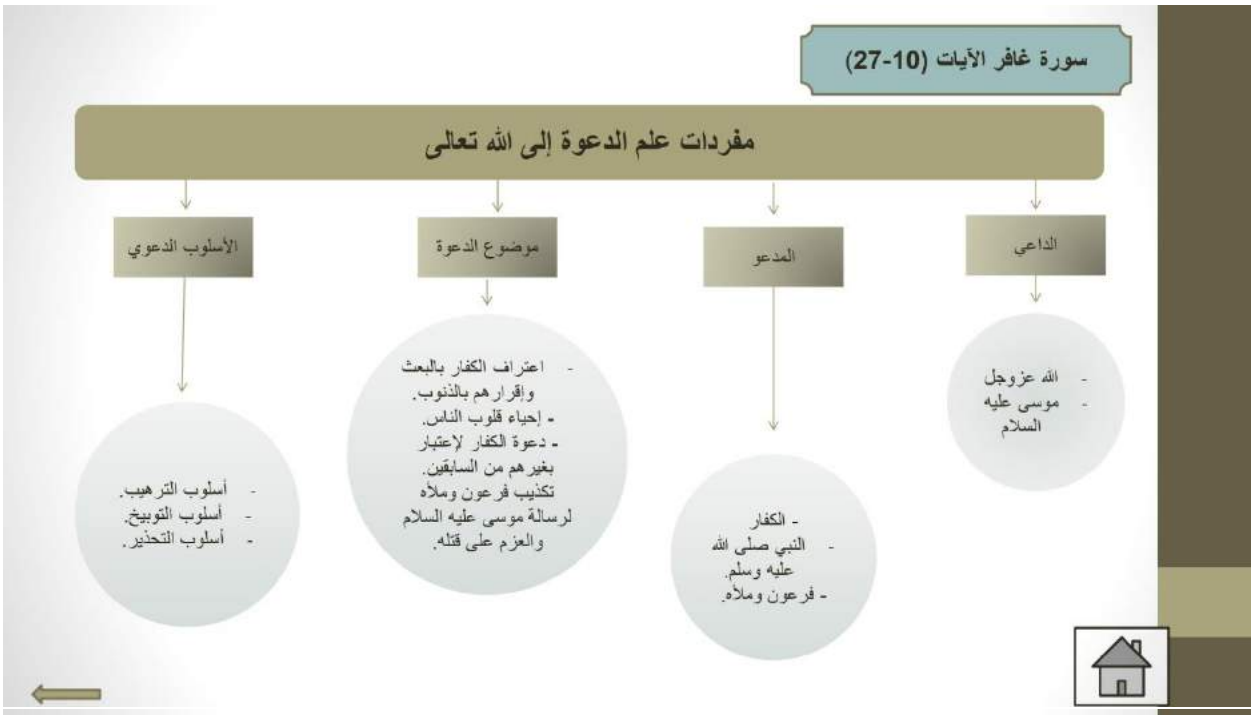
سورة غافر الآيات (10-27)
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
الداعي
- الله عزوجل
- موسى عليه السلام
المدعو
- الكفار
- النبي صلى الله عليه وسلم.
- فرعون وملأه.
موضوع الدعوة
- اعتراف الكفار بالبعث وإقرارهم بالذنوب.
- إحياء قلوب الناس.
- دعوة الكفار لإعتبار بغيرهم من السابقين.
- تكذيب فرعون وملأه لرسالة موسى عليه السلام والعزم على قتله.
الأسلوب الدعوي
- أسلوب الترهيب.
- أسلوب التوبيخ.
- أسلوب التحذير.

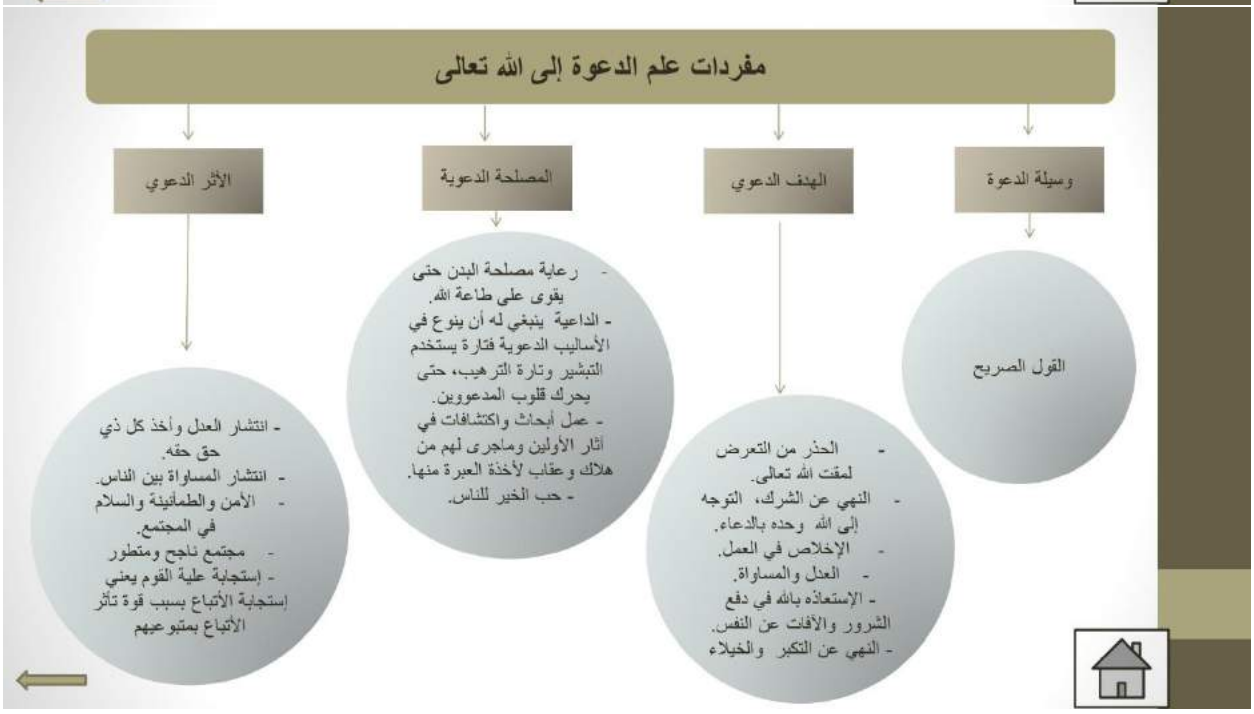
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
- الحذر من التعرض لمقت الله تعالى.
- النهي عن الشرك، التوجه إلى الله وحده بالدعاء.
- الإخلاص في العمل.
- العدل والمساواة.
- الإستعاذه بالله في دفع الشرور والآفات عن النفس.
- النهي عن التكبر والخيلاء
المصلحة الدعوية
- رعاية مصلحة البدن حتى يقوى على طاعة الله.
- الداعية ينبغي له أن ينوع في الأساليب الدعوية فتارة يستخدم التبشير وتارة الترهيب، حتى يحرك قلوب المدعووين.
- عمل أبحاث واكتشافات في آثار الأولين وماجرى لهم من هلاك وعقاب لأخذة العبرة منها.
- حب الخير للناس.
الأثر الدعوي
- انتشار العدل وأخذ كل ذي حق حقه.
- انتشار المساواة بين الناس.
- الأمن والطمأنينة والسلام في المجتمع.
- مجتمع ناجح ومتطور
- إستجابة علية القوم يعني إستجابة الأتباع بسبب قوة تأثر الأتباع بمتبوعيهم

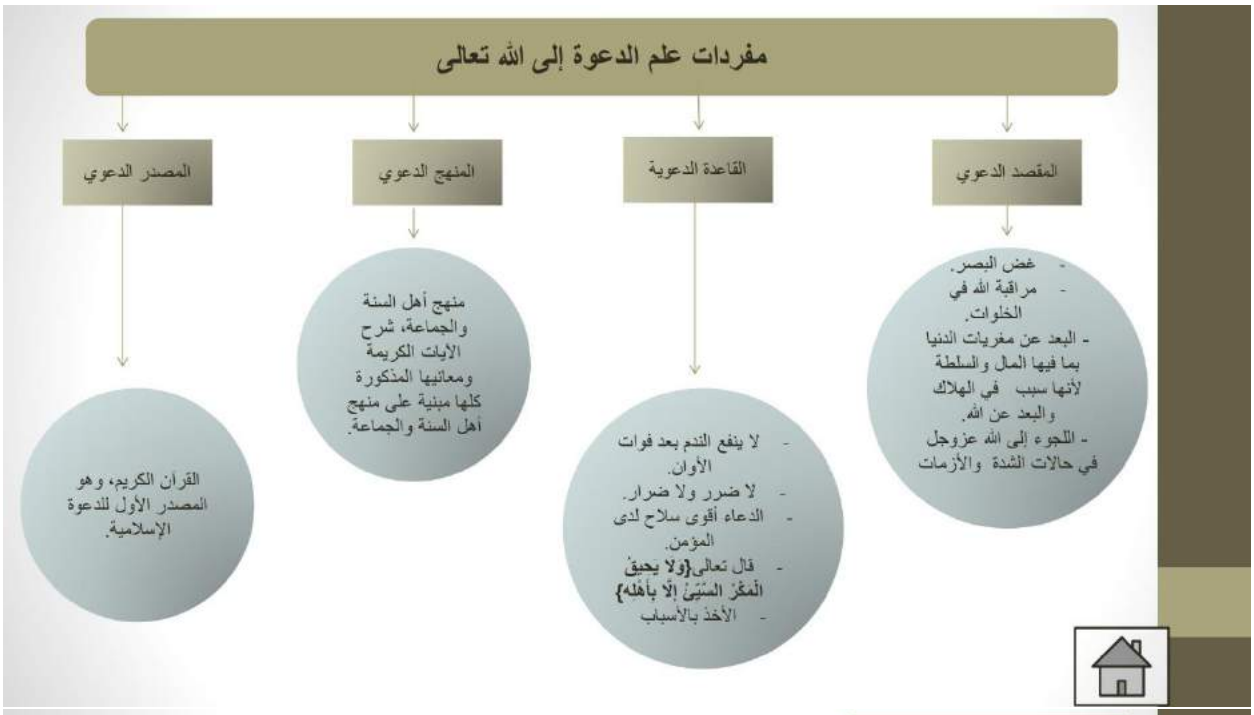
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
المقصد الدعوي
- غض البصر.
- مراقبة الله في الخلوات.
- البعد عن مغريات الدنيا بما فيها المال والسلطة لأنها سبب في الهلاك والبعد عن الله.
- اللجوء إلى الله عزوجل في حالات الشدة والأزمات
القاعدة الدعوية
- لا ينفع الندم بعد فوات الأوان.
- لا ضرر ولا ضرار.
- الدعاء أقوى سلاح لدى المؤمن.
- قال تعالى{ولا يحيق المَكْرُ السَّيِّئُ إلّا بأهله}
- الأخذ بالأسباب
المنهج الدعوي
منهج أهل السنة والجماعة، شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
المصدر الدعوي
القران الكريم، وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

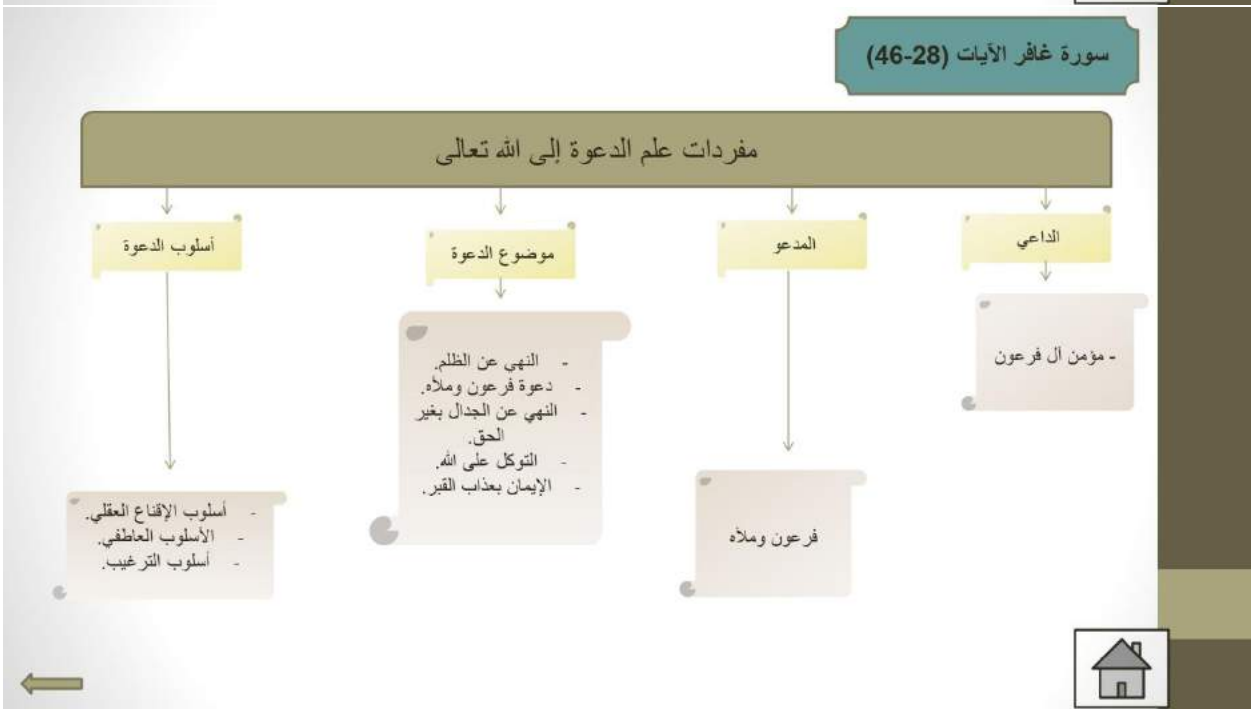
سورة غافر الآيات (28-46)
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
الداعي
- مؤمن آل فرعون
المدعو
فرعون وملأه
موضوع الدعوة
- النهي عن الظلم.
- دعوة فرعون وملأه.
- النهي عن الجدال بغير الحق.
- التوكل على الله.
- الإيمان بعذاب القبر.
أسلوب الدعوة
- أسلوب الإقناع العقلي.
- الأسلوب العاطفي.
- أسلوب الترغيب.

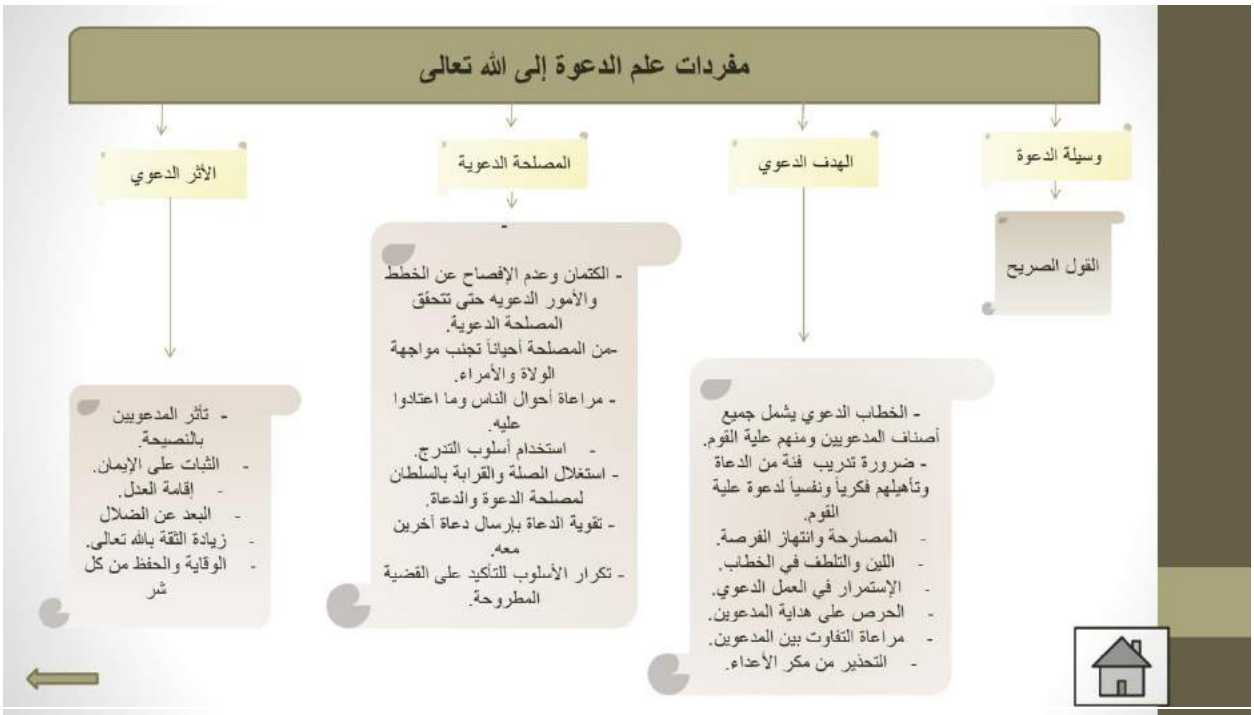
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
- الخطاب الدعوي يشمل جميع أصناف المدعويين ومنهم علية القوم.
- ضرورة تدريب فئة من الدعاة وتأهيلهم فكرياً ونفسياً لدعوة علية القوم.
- المصارحة وانتهاز الفرصة.
- اللين والتلطف في الخطاب.
- الإستمرار في العمل الدعوي.
- الحرص على هداية المدعوين.
- مراعاة التفاوت بين المدعوين.
- التحذير من مكر الأعداء.
المصلحة الدعوية
- الكتمان وعدم الإفصاح عن الخطط والأمور الدعويه حتى تتحقق المصلحة الدعوية.
-من المصلحة أحياناً تجنب مواجهة الولاة والأمراء.
- مراعاة أحوال الناس وما اعتادوا عليه.
- استخدام أسلوب التدرج.
- استغلال الصلة والقرابة بالسلطان لمصلحة الدعوة والدعاة.
- تقوية الدعاة بإرسال دعاة آخرين معه.
- تكرار الأسلوب للتأكيد على القضية المطروحة.
الأثر الدعوي
- تأثر المدعويين بالنصيحة.
- الثبات على الإيمان.
- اقامة العدل.
- البعد عن الضلال
- زيادة الثقة بالله تعالى.
- الوقاية والحفظ من كل شر

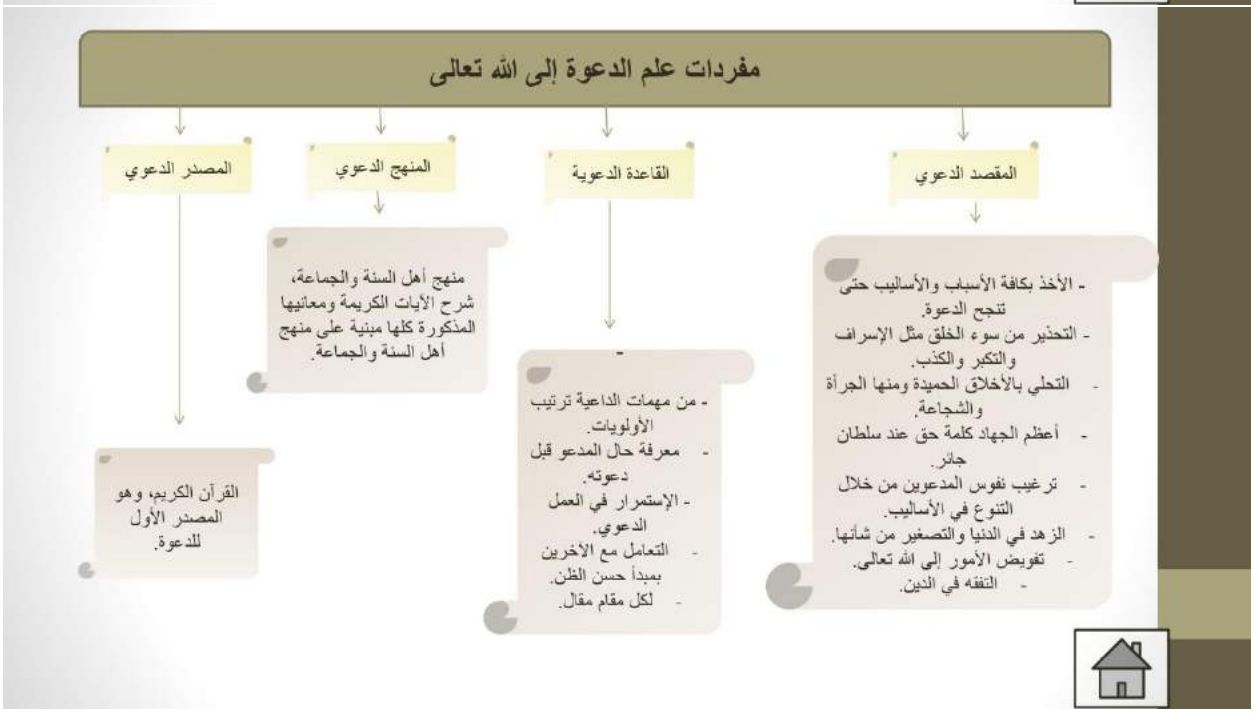
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
المقصد الدعوي
- الأخذ بكافة الأسباب والأساليب حتى تنجح الدعوة.
- التحذير من سوء الخلق مثل الإسراف والتكبر والكذب.
- التحلي بالأخلاق الحميدة ومنها الجرأة والشجاعة.
- أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.
- ترغيب نفوس المدعوين من خلال التنوع في الأساليب.
- الزهد في الدنيا والتصغير من شأنها.
- تفويض الأمور إلى الله تعالى.
- التفقه في الدين.
القاعدة الدعوية
- من مهمات الداعية ترتيب الأولويات.
- معرفة حال المدعو قبل دعوته.
- الإستمرار في العمل الدعوي.
- التعامل مع الاخرين بمبدأ حسن الظن.
- لكل مقام مقال.
المنهج الدعوي
منهج أهل السنة والجماعة، شرح الآيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
المصدر الدعوي
القرآن الكريم، وهو المصدر الأول للدعوة.

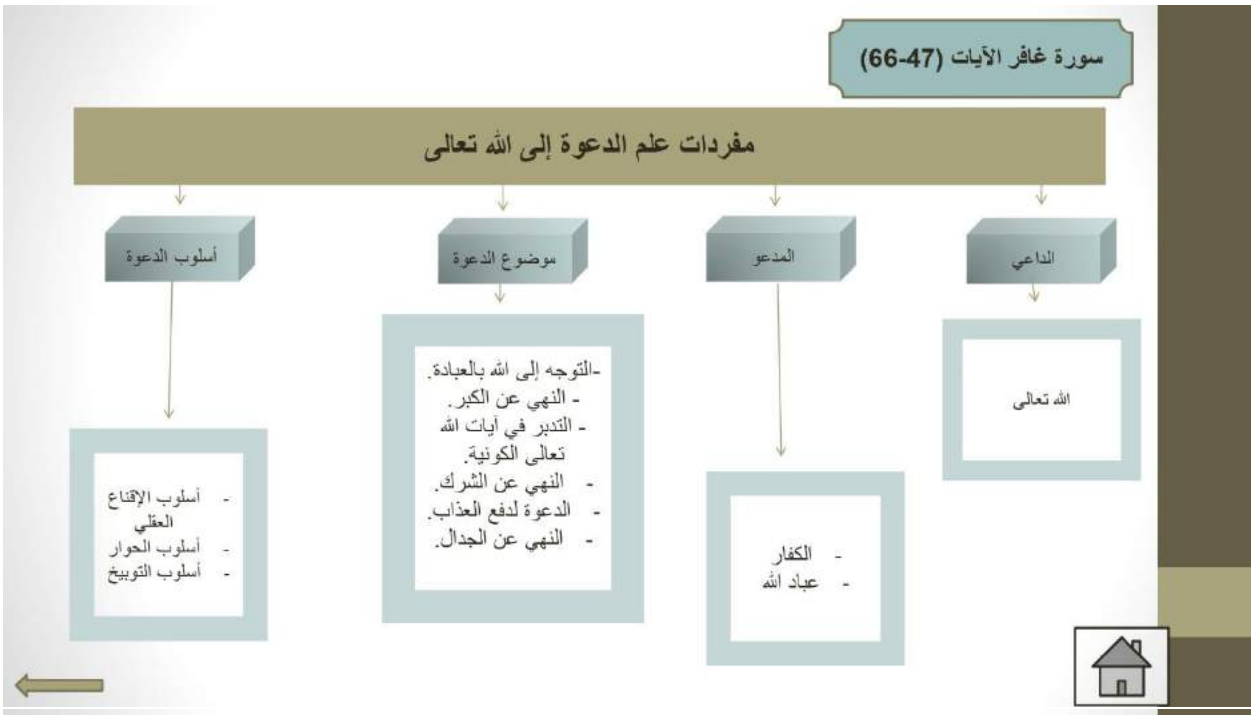
سورة غافر الآيات (47-66)
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
الداعي
المدعو
موضوع الدعوة
أسلوب الدعوة
الله تعالى
- الكفار
- عباد الله
-التوجه إلى الله بالعبادة.
- النهي عن الكبر.
- التدبر في آيات الله تعالى الكونية.
- النهي عن الشرك.
- الدعوة لدفع العذاب.
- النهي عن الجدال.
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب الحوار
- أسلوب التوبيخ

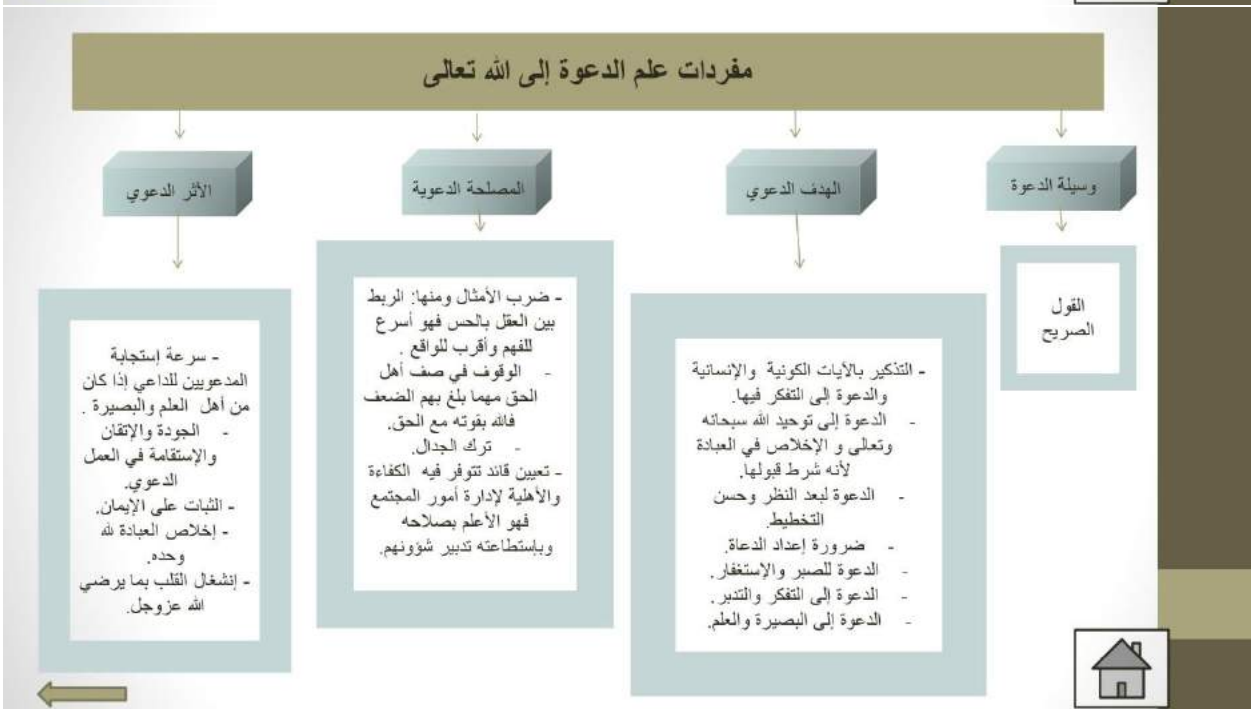
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
وسيلة الدعوة
الهدف الدعوي
المصلحة الدعوية
الأثر الدعوي
القول الصريح
- التذكير بالآيات الكونية والإنسانية والدعوة إلى التفكر فيها.
- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى و الإخلاص في العبادة لأنه شرط قبولها.
- الدعوة لبعد النظر وحسن التخطيط.
- ضرورة إعداد الدعاة.
- الدعوة للصبر والإستغفار.
- الدعوة إلى التفكر والتدبر.
- الدعوة إلى البصيرة والعلم.
- ضرب الأمثال ومنها: الربط بين العقل بالحس فهو أسرع للفهم وأقرب للواقع.
- الوقوف في صف أهل الحق مهما بلغ بهم الضعف فالله بقوته مع الحق.
- ترك الجدال.
- تعيين قائد تتوفر فيه الكفاءة والأهلية لإدارة أمور المجتمع فهو الأعلم بصلاحه وباستطاعته تدبير شؤونهم.
- سرعة إستجابة المدعوين للداعي إذا كان من أهل العلم والبصيرة.
- الجودة والإتقان والإستقامة في العمل الدعوي.
- الثبات على الإيمان.
- إخلاص العبادة لله وحده.
- إنشغال القلب بما يرضي الله عزوجل.

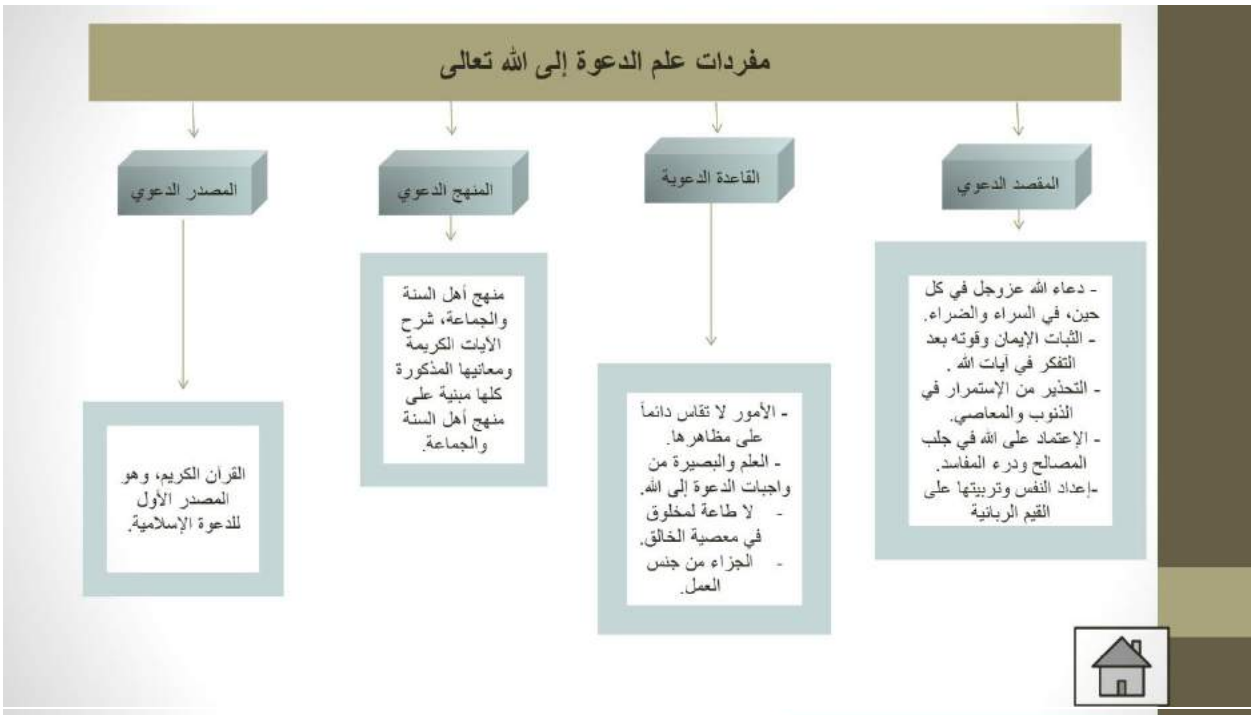
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
المقصد الدعوي
- دعاء الله عزوجل في كل حين، في السراء والضراء.
- الثبات الإيمان وقوته بعد التفكر في أيات الله .
- التحذير من الإستمرار في الذنوب والمعاصي.
- الإعتماد على الله في جلب المصالح ودرء المفاسد.
-إعداد النفس وتربيتها على القيم الربانية
القاعدة الدعوية
- الأمور لا تقاس دائماً على مظاهرها.
- العلم والبصيرة من واجبات الدعوة إلى الله.
- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
- الجزاء من جنس العمل.
المنهج الدعوي
منهج أهل السنة والجماعة، شرح الأيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
المصدر الدعوي
القرآن الكريم، وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية.

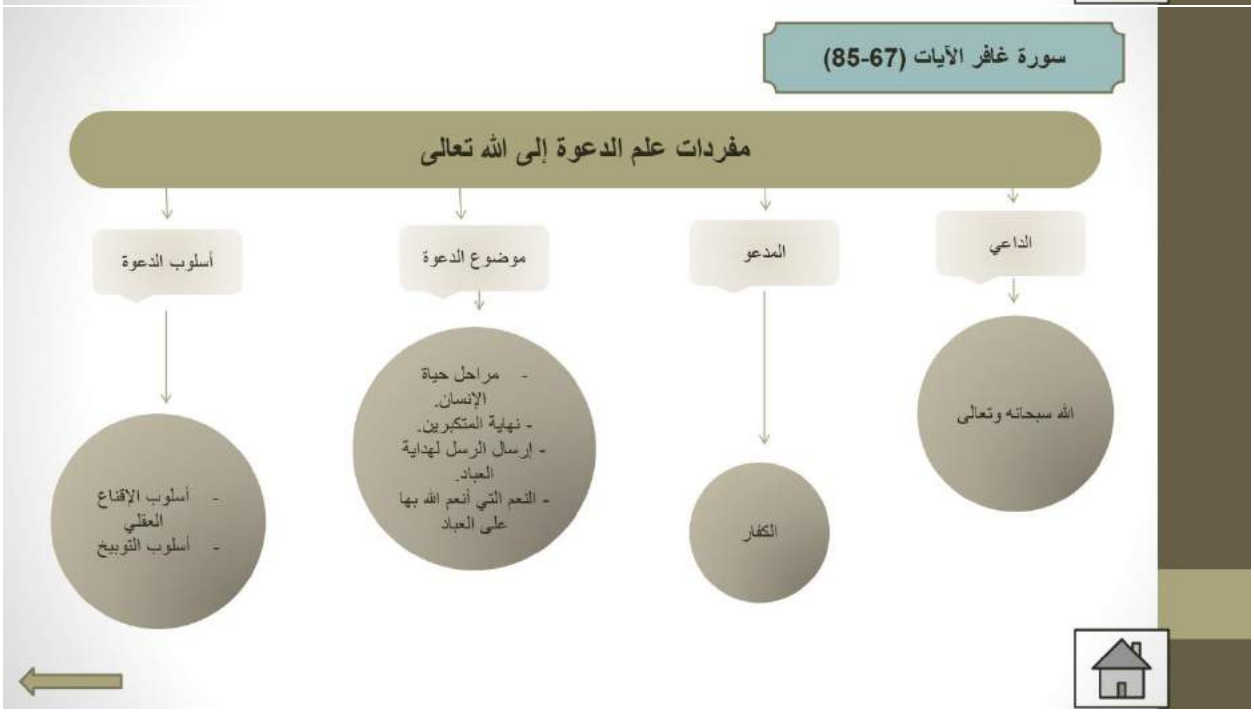
سورة غافر الآيات (67-85)
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
الداعي
الله سبحانه وتعالى
المدعو
الكفار
موضوع الدعوة
- مراحل حياة الإنسان.
- نهاية المتكبرين.
- إرسال الرسل لهداية العباد.
- النعم التي أنعم الله بها على العباد
أسلوب الدعوة
- أسلوب الإقناع العقلي
- أسلوب التوبيخ

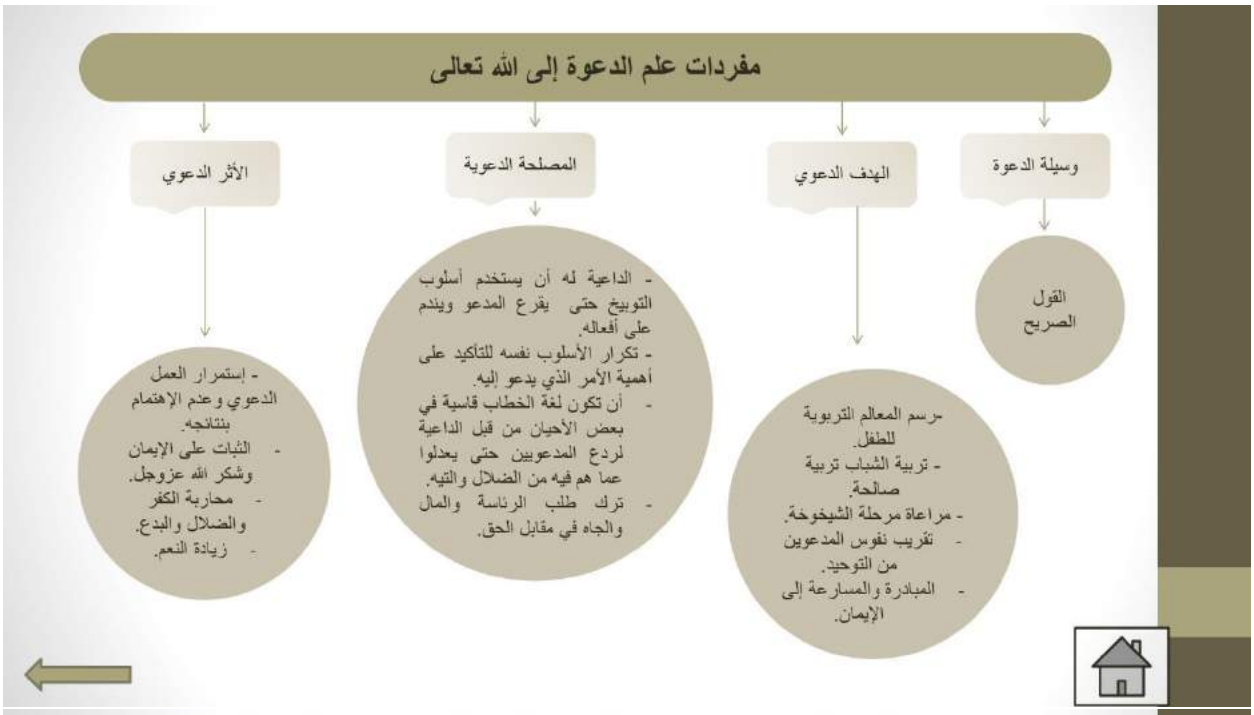
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
وسيلة الدعوة
القول الصريح
الهدف الدعوي
رسم المعالم التربوية للطفل.
- تربية الشباب تربية صالحة.
- مراعاة مرحلة الشيخوخة.
- تقريب نفوس المدعوين من التوحيد.
- المبادرة والمسارعة إلى الإيمان.
المصلحة الدعوية
- الداعية له أن يستخدم أسلوب التوبيخ حتى يقرع المدعو ويندم على أفعاله.
- تكرار الأسلوب نفسه للتأكيد على أهمية الأمر الذي يدعو إليه.
- أن تكون لغة الخطاب قاسية في بعض الأحيان من قبل الداعية لردع المدعوين حتى يعدلوا عما هم فيه من الضلال والتيه.
- ترك طلب الرئاسة والمال والجاه في مقابل الحق.
الأثر الدعوي
- إستمرار العمل الدعوي وعدم الإهتمام بنتائجه.
- الثبات على الإيمان وشكر الله عزوجل.
- محاربة الكفر والضلال والبدع.
- زيادة النعم.

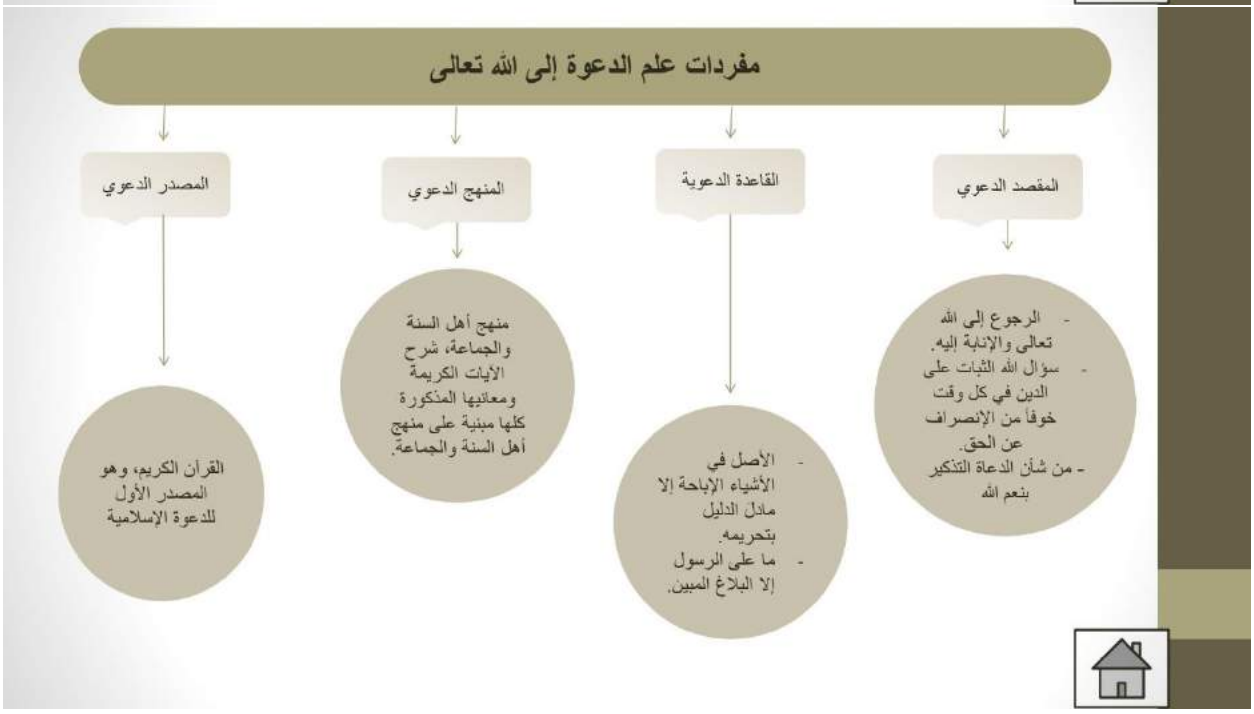
مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى
المقصد الدعوي
- الرجوع إلى الله تعالى والإنابة إليه.
- سؤال الله الثبات على الدين في كل وقت خوفاً من الإنصراف عن الحق.
- من شأن الدعاة التذكير بنعم الله
القاعدة الدعوية
- الأصل في الأشياء الإباحة إلا ماذل الدليل بتحريمه.
- ما على الرسول إلا البلاغ المبين.
المنهج الدعوي
منهج أهل السنة والجماعة، شرح الأيات الكريمة ومعانيها المذكورة كلها مبنية على منهج أهل السنة والجماعة.
المصدر الدعوي
القرآن الكريم، وهو المصدر الأول للدعوة الإسلامية

التطبيقات الدعوية العملية في سورة غافر

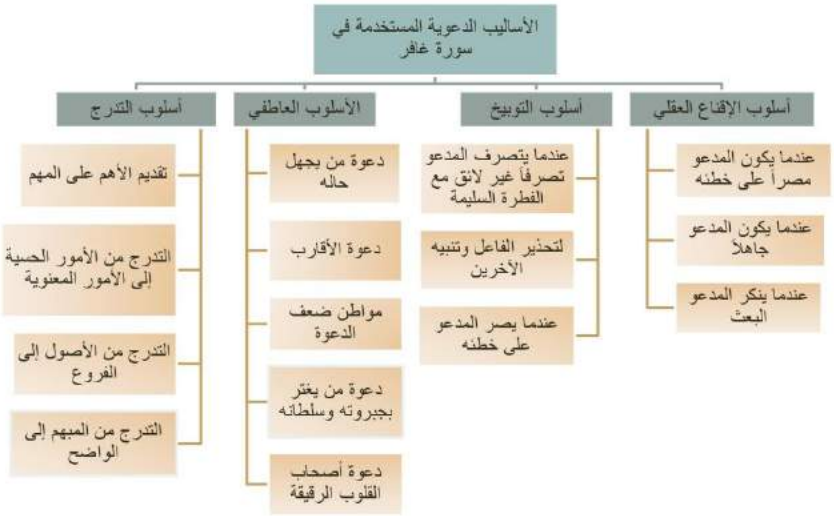

الوسيلة الدعوية في سورة غافر هي وسيلة القول الصريح
متى يستخدم الداعية الصراحة
متى يستخدم الداعية التلميح
بيان العقيدة وأحكام الإسلام
المواقف التي تنتهك فيها حرمات الله
الفتاوى
الحث على القيام بالأعمال الصالحة
عند مراعاة حال المدعو
الخوف من حدوث الفتنة

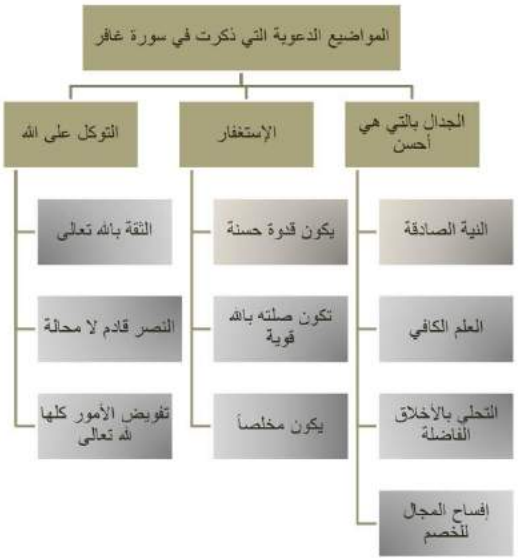
المواضيع الدعوية التي ذكرت في سورة غافر
الجدال بالتي هي أحسن
الإستغفار
التوكل على الله
النية الصادقة
العلم الكافي
التحلي بالأخلاق الفاضلة
إفساح المجال للخصم
يكون قدوة حسنة
تكون صلته بالله قوية
يكون مخلصاً
الثقة بالله تعالى
النصر قادم لا محالة
تفويض الأمور كلها لله تعالى

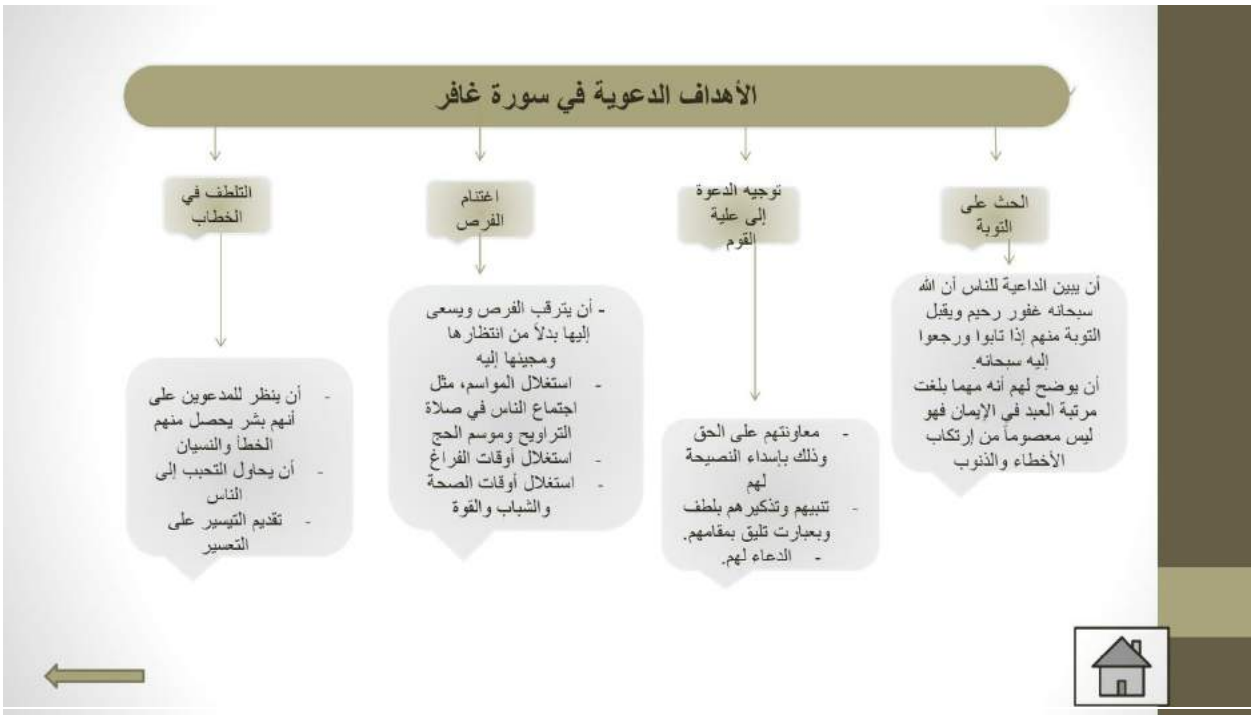
الأهداف الدعوية في سورة غافر
الحث على التوبة
أن يبين الداعية للناس أن الله سبحانه غفور رحيم ويقبل التوبة منهم إذا تابوا ورجعوا إليه سبحانه.
أن يوضح لهم أنه مهما بلغت مرتبة العبد في الإيمان فهو ليس معصوماً من إرتكاب الأخطاء والذنوب
توجيه الدعوة إلى علية القوم
- معاونتهم على الحق وذلك بإسداء النصيحة لهم
- تنبيهم وتذكيرهم بلطف وبعبارت تليق بمقامهم.
- الدعاء لهم.
إغتنام الفرص
- أن يترقب الفرص ويسعى إليها بدلاً من انتظارها ومجيئها إليه
- استغلال المواسم، مثل اجتماع الناس في صلاة التراويح وموسم الحج
- استغلال أوقات الفراغ
- استغلال أوقات الصحة والشباب والقوة
التلطف في الخطاب
- أن ينظر للمدعوين على أنهم بشر يحصل منهم الخطأ والنسيان
- أن يحاول التحبب إلى الناس
- تقديم التيسير على التعسير

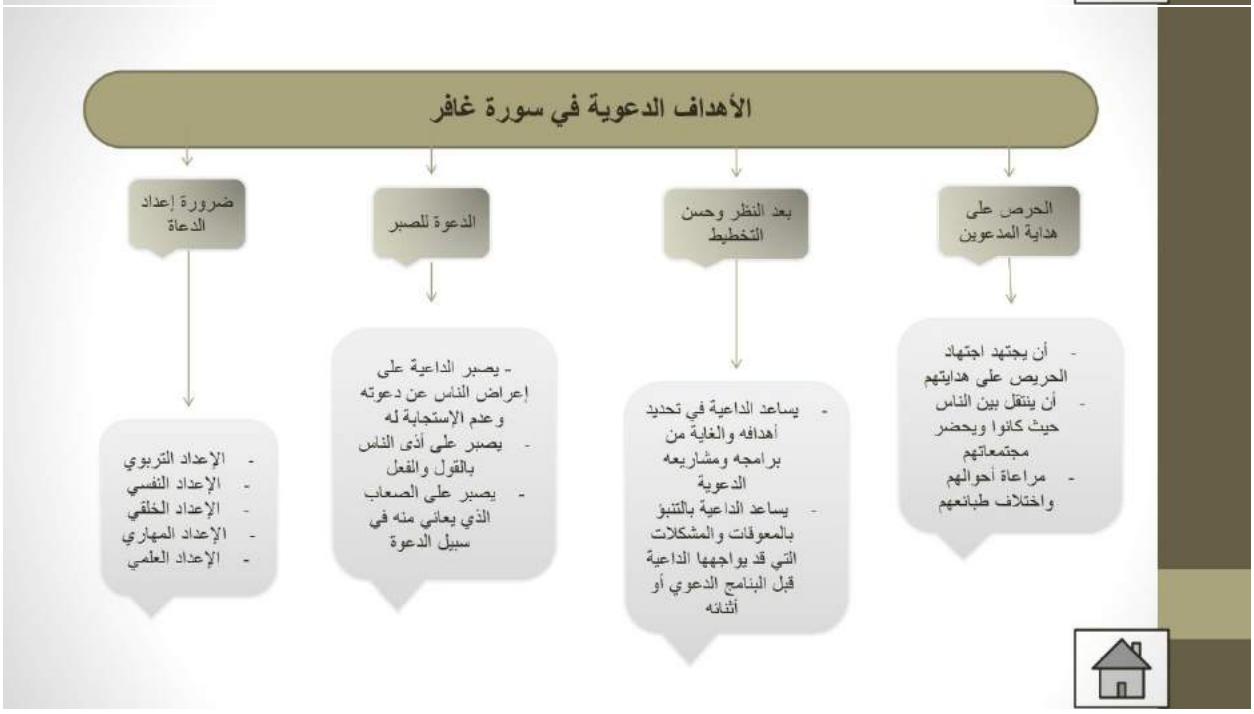
الأهداف الدعوية في سورة غافر
الحرص على هداية المدعوين
- أن يجتهد اجتهاد الحريص على هدايتهم
- أن ينتقل بين الناس حيث كانوا ويحضر مجتمعاتهم
- مراعاة أحوالهم واختلاف طبائعهم
بعد النظر وحسن التخطيط
- يساعد الداعية في تحديد أهدافه والغاية من برامجه ومشاريعه الدعوية
- يساعد الداعية بالتنبؤ بالمعوقات والمشكلات التي قد يواجهها الداعية قبل البنامج الدعوي أو أثنائه
الدعوة للصبر
- يصبر الداعية على إعراض الناس عن دعوته وعدم الإستجابة له
- يصبر على أذى الناس بالقول والفعل
- يصبر على الصعاب الذي يعاني منه في سبيل الدعوة
ضرورة إعداد الدعاة
- الإعداد التربوي
- الإعداد النفسي
- الإعداد الخلقي
- الإعداد المهاري
- الإعداد العلمي

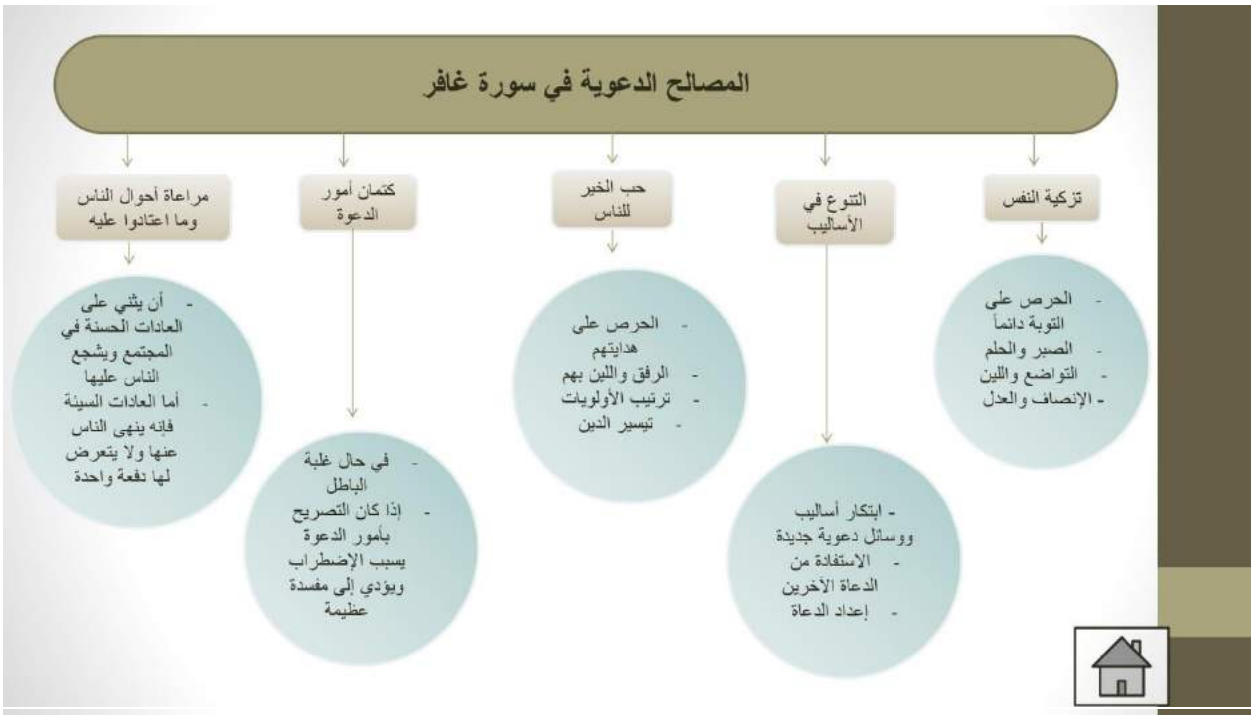
المصالح الدعوية في سورة غافر
تزكية النفس
- الحرص على التوبة دائماً
- الصبر والحلم
- التواضع واللين
- الإنصاف والعدل
التنوع في الأساليب
- ابتكار أساليب ووسائل دعوية جديدة
- الاستفادة من الدعاة الآخرين
- إعداد الدعاة
حب الخير للناس
- الحرص على هدايتهم
- الرفق واللين بهم
- ترتيب الأولويات
- تيسير الدين
كتمان أمور الدعوة
- في حال غلبة الباطل
- إذا كان التصريح بأمور الدعوة يسبب الإضطراب ويؤدي إلى مفسدة عظيمة
مراعاة أحوال الناس وما اعتادوا عليه
- أن يثني على العادات الحسنة في المجتمع ويشجع الناس عليها
- أما العادات السيئة فإنه ينهى الناس عنها ولا يتعرض لها دفعة واحدة

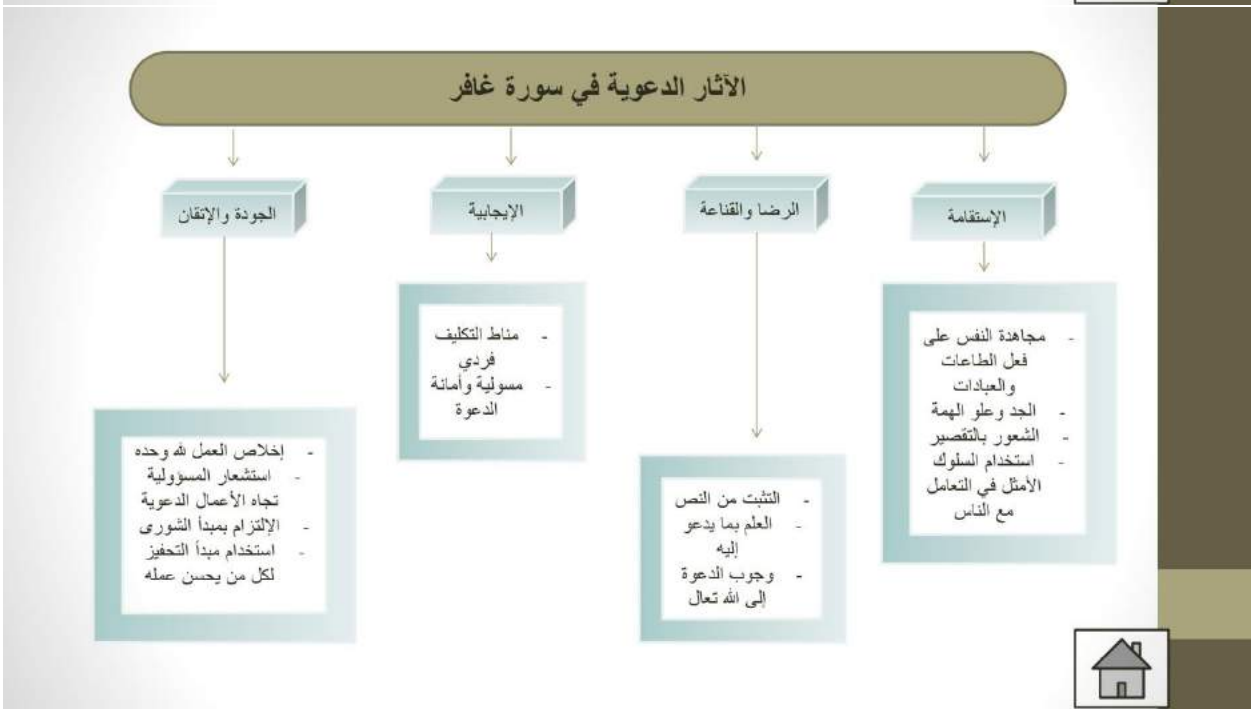
الآثار الدعوية في سورة غافر
الإستقامة
- مجاهدة النفس على فعل الطاعات والعبادات
- الجد وعلو الهمة
- الشعور بالتقصير
- استخدام السلوك الأمثل في التعامل مع الناس
الرضا والقناعة
- التثبت من النص
- العلم بما يدعو إليه
- وجوب الدعوة إلى الله تعالى
الإيجابية
- مناط التكليف فردي
- مسولية وأمانة الدعوة
الجودة والإتقان
- إخلاص العمل لله وحده
- استشعار المسؤولية تجاه الأعمال الدعوية
- الإلتزام بمبدأ الشورى
- استخدام مبدأ التحفيز لكل من يحسن عمله

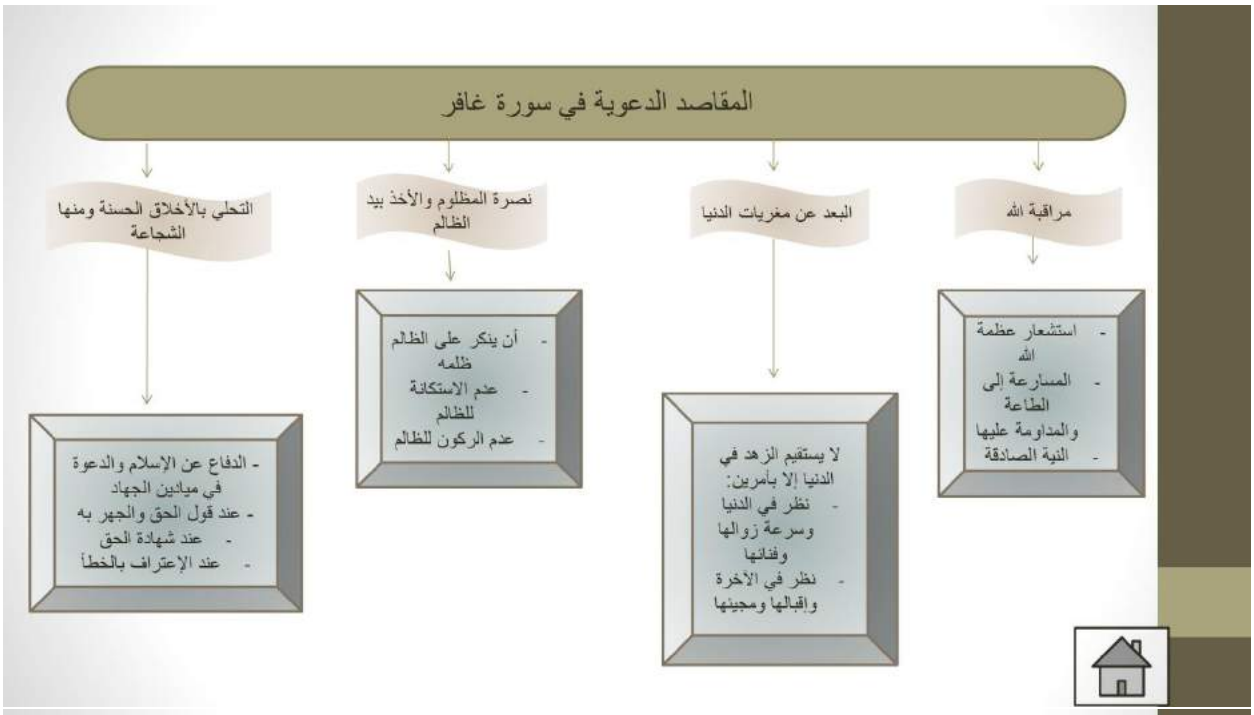
المقاصد الدعوية في سورة غافر
مراقبة الله
- استشعار عظمة الله
- المسارعة إلى الطاعة والمداومة عليها
- النية الصادقة
البعد عن مغريات الدنيا
لا يستقيم الزهد في الدنيا إلا بأمرين:
- نظر في الدنيا وسرعة زوالها وفنائها
- نظر في الآخرة وإقبالها ومجيئها
نصرة المظلوم والأخذ بيد الظالم
- أن ينكر على الظالم ظلمه
- عدم الاستكانة للظالم
- عدم الركون للظالم
التحلي بالأخلاق الحسنة ومنها الشجاعة
- الدفاع عن الإسلام والدعوة في ميادين الجهاد
- عند قول الحق والجهر به
- عند شهادة الحق
- عند الإعتراف بالخطأ

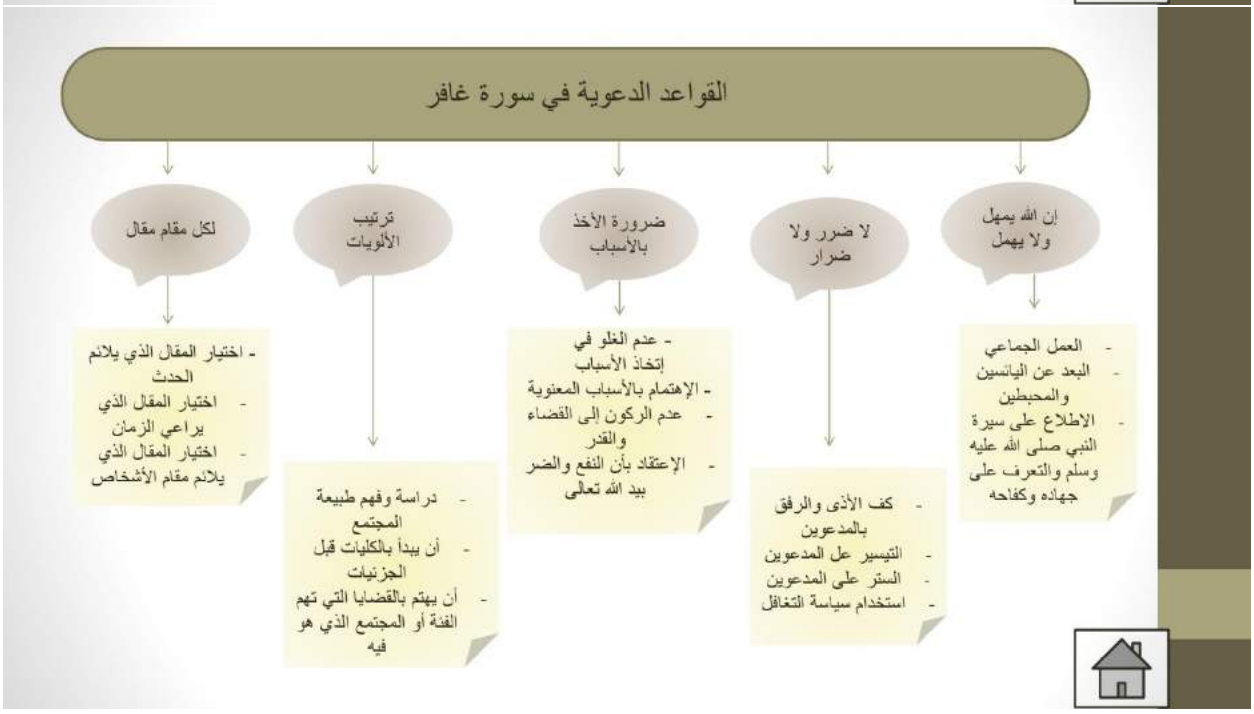
القواعد الدعوية في سورة غافر
إن الله يمهل ولا يهمل
- العمل الجماعي
- البعد عن اليائسين والمحبطين
- الاطلاع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والتعرف على جهاده وكفاحه
لا ضرر ولا ضرار
- كف الأذى والرفق بالمدعوين
- التيسير عل المدعوين
- الستر على المدعوين
- استخدام سياسة التغافل
ضرورة الأخذ بالأسباب
- عدم الغلو في إتخاذ الأسباب
- الإهتمام بالأسباب المعنوية
- عدم الركون إلى القضاء والقدر
- الإعتقاد بأن النفع والضر بيد الله تعالى
ترتيب الأولويات
- دراسة وفهم طبيعة المجتمع
- أن يبدأ بالكليات قبل الجزئيات
- أن يهتم بالقضايا التي تهم الفئة أو المجتمع الذي هو فيه
لكل مقام مقال
- اختيار المقال الذي يلائم الحدث
- اختيار المقال الذي يراعي الزمان
- اختيار المقال الذي يلائم مقام الأشخاص

فوائد التطبيقات الدعوية

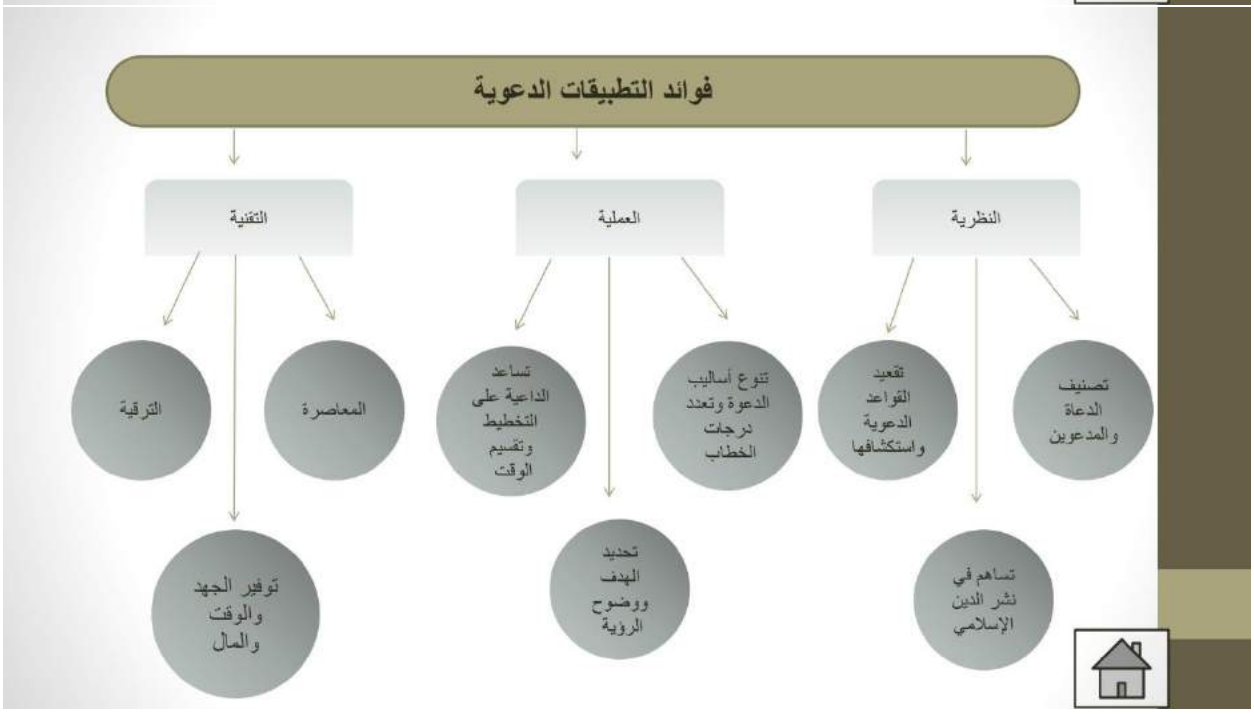
فوائد التطبيقات الدعوية
النظرية
العملية
التقنية
تصنيف الدعاة والمدعوين
تقعيد القواعد الدعوية واستكشافها
تساهم في نشر الدين الإسلامي
تنوع أساليب الدعوة وتعدد درجات الخطاب
تساعد الداعية على التخطيط وتقسيم الوقت
تحديد الهدف ووضوح الرؤية
المعاصرة
الترقية
توفير الجهد والوقت والمال

الفصل الثالث

فوائد التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية

المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية

المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية

المبحث الأول

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية

(نجاح الدعوة إلى الله تعالى على فهم التطبيقات الدعوية النظرية فهي تعتبر الأساس التي قامت عليها كل أنواع التطبيقات الدعوية الأخرى كالعملية والتقنية وغيرهما، وهي اللبنة الأولى في بنيان الدعوة.

فمن ضمن فوائد وآثار التطبيقات الدعوية النظرية بعد تطبيق مفردات علم الدعوة إلى الله تعالى على النص القرآني في سورة غافر :

1- بالنسبة للداعية:

أ) يتيسر على الدعاة فهم كتاب الله تعالى وتفسيره تفسيراً دعوياً، فالداعية عندما يطبق مفردات علم الدعوة على النص القرآني فإنه يستطيع من خلالها استنباط أركان الدعوة الأساسية: الداعي، المدعو، موضوع الدعوة، أسلوب الدعوة، ووسيلة الدعوة ومايتفرع عنها في كيفية تطبيق الدعوة وما هو المقصود منها ومعرفة آثارها على الفرد والمجتمع وما تشتمل عليه من قواعد دعوية توضح أحكام الدعوة والمسائل المنهجية فيها.

ب) التطبيقات الدعوية تساعد الدعاة في حصر أقسام الدعاة والمدعويين وبيان المواضيع الدعوية التي تحدثت عنها السور القرآنية، وهذا يساعد الدعاة في دعوتهم إلى الله تعالى وهم على بصيرة في أمور المدعويين و المواضيع الدعوية المهمة التي تحدث عنها القرآن فسيتفيد من ذلك في دعوته قال تعالى**{قُلْ هُذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}**[1].

ت) تساعد الداعية على تقييم أدائه وعمله الدعوي في الميدان، لأن التطبيقات الدعوية النظرية تقدم وصفاً دقيقاً عن صفات الدعاة ومراتبهم وأخلاقهم وطريقتهم في استخدام الأساليب الدعوية المناسبة.

2- بالنسبة للمدعويين:

أ) التطبيقات الدعوية تساهم في تصنيف المدعوين وبيان أقسامهم وأحوالهم وظروفهم وهذا كله يساعد الدعاة إلى الله تعالى ويجعلهم على بصيرة في أمور المدعويين وأحوالهم فيستطيع الداعية من خلال ذلك استخدام الأساليب والمناهج والوسائل الدعوية المناسبة لهم حتى يستجيبوا له، كما قال النبي ﷺ لمعاذ ﷺ حين بعثه إلى اليمن:

1- سورة يوسف آية (108).

((**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ**))[1]، هنا بين له النبي ﷺ حالة القوم في يمن بأنهم من أهل الكتاب حتى يستخدم الأساليب والوسائل المناسبة لحالهم.

ب) وأيضاً تساعد المدعو في تقييم نفسه ومعرفة ترتيبه وموقعه الدعوي بالنسبة للتشريع الإسلامي هل هو سابق بالخيرات أم مقتصد أم ظالم لنفسه.

ت) تساعد المدعو والمتعلم على تثبيت الجانب النظري من علم الدعوة المستنبطة من نصوص القرآن الكريم.

3- بالنسبة لموضوع الدعوة:

أ) تساهم في نشر الدين الإسلامي والذي يحتوي على العقيدة السليمة والأحكام والمعاملات والأخلاق الفاضلة بأسلوب سهل ميسر معاصر.

ب) التطبيقات الدعوية النظرية تساهم في جعل نظام الدعوة إلى الله تعالى في صورة قواعد ولوائح منظمة ومرتبة مفسرة بالأدلة والشواهد والفوائد والتي بدورها تساهم في إرشاد الناس إلى الهدى.

ت) تساعد في تعلم أسس علم الدعوة وتطبيقها في حياة الناس، فالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في خيرية هذه الأمة ونجاتها من سوء المآل الذي وصلت إليها الأمم السابقة.

ث) تساهم في التميز بين الهدف الدعوي والمقصد الدعوي، فالهدف هو المطلب العالي الذي يرد الداعية أن يتوصل إليه، بينما المقصد بيان هدف الدعوة إلى الله تعالى، وتحديد المطلب الذي يسعى الدعاة إلى الله لتحصيله، ووضعها في إطار شرعي، والعمل لتحقيقه.

ج) تيسير الترجمة إلى اللغات الأخرى، فبدل أن نترجم النص كاملاً و نسرده سرداً تتم الترجمة عبر تطبيق دعوي نظري.

4- بالنسبة للوسائل والأساليب الدعوية:

أ) تساعد في تنوع الأساليب والوسائل الدعوية في عرض الدين الإسلامي بحسب اختلاف الناس وطبيعتهم وتنوع ثقافتهم وبحسب اختلاف الظروف والزمان وبحسب الأعمار، فكل حالة لها أسلوب ووسيلة مختلفة عن الحالة الأخرى، كما قال تعالى **{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ}**[2].

1- صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث: 1496، 128/2.

2- سورة النحل آية (125).

ب) التطبيقات الدعوية النظرية تعتبر من الأساليب الحديثة المعاصرة، فهي تساعد المربي والمدعو على التدرب على مهاراة التفكير من قراءة صحيحة للنص وتحليله واستخراج الأحكام الدعوية منها وبعد ذلك ربط هذه الاستشهادات بمفردات علم الدعوة.

ت) تعتبر من الوسائل الجديدة في الدعوة لأن عرض العلم يتم فيها بصورة مختلفة عن الصورة التي عهدناها سابقاً مما تحفز الناس على الإقبال عليها ودراستها، ويرعي فيها تطور عقول الناس ومراعاتهم، عبدالله بن مسعود ﷺ قال:((**مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً**))[1]

ث) تميز بين الأساليب والوسائل الدعوية، فهي تعتبر الأساليب الطرق التي يسلكها الداعية في إيصال الرسالة للناس ويغلب عليها الطابع النظري أو القولي، بينما الوسائل الإمكانات المادية الت يستخدمها الداعية في إيصل الرسالة للناس ويغلب عليها الطابع العملي من أدوات وآليات وأنشطة.

5- بالنسبة للمنهج الدعوي:

أ) المقارنة بين المناهج الدعوية المعاصرة، واستظهار المنهج السليم الموافق لسنة المصطفى ﷺ من غيره من المناهج المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة مع الاستشهاد بالدليل والبرهان.

ب) تقعيد القواعد الدعوية واستكشافها، واستخراج فروع علمية دعوية منها، ليسترشد بها الدعاة في دعوتهم، وهذه خدمة جليلة تقدم لعلم الدعوة، كما خدم علماء الأصول والفقهاء والمحدثين مجالات تخصصهم.

ت) تساعد في زيادة التأصيل لفقه الدعوة عبر التطبيق الدعوي النظري لنصوص القرآن الكريم.

ث) تساعد في وضع قواعد دعوية جديدة مستنبطةً من نصوص الوحيين الكتاب والسنة، لتكون بمثابة لوحات إرشادية في طريق الدعوة إلى الله تعالى، لكي نجتنب الإنحراف عن طريق الحق، ونسير على نهج الصراط المستقيم.

ج) تساعد في معرفة مخرجات العمل الدعوي وثمراته ونتائجه وآثار المترتبة عليها الحسية منها والمعنوية والتي تدل على مستوى الدعوة المقدمة ونوعيتها)[2].

1- صحيح مسلم، مقدمة المصنف، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم الحديث: 5، 11./1

2- انظر التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها – أمثلتها لفاطمة الكحيلي، 719-720.

المبحث الثاني

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية العملية

عندما يتم تنفيذ التطبيقات الدعوية عملياً في أرض الواقع فإن لها فوائد عظيمة تعود على الدعوة وعلى الفرد والمجتمع ومن ضمن هذه الفوائد:

1- التطبيقات الدعوية العملية تساعد الداعية في تنوع أساليب الدعوة وتعدد درجات الخطاب وتباين طرق الحوار على حسب أحوال الناس وظروفهم وعلى حسب الزمان والمكان، كما قال الله لنبينا مُحَمَّد ﷺ في القرآن الكريم**{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**[1].

2- تساهم التطبيقات العملية في تحديد الأهدف ووضوح الرؤية لدى الداعية بحيث تكون عنده المعرفة من أين يبدأ وأين ينتهي وماهي حدود مجاله الذي سيعمل فيه، فكلما كان الهدف محدداً وكانت الرؤية واضحة كان العمل صحيحاً ويتحقق به مقصود الدعوة إلى الله تعالى.

3- التطبيقات العملية تساعد الداعية على حسن التخطيط وبعد النظر والاستفادة من الحاضر في التخطيط للمستقبل مع مراعاة حسن تقدير الأمور واتخاذ الاجراءات الوقائية لمعالجة وقوع الأمور المحتملة، فهذا كله يساعد الداعية في تحديد أهدافه بدقة واختيار الأساليب والوسائل الدعوية المناسبة، والتنبؤ بالمعوقات والمشكلات التي قد تواجهه في البرنامج الذي أعده سابقاً.

4- تساعد الداعية في أن يكون صريحاً في مواقف ومنها: بيان العقيدة الصحيحة، والرد على شبهات المتطرفين وأهل البدع والأهواء، والمواقف التي تنتهك فيها حرمات الله تعالى، أما إذا خاف الداعية من حدوث فوضى أو فتنة فإنه يستخدم التعريض والتلميح بدلاً من التصريح.

5- التطبيقات العملية تساعد الداعية على تزكية النفس والذي بدورها تؤدي إلى إعداد شخصية متوازنه وقدوة مثالية يسير على دربها الأجيال القادمة.

1- سورة النحل آية (125).

6- و تساعده أيضاً على الاستقامة، فيكون راسخ القدم صابراً ومحتسباً، لا تضره فتنة ولا تغيره محنة فهو لا يميل ولا يتغير، متوكلاً على الله تعالى في جميع أحواله قال تعالى**{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ}**[1].

7- التطبيقات العملية تساعد الداعية في أن يكون إيجابياً و متفاعلاً مع الوسط الذي يعيش فيه، فهو يسعى إلى تغيير كل ما حوله إلى الأفضل ويتحرك في كل مكان لجذب الناس إلى المشاركة في الأعمال الخيرية التي تنفع مجتمعهم، وتساعده في أن يكون صاحب مبادرة وصاحب مشروع ورؤية واضحة يتفاعل معها ويضحي من أجلها ويقنع الآخرين بها، ويدعو إلى الله تعالى بكل السبل والوسائل وهذا هو الدور الاجتماعي المطلوب من الدعاة، **قال تعالى{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}**[2].

8- تدفع الداعية على أن يكون شعاره التسامح في تعامله مع الناس حتى يوافق قوله عمله ويكون قدوة للناس في سلوكه وأفعاله ويكون لخطابه تأثيراً وقبول لدى الناس ويكون سبباً في إقبال الناس على تعاليم الدين الحنيف وعدم نفورهم منها فالداعية الحق هو الذي يتحلى برحابة الصدر وسعة التحمل ويقتدي فغي ذلك بالنبي ﷺ كما أخبر الله تعالى عنه**{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}**[3].

9- تساعد الداعية على الإخلاص لله تعالى والذي يهون عليه المصاعب ومشاق الطريق الطويل، فالإخلاص يؤدي إلى الثبات والقوة والطمأنينة.

10- تساعد الداعية على استشعار عظمة الله تعالى ووجوده في كل وقت وحين وأنه مطلع على ظاهره وباطنه فهذا يساعده على الطاعة والخضوع لأوامر الله تعالى وعمد الخوف من الناس وقول الحق ولو كلفه ذلك الأمر حياته.

1- سورة فصلت آية (30).

2- السورة السابقة آية (33).

3- سورة آل عمران آية (159).

11- تساهم في التيسير على المدعويين وتبين سماحة الإسلام لهم التي تحببهم في اتباع شرع الله تعالى والإقبال عليه بكل يسر وسهولة، فالشريعة الإسلامية تدعم قواعد اليسر في كل الأمور والنبي ﷺ أمر بالتيسير وحذر من التعسير فقال:((**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ**))[1].

12- تدفع الداعية على حب الخير للناس والحرص على هدايتهم وبذل أقصى الجهود حتى يبين لهم طريق الحق والهدى من طريق الضلال.

13- تساعد الداعية على الأخذ بالأسباب الممكنة في الأعمال الدعوية والالتزام بها ولا يتركها تسير على البركة فكما صاحب التجارة يحرص على الأسباب التي يربح بها التجارة والأموال فكذلك الداعية عليه أن يتخذ كافة الأسباب التي تؤدي إلى نجاح الدعوة وانتشارها بين الناس، ولكن ينبغي عليه أن لا يغلو في اتخاذ الأسباب ويتكل عليها بل عليه أن يعلم أن هناك مسبباً لها يقدر مايشاء.

14- تساهم الداعية في اغتنام الفرص والسعي إليها بدلاً من انتظارها ومجيئها إليه، وذلك عن طريق استغلال مواسم تجمع الناس كموسم الحج أو موسم الصيف أو عند نزول البلاء على الأمة.

15- تساعد الداعية على كتمان أمور الدعوة وخاصة إذا كانت في أضعف مراحلها أو كان هناك خطراً يهدد حياة الداعية من قتل أو بطش أو أذى فالكتمان أولى في هذه الحالة، أو كان الباطل غالباً كما فعل النبي ﷺ في بداية الدعوة فكانت دعوة سرية واستمرت ثلاث سنوات حتى يقوم ببناء العقيدة وإعداد رجالاً قادرين على مجابهة الصعاب والمحن، وامتدح الله سبحانه مؤمن آل فرعون لأنه كتم إيمانه لخوفه من بطش فرعون ثم أعلنه بعد ذلك فقال تعالى{**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ**}[2].

16- تساهم في الاستمرار في العمل الدعوي وعدم اليأس من خلال حسن الظن بالله تعالى فهو يحميه من الوقوع في اليأس والضياع والرضا والقناعة بما قدره الله تعالى والصبر على إعراض الناس عنه وعدم الاستجابة له، فالله

1- صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث: 38، 1/16.

2- سورة غافر آية (28).

سبحانه وتعالى يحذر من اليأس والقنوط فقال تعالى{**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**}[1].

17- تساعد الداعية على حسن التخطيط وبعد النظر والاستفادة من الحاضر في التخطيط للمستقبل مع مراعاة حسن تقدير الأمور واتخاذ الاجراءات الوقائية لمعالجة وقوع الأمور المحتملة، فهذا كله يساعد الداعية في تحديد أهدافه بدقة واختيار الأساليب والوسائل الدعوية المناسبة، والتنبؤ بالمعوقات والمشكلات التي قد تواجهه في البرنامج الذي أعده سابقاً.

1- سورة يوسف آية (87).

المبحث الثالث

فوائد وآثار التطبيقات الدعوية التقنية

الشريعة الإسلامية لا تنسخ ولا تتغير، وهي ثابتة وصالحة لكل زمان ومكان، ولكن بعض الأحكام المتعلقة بالمصالح المرسلة والعرف المعتبر، تتغير لو تغيرت المصالح والأعراف أو ذهبت العلة وفقد الشرط، ولذلك جاءت القاعدة الفقهية التي تقول: تتغير الأحكام بتغير الزمان، وقد حدثت تغييرات كبيرة جدا في عصرنا على جميع الأصعدة، لذلك يتوجب على علماء الأمة الإسلامية ومفكريها ودعاتها، أن يرشدوا الناس إلى التمسك بدينهم، والاعتزاز بإسلامهم، وكيفية التعامل مع الأوضاع الجديدة ليرتقوا إلى المقام المنشود، ومن أهم المجالات التي شهدت تغييرا فاق الخيال، ما نراه من ثورة معلوماتية، وإبداعات تقنية عجيبة، ولذلك فإن الدعاة بحاجة ضرورية إلى التطبيقات الدعوية للتقنية لأن لها فوائد وآثار كثيرة، ومنها:

1- المعاصرة:

من فقه الداعية أن يواكب عصره، ويعيش زمانه، ويعرف كيف تدار الأمور، حتى لا يكون غريبا في عالمه، جاهلا بأحواله وتطوراته، فينفض الناس عنه، ولايكترثون لما يدعوهم إليه، ولايستجيبون له، لأنهم يرونه بعيدا عنهم في أمور كثيرة من حياتهم، فهو لا يعيش قضاياهم، ولا يهتم بمشكلاتهم، ولا يبالي بآلامهم وآمالهم، فأصبح استخدام التقنية الحديثة من ضروريات الدعوة، فجيل هذا الزمن يميل إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فهذه الشبكات لها دور كبير في نشر الوعي والثقافة بين أفراد المجتمع، كما أنها أسهمت في تغيير جانب كل من الداعية والمدعو من خلال طرق وعرض الأساليب المادة الدعوية

ويتضح أهمية توظيف التقنية الحديثة في الجانب الدعوي في الآتي[1]:

أ) أداء الدعوة بالطرق والتقنية الحديثة عبر الشبكة العالمية تمكن الداعية من الوصول إلى خبرات وتجارب دعوية يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية.

1- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات) لخالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 90-91.

ب) زيادة نشاط الدعاة وفاعليتهم في الدعوة، حيث ساهمت تلك التقنيات في إغناء المدعوين غالبا بالمعلومات اللازمة في مجال تخصصهم واهتمامهم مما يزيد في عملية الدعوة ويقلل من الوقت اللازم لتعلم ذلك.

ت) المساهمة في توفير المعلومات والمواقف التعليمية التي تحقق الأهداف التربوية وكذلك القدرة على البحث والتقصي، ولا شك أن ذلك كله أدى إلى زيادة الرغبة من استخدام الشبكة العالمية الدولية الانترنت في الدعوة إلى الله تعالى وفي العملية التربوية والتوجيهية.

ث) المساهمة في الحصول على المعلومات اللازمة في أقرب وقت من قواعد البيانات ومراكز الأبحاث والمكتبات المختلفة من أنحاء العالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة مادية، فيمكن للداعية المعلم الوصول إلى المعلومات اللازمة وتحضير الدرس الدعوي في وقت وجيز، كما يمكن للمدعو المتلقي الوصول إلى المعلومة العلمية بالرجوع إلى الأوعية العلمية المختصة بذلك.

2- الترقية :

كم من أعمال دعوية كثيرة لم يستطع الداعية أن يقوم بها بمفرده، وتأخر زمنا طوبلا عن آدائها، لأن مهاراته لم تسعفه لتحقيق المطلوب، ولجهله باستخدام الوسائل الحديثة، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى ترقية مهاراته وتطويرها باستمرار، ليتمكن من تذليل العقبات التي تقف في طريق دعوته، وتحقيق أهدافه بيسر وسهولة، فينبغي على الداعية استعمال كل وسيلة تجذب الناس إليه وتكسب قلوبهم لإبراز صورة الإسلام الصحيحة الناصعة ودحض الشبهات التي شوهت صورة الإسلام والمسلمين، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل مع المحافظة على الضوابط الشرعية في استعمال الوسائل الحديثة، فالداعية الناجح هو الذي يأخذ بالأساليب المتنوعة في دعوته والتي تناسب حال الزمان والمكان الذي هو فيه.

3- توفير الجهود:

يبذل الكثير من الدعاة جهودا عظيمة في العمل الدعوي الواحد، وكان من الممكن أن توزع تلك الجهود فتنجز أعمالا كثيرة في آن واحد، إلا أنّ إهمال بعض الدعاة لاستخدام التقنية المعاصرة، وعدم الاستفادة منها، تسبب في هذا التراكم والتزاحم، لذلك فإن توظيف التقنية المعاصرة في الدعوة، يختصر الجهود ويقللها، مع تحقيق الجودة والنوعية العالية، والأعمال العديدة.

4- توفير الوقت:

تستغرق بعض الأعمال وقتا طويلا لإنجازها مما قد يفقدها أهميتها والحاجة إليها والغاية منها واستخدام التقنية المعاصرة يساعد في اختصار الوقت وسرعة الإنجاز والحفاظ على أهمية العمل وقيمته، ونشر تعاليم الدين الإسلامي إلى الملايين من الناس الموجودين على سطح الكرة الأرضية في وقت قصير، فشبكة الإنترنت جعلت من العالم قرية صغيرة يتواصل فيها الناس مع بعضهم بسهولة ويسر فكان لزاماً على الدعاة أن يستخدموا هذه التقنية في الدعوة إلى الله تعالى.

5- توفير المال:

تحتاج بعض الأعمال الدعوية إلى أموال كثيرة لإنجازها، فالمشاركة في المؤتمرات والندوات، وتبليغ الدعوة لمن كان بعيدا يستلزم السفر الذي يتطلب تحمل المشاق، والطعام والشراب، والمبيت وغيرها من الأمور التي لا تؤدى إلا بالمال، وليس كل داعية قادرا على الإنفاق وتحمل التكاليف، ولكن التقنية المعاصرة بسطت الأمور، وقللت الحاجة للمال في أعمال دعوية كثيرة، فيمكن أن تنجز هذه الأعمال بالتواصل عن طريق شبكة الإنترنت فهي غير مكلفة وهي أرخص وسيلة للإتصال والإعلان والنشر.

6- التعريف بالإسلام:

من خلال التطبيقات الدعوية التقنية، يمكن التعريف بالإسلام، وتوسيع دائرة التبليغ والدعوة، والانتشار في أمصار كثيرة من العالم، واستفادة أكبر عدد من المدعوين، وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والمعلومات المغلوطة التي تنتشر في أوساط الناس عن الإسلام والمسلمين.

والتقنية الحديثة تعتبر من أهم الوسائل التي يجب استغلالها في التعريف بالإسلام والدعوة إلى الله تعالى، ويمكن تحقيق ذلك بعدة طرق من أهمها[1]:

أ) تعريف غير المسلمين بحقيقة الإسلام، وأنه دين يكفل للإنسان السعادة في الدارين، مع إرشاد المسلمين وتوجيههم إلى العمل بحقيقة الدين الحنيف البعيد عن الإفراط والتفريط، دحضاً للشبهات والدعاوى المثارة حول الإسلام على أنه دين تطرف وعنف.

1- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات) لخالد بن سعد الزهراني، .50

ب) ترسيخ الاعتدال والوسطية في المجتمعات وبيان ذلك في الوسائل التقنية الحديثة، ومكافحة من يدعو إلى ذلك من خلال تضافر الجهود الإعلامية المتنوعة التي تبين سماحة الإسلام ووسطيته.

ت) إصلاح الخطاب الإعلامي الذي يسئ إلى الإسلام والتأكيد على قيام وسائل الإعلام باحترام الهوية الإسلامية، ووضع ميثاق للقنوات الفضائية ومواقع التواصل التي في البلاد الإسلامية.

ث) الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، والتركيز على ذلك، لأن الشبكة الدولية الانترنت تعتبر مرتعاً خصبا للدعاة إلى الإلحاد، والمنصرين، ومع قلة زادوحصانة المدعوين من رواد المواقع التواصلية في العقيدة الإسلامية، وعدم امتلاكهم للملكة العلمية للدفاع عن الشبهات التي تثار غالبا عن العقيدة فقد يقعون في شراك أهل الإلحاد أمام تلك الموجات الجارفة من التشكيك، فوجب بيان ذلك والتحذير منه تعريفا بالإسلام ورسالته الخالدة المؤصلة على العقيدة.

7- التواصل مع الجميع:

الإنترنت وسيلة دعوية حرة، يمكن للدعاة إلى الله تعالى من خلالها التواصل الدعوي المفتوح والمستمر مع أعداد كبيرة وأجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض يبثون الخير في نفوسهم، ويحثونهم على التمسك بالفضائل ويهدونهم إلى طريق الله المستقيم دون الخضوع لأي سياسات أو رغبات أو أنظمة أو تعليمات، فعلى الدعاة إلى الله عز وجل ألا يستهينوا بما جد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها الناس في مجالات الحياة المختلفة، بل إن عليهم أن يكونوا في طليعة المنتفعين بها[1].

8- تيسير القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

(تساعد التطبيقات الدعوية بتيسير القيام بافريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف المحمول للتحذير من المنكر وتشجيع الناس على القيام بالمعروف، فيجب على الدعاة استخدام التكنولوجيا لتحقيق الخير في المجتمع.

1- توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات) لخالد بن سعد الزهراني، ،60.

كيفية استخدام التكنولوجيا في القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ) التوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: يستخدم الدعاة منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام لنشر المواعظ والتذكير بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكنهم أيضاً إنشاء صفحات ومجموعات خاصة لهذا الغرض ونشر المحتوى المناسب.

ب) تطبيقات الهواتف الذكية: يمكن استخدام تطبيقات الهواتف الذكية لنشر المواعظ والتذكير بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يمكن إنشاء تطبيقات خاصة بهذا الغرض وتوفير محتوى متنوع ومفيد للمستخدمين.

ت) المواقع الإلكترونية: يمكن إنشاء مواقع إلكترونية خاصة لنشر المواعظ والتذكير بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوفير مقالات وفيديوهات ومواد توعوية مفيدة للزوار.

ث) إنشاء قناة على اليوتيوب: هذه القنوات تساعد الدعاة لنشر المواعظ والتذكير بالمعروف والنهي عن المنكر وتوفير محتوى شيق ومفيد للمستمعين والمشاهدين)[1].

1- استخدام التقنيات الحديثة في تحقيق الاحتساب لعبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالرحمن الفراج، دار النشر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، 545.

الخاتمة

في ختام هذا البحث،أحمد الله تعالى على أن وفقني لإتمامه،بعد جولة علمية استغرقت مدة من الزمن في رحاب القرآن الكريم،وبالتحديد في سورة غافر، التي توصلت من خلالها إلى نتائج كثيرة،ومن أهمها مايلي:

أهمَ نتائج البحث:

1- تضمّنت سورة غافر ثلاثة أصناف من الدعاة، وهم: الله عزوجل، والنبي موسى عليه السلام، ومؤمن آل فرعون.

2- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في تصنيف المدعوين وبيان أقسامهم، وقد اشتملت سورة غافر على ثلاثة أصناف من المدعوين، وهم الكفار، الملأ الأعلى، المؤمنون.

3- تساهم التطبيقات الدعوية النظرية في جعل نظام الدعوة إلى الله تعالى في صورة قواعد ولوائح منظمة ومرتبة ومفسرة بالأدلة والشواهد والفوائد، وسورة غافر تضمنت إحدى عشرة قاعدة دعوية.

4- تساعد التطبيقات الدعوية النظرية في معرفة مخرجات العمل الدعوي وثمراته ونتائجه والآثار المترتبة عليه واشتملت سورة غافر على سبعة عشر أثرا دعويا.

5- بينت التطبيقات الدعوية العملية تنوع أساليب الدعوة في سورة غافر التي تضمنت ستة أساليب دعوية وهي: أسلوب الترغيب والترهيب، أسلوب التوبيخ، أسلوب التحذير، أسلوب التكرار، الأسلوب العاطفي، أسلوب الإقناع العقلي.

6- تساهم التطبيقات الدعوية العملية في تحديد الأهداف ووضوح الرؤية لدى الداعية، وقد احتوت سورة غافر على ثمانية وعشرين هدفاً دعوياً.

7- تيسر التطبيقات الدعوية التقنية للدعاة تعريف الناس بالإسلام، وتوسيع دائرة تبليغ الدعوة، وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة التي تنتشر في أوساط الناس عن الإسلام والمسلمين.

8- توفر التطبيقات الدعوية التقنية الوقت والجهد والمال.

أهم التوصيات:

1- على الحكومات الإسلامية توفير الميزانيات الكافية للبحث العلمي والتكفل بطباعة التفسير الدعوي.

2- على الجامعات إدراج مادة التفسير الدعوي للقرآن الكريم في المقررات الدراسية، وإقامة ندوات ومؤتمرات فيه.

3- على الباحثين في الدراسات العليا من الطلاب والطالبات تقديم رسائل في التفسير الدعوي.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}	29	101
2	{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ}	61	198
3	{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا}	69	13
4	{ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}	120	141
5	{ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ}	159	115
6	{ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}	185	35
7	{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}	195	51
8	{ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ}	235	170
9	{ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ}	258	136
10	{ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ}	272	73
11	{ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}	286	144
سورة آل عمران			
12	{ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ}	14	60
13	{ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}	104	116
14	{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ}	110	116
15	{ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا}	120	182
16	{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ}	136–135	109

17	{ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ}	154	120
18	{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ}	159	63
19	{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ }	173	180
20	{ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ}	176	180
21	{ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}	186	191
	سورة النساء		
22	{ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}	1	131
23	{ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا}	28	58
24	{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ}	78	126
25	{ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ}	99–98	75
26	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ}	135	127
27	{رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ}	165	192
	سورة المائدة		
28	{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ}	2	142
29	{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}	3	99
30	{وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}	23	77
31	{وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}	42	127
32	{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ}	48	123
33	{وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ}	49	55
34	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}	54	172
35	{مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ}	99	96
36	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ اهْتَدَيْتُمْ}	105	165

سورة الأنعام			
37	**{ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ}**	**108**	**103**
38	**{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**	**162**	**105**
سورة الأعراف			
39	**{يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ}**	**31**	**129**
40	**{وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}**	**33**	**82**
41	**{قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**	**60**	**60**
42	**{وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا}**	**74**	**100**
43	**{فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا}**	**85**	**198**
44	**{فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ}**	**133**	**138**
45	**{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}**	**199**	**51**
سورة الأنفال			
46	**{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}**	**46**	**197**
سورة التوبة			
47	**{ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}**	**40**	**88**
سورة يونس			
48	**{ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ}**	**26**	**199**
49	**{وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}**	**61**	**56**
50	**{قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}**	**101**	**32**

سورة هود			
51	**{وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ}**	**18**	**70**
52	**{ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ}**	**40**	**190**
53	**{ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ}**	**88**	**105**
54	**{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا}**	**112**	**112**
سورة يوسف			
55	**{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}**	**3**	**38**
56	**{فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا}**	**64**	**58**
57	**{ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}**	**87**	**119**
58	**{قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}**	**108**	**77**
59	**{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ}**	**111**	**38**
سورة الرعد			
60	**{اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا}**	**2**	**32**
61	**{ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}**	**28**	**147**
سورة إبراهيم			
62	**{وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ}**	**32**	**150**

63	{وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ}	35	201
64	{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}	42	111
سورة الحجر			
65	{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}	9	122
66	{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ}	98–97	81
سورة النحل			
67	{وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ}	18	205
68	{وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}	53	140
69	{إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}	106	40
70	{ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}	125	74
71	{ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ}	127	152
سورة الإسراء			
72	{ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}	4	122
73	{وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}	24	203
74	{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ}	36	187

سورة الكهف			
75	{فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا}	19	198
76	{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ}	45	43
سورة طه			
77	{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ}	44	104
78	{وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ}.	131	119
سورة الأنبياء			
79	{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ}	83	61
80	{وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ}	87	62
81	{وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ}	89	87
سورة الحج			
82	{وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا}	5	93
83	{اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ}	75	192
سورة النور			
84	{لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا}	18–12	178
85	{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ}	31–30	56
86	{وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	54	71

سورة الفرقان			
87	{لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا}	14	13
88	{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ}	29–27	78
سورة الشعراء			
89	{وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ}	132– 135	42
90	{ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}	214	17
سورة النمل			
91	{قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي}	12	137
92	{ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ}	88	83
سورة القصص			
93	{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا}	35–34	68
94	{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ}	56	204
95	{فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ}	81	48
سورة العنكبوت			
96	{إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا}	17	126
سورة لقمان			
97	{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ}	17	202
98	{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ}	20	101
99	{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ}	34	94

سورة الأحزاب			
100	**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}**	**9**	**95**
101	**{هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}**	**11**	**191**
سورة سبأ			
102	**{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}**	**28**	**155**
103	**{ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا}**	**35–34**	**136**
سورة غافر			
104	**{حم، تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}**	**9–1**	**46**
105	**{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ}**	**20–10**	**52**
106	**{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا}**	**27–21**	**57**
107	**{وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ}**	**35–28**	**64**
108	**{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ}**	**46–36**	**72**
109	**{ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا}**	**58–47**	**79**
110	**{إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا}**	**66–59**	**85**
111	**{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ}**	**77–67**	**90**
112	**{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ}**	**85–78**	**97**
سورة فصلت			
113	**{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا}**	**33**	**114**
114	**{وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ }**	**42–41**	**26**
سورة الشورى			
115	**{وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ}**	**25**	**41**
116	**{وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}**	**36**	**70**
سورة الحجرات			
117	**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ}**	**6**	**116**
118	**{ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ}**	**12**	**71**

سورة النجم			
119	{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ}	32	111
120	{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ}	41–39	140
سورة التغابن			
121	{فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}	12	123
سورة الملك			
122	{الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ}	3	12
سورة القلم			
123	{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}	4	193
124	{فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ}	5	35
125	{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ}	48	148
سورة نوح			
126	{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا}	5	130
127	{ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا}	10–8	130
سورة المزمل			
128	{ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}	8	81
129	{ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا}	10	191
سورة النبأ			
130	{وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا}	9	129
131	{ جَزَاءً وِفَاقًا}	26	198
سورة عبس			
132	{ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ}	32–24	99
سورة الشمس			
133	{ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}	9	35

سورة الشرح			
134	**{ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}**	**6–5**	**83**
سورة البينة			
135	**{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ}**	**5**	**126**
سورة الكافرون			
136	**{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُون، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}**	**2–1**	**107**
سورة المسد			
137	**{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}**	**2–1**	**17**

فهرس الأحاديث الشريفة

م	الحديث	رقم الصفحة
.1	اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ.....))	113
.2	أُتِيَ بِشَرَابٍ. فَشَرِبَ مِنْهُ. وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ....))	200
.3	إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ،.....))	203
.4	الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ،.....))	53
.5	أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا.....))	75
.6	أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،.....))	171
.7	أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ.....))	68
.8	إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ،.....))	128
.9	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه.....))	133
.10	إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ.....))	181
.11	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يبسط يده بالليل،.....))	47
.12	إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.....))	41
.13	إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ.....))	44
.14	إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ.....))	108
.15	أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟.....))	174
.16	أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ،..)	54
.17	انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا.....))	69
.18	انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.....))	132
.19	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ.....))	18
.20	إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ غَدًا.....))	27
.21	أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا.....))	184

.22	أنهم مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا،.....))	95
.23	إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ.....))	61
.24	الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.....))	132
.25	بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ.....))	172
.26	بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.....))	18
.27	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ،.....))	143
.28	خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ،.....))	200
.29	خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي القَدَرِ....))	123
.30	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.....))	92
.31	سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ،.....))	113
.32	شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ....))	120
.33	شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي.....))	162
.34	قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَه.....))	186
.35	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.....))	30
.36	كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ،.....))	104
.37	كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ.....))	143
.38	كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا.....)	103
.39	كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.....))	87
.40	كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا،.....))	199
.41	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.....))	49
.42	الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ.....))	113
.43	كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ،....))	201
.44	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ.....))	181
.45	لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ))	118
.46	لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ.....))	142

.47	لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا.....))	59
.48	لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ،.....))	124
.49	لَمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا....))	17
.50	اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ.....))	150
.51	لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ – بِكُفْرٍ – لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ،....))	178
.52	لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ.....))	188
.53	لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا.....))	93
.54	مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ.....))	131
.55	مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا.....))	158
.56	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا.....))	84
.57	مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ.....))	82
.58	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم،.....))	196
.59	الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.....))	62
.60	من دعا إلى هدى.....))	65
.61	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ.....))	88
.62	مَنْ قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ إِلَى {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}.....))	26
.63	الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ.....))	185
.64	نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ! لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ.....))	108
.65	وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ،.....))	170
.66	يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ.....))	177
.67	يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ.....))	106
.68	يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ.....))	166
.69	يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ .....))	186
.70	يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ.....))	93
.71	يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ.....))	24

فهرس المصادر والمراجع

1) أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن الجزري،(ت630 هـ)، بتحقيق: علي معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، ط1- عام1415هـ- 1994م.

2) الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دارالنشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، عام 1415هـ.

3) أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط9، عام 1421 هـ- 2001م.

4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي(ت685هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد المرعشلي، دارالنشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1- عام 1418 هـ.

5) التطبيقات الدعوية مفهومها- أقسامها- فوائدها- أمثلتها لفاطمة بنت سعود الكحيلي.

6) تفسير التحرير والتنوير لمحمد ابن عاشور، دار النشر: الدار التونسية.

7) تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت774هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دارالنشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1419 هـ.

8) التفسير الكبير لمحمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3- عام1420هـ.

9) توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله (الأهمية، الضوابط، المجالات) لخالد بن سعد بن عبد الرحمن الزهراني أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

10) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد زهير الناصر، دار النشر: دار طوق النجاة- بيروت- لبنان، ط1- عام 1422هـ.

11) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله مُحَمَّد بن أحمد القرطبي، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر: دار الكتب المصريه- القاهرة، ط2- عام 1384 هـ - 1964 م.

12) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت 430 هـ)، دار النشر: مطبعة السعادة، عام- 1394 هـ- 1974م.

13) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت 458هـ)، بتحقيق: عبد المعطي قلعجي، دارالنشر: دار الكتب العلمية، ط 1، عام 1408 هـ- 1988م.

14) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي (ت 1270هـ)، بتحقيق: علي عبدالباري عطية، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط1- عام 1415 هـ.

15) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى الضحاك الترمذي (ت 279هـ)، بتحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – مصر، ط2- عام 1395هـ - 1975م.

16) سير أعلام النبلاء لشمس الدين مُحَمَّد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، عام 1405 هـ- 1985م.

17) السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام (ت 213هـ)، بتحقيق: مصطفى السقا، دار النشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2، 1375هـ- 1955م.

18) صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (206- 261 هـ)، بتحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: مطبعة عيسى الحلبي- القاهرة، عام- 1374هـ - 1955م.

19) طريق الهجرتين وباب السعادتين لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، دار النشر: دار السلفية- القاهرة، ط2- عام1394 هـ.

20) فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت 224هـ)، بتحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، دارالنشر: دار ابن كثير دمشق – بيروت، ط1- عام1415 هـ -1995م.

21) الفوائد لمحمد ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، عام 1393 هـ - 1973م.

22) في ظلال القرآن لسيد قطب (ت 1385 هـ)، دار النشر: دار الشروق- بيروت- القاهرة، ط17- عام1412 هـ.

23) قاعدة الضرر يزال وتطبيقاتها الدعوية- دراسة تأصيلية- للدكتور مُحَمَّد فهد الحربي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد: 199، الجزء 2، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، عام 1439 هـ..

24) القرآن الكريم

25) القصة القرآنية لوهبة الزحيلي، دار النشر: دار الخير- دمشق.

26) قواعد فقه الدعوة الكلية في التعامل مع المخالف وأثر ذلك في الواقع الدعوي للدكتور أحمد الإملم إبراهيم علي، العدد: 34، المجلد الأول.

27) كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَّد الجوزي (ت 597هـ)، بتحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن – الرياض.

28) لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي(ت 911هـ)، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1- عام 1422هـ/ 2002 م.

29) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري)ت 711هـ(وآخرون، دار النشر: دار صادر- بيروت، ط3- عام 1414هـ.

30) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد ابن القيم الجوزية، بتحقيق: مُحَّد بن المعتصم بالله البغدادي، دار النشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط3- عام 1416 هـ - 1996م.

31) المدخل إلى علم الدعوة لأبي الفتح البيانوني، دار النشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط-3 عام 1415هـ- 199م.

32) مسند الإمام أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل (ت341هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط1- عام1421 هـ - 2001 م.

33) معالم التنزيل في تفسير القرآن لأبي مُحَّد الحسين بن الفراء البغوي(ت 510هـ)، بتحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1- عام 1420 هـ.

34) المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، دار النشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2- عام 1392 هـ- 1972م

35) معجم علوم التربية لعبداللطيف الفارابي وآخرون، دار النشر: مطبعة النجاح- المغرب-الدار البيضاء، ط1- عام 1494م.

36) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لمحمد ابن القيم الجوزية، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

37) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، عام 1392.

38) مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى لسعيد بن وهف القحطاني، دار النشر: مطبعة سفير الرياض.

39) الموطأ لمالك بن أنس، بتحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام 1406 هـ -1985م.

40) نظم الدرر في تناسب الآي والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي(ت885 هـ)، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

41) النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، بتحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود مُحَمَّد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت، عام 1399هـ 1979م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	**العنوان**	1
2	**إهداء**	4
3	**شكر وتقدير**	5
4	**المقدمة**	6
5	تعريف بالموضوع	7
6	أهمية الموضوع	7
7	أسباب اختيار الموضوع	8
8	الدراسات السابقة	8
9	مشكلة البحث	9
10	منهج البحث	9
11	خطوات البحث	9
12	خطة البحث	10
13	**التمهيد** **وفيه أمران**	11
14	الأمر الأول: مفهوم التطبيقات الدعوية وأهميتها	12
15	الأمر الثاني: أنواع التطبيقات الدعوية	16
16	**الفصل الأول** **المعالم الدعوية في سورة غافر، وفيه ثلاث مباحث**	20

17	المبحث الأول: التعريف بسورة غافر	21
18	المبحث الثاني: خصائص سورة غافر	28
19	المبحث الثالث: موضوعات سورة غافر	29
20	**الفصل الثاني** **التطبيقات الدعوية في سورة غافر، وفيه ثلاث مباحث**	45
21	المبحث الأول: التطبيقات النظرية في سورة غافر	46
22	المبحث الثاني: التطبيقات العملية في سورة غافر	102
23	المبحث الثالث: التطبيقات التقنية في سورة غافر	207
24	**الفصل الثالث** **فوائد التطبيقات الدعوية، وفيه ثلاث مباحث**	230
25	المبحث الأول: فوائد التطبيقات الدعوية النظرية في سورة غافر	231
26	المبحث الثاني: فوائد التطبيقات الدعوية العملية في سورة غافر	234
27	المبحث الثالث: فوائد التطبيقات الدعوية التقنية في سورة غافر	238
28	**الخاتمة** **وفيها أهم النتائج والتوصيات**	243
29	**الفهارس الفنية**	245
30	فهرس الآيات القرآنية	246
31	فهرس الأحاديث النبوية	257
32	فهرس المصادر والمراجع	261
33	فهرس الموضوعات	365